طبعة القاهرة

الحياة
AL HAYAT

٢٤ صفحة

AL HAYAT SATURDAY 19 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12982
إبنت الحياة عقيدة وجهاد
السبت ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٢

البيت الأبيض يبحث عن انجاز خارجي قد يكون اتفاقاً فلسطينياً - إسرائيلياً

"مونيكاغيت": الجمهوريون قرروا نشر الفيديو

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ انتهى الجدل حول فيديو شهادة الرئيس كلينتون، وصوتت اللجنة القضائيه التابعة لمجلس النواب، أمس، بغالبية اعضائها الجمهوريين على نشر الفيديو وتوزيعه. وكان كلينتون ادلى بتلك الشهادة امام هيئة المحلفين الكبرى الناظرة في فضيحة مونيكا غيت»، واستند إليها تقرير المحقق الخاص كينيث ستار في توصيته بمحاكمة الرئيس تمهيداً لعزله. بالإضافة إلى ذلك، قررت اللجنة نشر حوالى ٢٨٠٠ صفحة من الوثائق الملحقة بتقرير ستار (تتضمن شهادات معظم الأشخاص الذين مثلوا امام هيئة المحلفين) بعدما «تنظفتها» من التعابير الفاضحة. وبالطبع حاول رئيس اللجنة الجمهوري هنري هايد ان يعطي انطباعاً بان اللجنة اتخذت قرارها بطريقة بعيدة عن الحزبية. لكن عضو اللجنه الديموقراطي النائب بارني فرنك اكد بغضب ان عملية نشر الفيديو والوثائق الاخرى تمت على اساس حزبي. وقال: «إذا كان ما تم يشكل عملاً بعيداً عن الحزبية، فيمكن القول إن حركة طالبان في افغانستان تستحق ميدالية التسامح». واكد ان نشر الفيديو من جانب الجمهوريين لا يهدف إلا إلى الاساءة إلى الرئيس كلينتون وافقاده الصدقية.

وقال هايد: «إن الديموقراطيين حاولوا منع نشر الوثائق، وان رأي الجمهوريين كان مختلفاً كونهم يرغبون في اطلاع الرأي العام على كل التفاصيل». وأشار إلى ان اللجنة اسقطت من الوثائق اكثر من ١٢٠ مقطعا واكد ان موعد توزيع ما تقرر نشره مرتبط بميكانيكية الطبع والتوزيع.

واضاف ان اللجنة القضائية ستستمر في مراجعة علب الكرتون الـ١٧ ودرسها لمعرفة ما هو صالح منها للنشر مع الاخذ

التتمة في الصفحة (٦)

متظاهرون في بوسطن التي زارها كلينتون يرفعون لافتات تطالب باستقالته و... بسجنه.(ا ب)

قلق شديد حيال مأزق السلام وتشديد على التزام العراق القرارات الدولية

الأمير عبدالله وشيراك يتفقان على تطوير الشراكة بين البلدين

□ باريس - رنده تقي الدين

■ أنهى وليّ العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز زيارته الرسمية الى فرنسا، امس، بزيارة الى «معهد العالم العربي» حيث استقبله رئيسه كميل كابانا. وصدر بيان مشترك سعودي - فرنسي اكد تصميم البلدين على تطوير وتعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي وضع أسسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس الفرنسي جاك شيراك. واشار البيان الى ان هذه الشراكة تحققت في تعميق التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية.

كما عبّر الجانبان عن قلقهما الشديد ازاء المأزق المستمر لعملية السلام في الشرق الاوسط واعادا التأكيد على المبادئ والأسس التي استندت اليها عملية السلام خصوصاً «مبدأ الأرض مقابل السلام» ومقررات مجلس الامن ذات الصلة. وعبّرا عن مساندتهما للجهود الاميركية الهادفة الى احياء المفاوضات على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. ودعيا الى استئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي وتطبيق القرار ٤٢٥ المتعلق بلبنان.

وتحدث شيراك مع الامير عبدالله بشأن المبادرة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر دولي لتحريك عملية السلام، وأبدى ولي العهد السعودي اهتمامه وتقديره للدوافع والنيات المخلصة الكامنة وراء هذا المقترح، واتفقا على مواصلة المشاورات «من منطلق حرص الجانبين على استمرار عملية السلام».

واعرب الجانبان عن أسفهما البالغ ازاء قرار الحكومة العراقية تعليق تعاونها مع اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة، واهابا بحكومة العراق الامتثال لقرار الأمم المتحدة الأخير ١١٩٤ الداعي الى

التتمة في الصفحة (٦)

نان يفضل 'عقوبات توجه إلى القيادة وليس الشعب'

سجال حول الصواريخ العراقية وبغداد تتهم واشنطن بتسريبات

□ نيويورك - راغده درغام

■ أكد مندوب العراق لدى الأمم المتحدة السفير نزار حمدون لـ «الحياة» أن «كل العينات وكل الرؤوس الحربية التي نقلت من الصواريخ المدمرة وضعت تحت اشراف اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة (أونسكوم) وكلها تحت سيطرة اللجنة». وجاءت تصريحاته تعليقاً على مقولة تلاعب العراق بالعينات بعدما أوضحت التحليلات الأولية في مختبر فرنسي وآخر سويسري لغالبية العينات أنها لم تحتو غاز «في. اكس» الكيماوي، عكس الاستنتاجات التي توصل إليها مختبر للجيش الاميركي وتمسكت بها واشنطن. (راجع ص ٥)

وتابع حمدون: «لا يمكن ان يكون العراق تلاعب بشيء من دون أن يكون الأمر معلوماً لدى اللجنة الخاصة». واعتبر هذه «التسريبات محاولة للتشكيك في الموقف العراقي وتبرير نتائج تحليلات المختبر الأميركي».

واكدت «اونسكوم» امس أن التهديد العراقي بوقف التعاون مع اللجنة لم ينعكس على عمليات الرقابة خلال اليومين الماضيين، فيما حبذ الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان استمرار الحوار مع بغداد، مشيراً إلى استمرار جهوده لمنع التصعيد. ورأى أن «العقوبات يجب ان توجه إلى القيادة العراقية وليس إلى الشعب».

واستغرب السفير العراقي تلميحات نسبت إلى مسؤولين في اللجنة الخاصة في شأن إمكان إزالة العراق مادة «في. اكس» من بقايا الرؤوس الحربية والشظايا. وقال: «من الصعب جداً ازالة مثل هذه المادة ولو كانت هناك مادة اضيفت يمكن اتهام العراق بانه اضافها، ولكن لا يمكن ازالة مثل هذه المادة من العينات» التي نقلت إلى فرنسا وسويسرا.

ورفض الناطق باسم اللجنة الخاصة أوين بيوكانين البحث في أي جانب من نتائج تحليلات المختبرات، وقال إن «هذا سابق لأوانه»، كما رفض القول هل العراق قادر على إزالة مادة «في. اكس» من العينات قبل تحليلها، خصوصاً انها كانت تحت اشراف اللجنة.

واكد ان «اونسكوم» لم تتسلم بعد النتائج النهائية من المختبرين الفرنسي والسويسري.

التتمة في الصفحة (٦)

البشير يؤيد وحكمتيار يعارض تدخلها وباكستان تعترف بفشل وساطتها

ايران تشيّع ديبلوماسييها وتسلّم ٨ قتلى أفغان

□ اسلام اباد - احمد موفق زيدان
□ طهران - غسان بن جدو
□ الخرطوم - كمال حامد

■ استقبلت افغانستان امس جثث ثمانية من رعاياها الذين قتلوا في ايران، فيما شن إمام جامع كابول هجوماً عنيفاً على طهران واتهمها بـ «التواطؤ مع دول كافرة تحاول منع إقامة نظام اسلامي في افغانستان». ودعا كل افغاني الى ان يكون مستعداً للجهاد ضد الايرانيين.

وفي المقابل، شيعت ايران ديبلوماسييها السبعة الذين قتلوا على ايدي عناصر غير منضبطة في حركة «طالبان» في مراسم رسمية حضرها مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي وكبار المسؤولين وديبلوماسيون من دول عربية واسلامية. وشهدت مدن ايرانية عدة تظاهرات نددت بـ «طالبان» وباكستان والولايات المتحدة التي اعتبرت «رأس المؤامرات» على ايران.

وبدا ان وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز الذي زار طهران أول من أمس، فشل في اقناع محادثيه الايرانيين بحياد بلاده في الأزمة كما فشل في تخفيف موقف طهران المتصلب والمطالب بتسليمها قتلة ديبلوماسييها لمحاكمتهم.

وفي تطور مفاجئ، هاجم الرئيس السوداني عمر البشير بشدة حركة «طالبان» وقال انها تشوه الاسلام وتنفذ اهدافاً غربية معادية للدول الاسلامية. وأيد البشير ايران في نزاعها مع افغانستان لكنه طالب الطرفين بضبط النفس «لتفويت الفرصة على اعداء الاسلام».

وجاء موقف البشير لدى استقباله مستشار

التتمة في الصفحة (٦)

الملحق الجديد في الحياة اليوم

■ العنصرية في بلجيكا ضد العرب والمسلمين خصوصاً
■ كيف ستواجه المجتمعات زيادة أعداد المعمرين؟
■ اسلوب جديد يساعد في الكشف المبكر عن سرطان الثدي
■ إيلي صعب مصمم أزياء لبناني يقدم عروضه في عقر دار الايطاليين
■ مؤلف «أليس في بلاد العجائب» صاحب هوايات أخرى منها... التصوير!

بعدما أقسم يهود متطرفون على العمل على إزالته

آلاف المصلين الفلسطينيين يقسمون على حماية المسجد الأقصى

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ اقسم آلاف المصلين الفلسطينيين، خلال صلاة الجمعة امس، بأن يحموا المسجد الأقصى، رداً على قسم ألف من اليهود المتطرفين بهدم المسجد وبناء هيكلهم مكانه خلال المؤتمر السابع لـ «حركة إعادة بناء الهيكل» اليهودية المتطرفة قبل اربعة ايام.

وردد المصلون قسمهم ثلاث مرات بعد مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري، الذي شدد في خطبة الصلاة على ضرورة انقاذ الأقصى وتحرير القدس من الاحتلال سبيلاً وحيداً «لإفشال المخططات الاجرامية التي تحاك لهدمه وتدميره». واكد «ان اليهود المتطرفين الذين اقسموا على فعلتهم الاجرامية يرون في الوقت الحالي فرصة ذهبية لتنفيذ مآربهم ربما لن تسنح لهم في المستقبل».

وهاجم خطيب الأقصى بشدة فتح كازينو القمار في مدينة اريحا التي تخضع للسيطرة الفلسطينية، الذي تزامن مع مؤتمر الحركة اليهودية. وقال انه «بينما كان اليهود في اجتماعهم يخططون كيف يتخلصون منا ويقتلعونا من ارضنا، تم استقبالهم والترحيب بهم في الكازينو... والله إن هذا لمنكر لا يرضى الله به». وطالب المفتي بـ «إلغاء الكازينو وتحويله الى منطقة صناعية او تجارية تعود بالربح الحلال على المجتمع الفلسطيني».

وكانت «حركة اعادة بناء الهيكل»، التي تضم جماعات ومنظمات عنصرية يهودية متطرفة، عقدت الثلثاء الماضي مؤتمرها السابع للمرة الأولى في «مباني الأمة» في القدس الغربية، بمشاركة حكوميين في أكبر تجمع لهذه الحركة، اذ غصت قاعة الاحتفالات الرسمية في المقر بـ ٢٠ الف يهودي، فيما لم يتجاوز عدد المشاركين في المؤتمر السادس للحركة العام الماضي الفي شخص.

وقال غرشون سلمون زعيم

التتمة في الصفحة (٦)



نيويورك: اعتقال 'سكرتير' لبناني لبن لادن واتهامات لمطلوب من جزر القمر

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اعتقلت السلطات الأميركية أول من أمس، في سياق التحقيق المستمر في تفجير السفارتين الأميركيتين في افريقيا في السابع من الشهر الماضي، الأميركي اللبناني وديع الحاج ووجهت اليه ثلاث تهم بالكذب على السلطات الفيديرالية في شأن علاقته بجماعة «القاعدة» التي يرأسها أسامة بن لادن. كما وجه مكتب المدعي العام الأميركي في نيويورك غيابياً، ضمن السياق نفسه، ١٤ تهمة الى هارون فاضل الذي يعتقد بأنه من جزر القمر، من بينها تهم بالقتل والتآمر لاستعمال سلاح للدمار الشامل في الهجوم على السفارتين.

وكان وديع الحاج اعترف سابقاً بأنه عمل فترة «سكرتيراً خاصاً» لأسامة بن لادن. وتتعلق اثنتان من التهم الثلاث بنفيه الى السلطات السنة الماضية وهذه السنة معرفة ابو عبيدة البنشيري، أحد كبار اعوان بن لادن، الذي توفي غرقاً في كينيا. فيما تدور التهمة الثالثة على نفيه معرفة محمد صادق عودة الذي كانت السلطات الاميركية تسلمته من كينيا واتهمته رسمياً بالتورط في التفجيرين. وكان عودة قال للمحققين الاميركيين ان الحاج، الذي يعرف ايضاً باسم عبدالصبور، «مسيحي لبناني اعتنق الاسلام وكان في القضية التي حدثت في تنزانيا»، وانه كان الشخص الذي اوعز الى عودة بالذهاب الى تنزانيا السنة الماضية في مهمة وراءها ابن لادن.

وكشفت الاتهامات الموجهة الى الرجلين الخميس في محكمة مانهاتن الاتحادية في نيويورك بعد أن اعتقل احدهما (الحاج) وهو من سكان تكساس وعرضت السلطات الاتحادية مليوني دولار مكافأة لمن يرشد إلى الثاني.

وتعتقد السلطات الاميركية بأن المتهم فاضل خبير في المتفجرات وانه يعرف ايضاً باسم هارون فضل وعمره بين ٢٤ و٢٧ عاماً، من مواطني جزر القمر. وقد اتهم في لائحة تتضمن ١٤ تهمة صدرت في ٢٨ اب (اغسطس) الماضي.

ويتهم (رويترز) الادعاء فاضل باستئجار فيلا قرب نيروبي يقال انه صنعت فيها القنبلة، وانه عضو نشط في تنظيم «القاعدة». وهو متهم ايضاً بقيادة شاحنة «بيك اب» بيضاء ارشدت مركبة ثانية محملة بالمتفجرات الى السفارة يوم الانفجار في السابع من اب (اغسطس).

وهو ثالث مشتبه به يوجه اليه الاتهام في نيويورك عن دوره في انفجار نيروبي الذي اودى بحياة ٢٥٣ شخصاً منهم ١٢ اميركياً وجرح اكثر من ٥٠٠٠ شخص، وقتل عشرة اشخاص وجرح عشرات آخرون في انفجار متزامن استهدف السفارة الأميركية في دار السلام.

وقالت ماري جو هوايت المدعية العامة الاميركية في مانهاتن في مؤتمر صحافي ان فاضل «عنصر رئيسي» مزعوم في تنظيم «القاعدة». وزعمت انه مسؤول عن إعداد تقارير لخلية «القاعدة» في كينيا نقلت الى اسامة بن لادن وكبار معاونيه.

19
9 770967 559095

مهاجراني في بيروت بعد لقائه الأسد وخدام... ودربينيان والدخيل يجتمعان مع الهراوي

الرئيس اللبناني يرى في تحرك "طالبان" مؤامرة

■ بيروت - «الحياة» - كانت بيروت امس محطة اجتمع فيها ثلاثة مسؤولين كبار ارمني وكويتي وايراني، تناولت محادثاتهم مع المسؤولين اللبنانيين العلاقات الثنائية وتطورات الوضع في المنطقة.

فقد زار رئيس الحكومة الارمنية ارمين دربينيان رئيس الجمهورية الياس الهراوي، ونقل اليه تحيات الرئيس الارمني روبير كوتشاريان الذي دعاه الهراوي الى زيارة لبنان.

وقال دربينيان ان زيارته كانت موفقة وناجحة جداً، منوهاً بالمؤتمر الاقتصادي الذي عقد اول من امس وعرضت خلاله كل فرص التعاون والاستثمار بين البلدين، واعلن انه وقّع اربعة اتفاقات في لبنان في مجالات التعليم والسياحة والثقافة والازدواج الضريبي، ثم جال على الوسط التجاري والتقى ابناء الطائفة الارمنية في قصر يونيسكو.

كذلك زار وزير الاقتصاد والتجارة الكويتي عبد العزيز الدخيل الرئيس الهراوي في حضور الوزير ياسين جابر. ونقل الدخيل الى الهراوي تحيات امير الكويت جابر الاحمد الصباح. واكد «موقف بلاده الداعم موقف لبنان وحقه المؤسس على الشرعية الدولية وخصوصاً القرار الدولي الرقم ٤٢٥».

ووصل امس الى بيروت وزير الثقافة والاعلام الايراني عطاالله مهاجراني، بعد زيارة لدمشق قابل خلالها الرئيس حافظ الاسد ونائبه عبدالحليم خدام. وافادت وكالة «سانا» السورية ان خدام ومهاجراني تناولا «مخاطر سياسة اسرائيل على الأمن والاستقرار في المنطقة» واتفقا على «الاضرار الكبيرة لعلاقاتها مع تركيا على الدول الاسلامية وتركيا». واعتبرا ان دوافع اغتيال الديبلوماسيين الايرانيين في افغانستان «هدفها احداث شروخ في العالم الاسلامي والاساءة الى الاسلام وفتح الطريق امام توسيع الهيمنة الاسرائيلية».

وفي بيروت، قابل مهاجراني الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الاعلام باسم السبع. واكد «وقوف ايران الى جانب لبنان في مواجهة اسرائيل». ونقل عن الهراوي «ان ما يحدث على حدود ايران الشرقية مؤامرة من جانب حركة طالبان لاشغال المنطقة به وابعاد الضغوط عن الاحتلال الاسرائيلي». ونفى مهاجراني «ان يكون لانشغال ايران بالوضع على الحدود مع افغانستان اي تأثير للحد من انشغالها بمتابعة الاوضاع في الشرق الاوسط».

الأمير عبدالله والحريري والشرع وموسى يلتقون أولبرايت الجمعة في نيويورك

■ بيروت - «الحياة» - علمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية ان كلاً من ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ووزيري خارجية سورية فاروق الشرع ومصر عمرو موسى سيلتقون وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت الجمعة ٢٥ ايلول (سبتمبر) الجاري في واشنطن للبحث في التطورات في منطقة الشرق الاوسط والجمود في عملية السلام.

وذكرت ان الحريري سيناقش مع أولبرايت الوضع في جنوب لبنان، وان هذه اللقاءات التي ستكون مع كل من المسؤولين العرب على حدة، تتم عادة في يوم واحد بالنسبة الى الدول المعنية بأوضاع الشرق الاوسط والمنطقة العربية، لمناسبة ترؤس هؤلاء وفود بلادهم الى اجتماعات الجمعية العمومية للامم المتحدة في نيويورك.

وينتظر ان يغادر الحريري بيروت غداً الاحد الى دمشق لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين فيها ويصطحب الوزير الشرع الى نيويورك، حيث سيلقي كلمة لبنان في الجمعية الخميس المقبل ويعقد لقاءات مع عدد من المسؤولين العرب على هامش اعمال الجمعية، ورجحت ان يجتمع مع الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان ووزراء خارجية عدد من الدول الاوروبية، في طليعتهم الفرنسي هوبير فيدرين.

الأسعد يعتبر سورية الناخب الأوحد وسلام يؤيد لحود وحرب يلتقي جنبلاط

دمشق لن تقول كلمتها النهائية رئاسياً قبل القمة بين الأسد والهراوي

□ بيروت - «الحياة»

■ اكدت مصادر مقربة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان الاستحقاق الرئاسي لم يكن الموضوع الوحيد الذي تطرق اليه اثناء محادثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد الاربعاء الماضي وسائر المسؤولين السوريين. ونكرت ان الاجواء التي اشيعت عن ان الاسد تناول الاستحقاق بتفاصيله غير صحيحة وان اللقاء لم ينته الى ابلاغ بري بقرار سورية النهائي بالمرشح الذي تدعمه، في انتظار اجتماع الاسد مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي. فالاول حريص على البحث مع الثاني في كل ملابسات الانتخابات، قبل ان تقول دمشق كلمتها الاخيرة، فإذا كان هناك تعديل دستوري، يفترض ان يتم باقتراح من الرئيس اذا استقر الرأي على اجرائه وفق آلية الدستور.

واشارت المصادر الى ان الرئيس السوري لن يتجاوز الهراوي الذي وقف الى جانبه ونسق معه في كل المحطات الرئيسية من التعاون بين البلدين وان هذا سبب عدم غوصه في التفاصيل في لقائه مع بري، من دون ان يعني ذلك ان ثمة لائحة قصيرة من المرشحين هي الباقية وان قائد الجيش العماد إميل لحود هو الذي يتقدم اسماءها.

واوضحت ان حرص دمشق على توافق اركان الحكم يتطلب ان يزورها بعد القمة المرتقبة رئيس الحكومة رفيق الحريري، ثم بري.

واذا لم تعقد القمة خلال الايام المقبلة فإن غياب الحريري في نيويورك سيجمد البحث في الخارج في شأن الاستحقاق الرئاسي، قبل بدء المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس الجديد ليل ٢٣ الاربعاء المقبل.

ومساء امس التقى الهراوي الحريري في قصر بعبدا وعرضا آخر ما يحيط بالانتخابات.

وفي المواقف، طالب الرئيس كامل الاسعد بتغيير جذري. وقال ان العماد لحود «نجح في المؤسسة العسكرية واذا وصل الى سدة الرئاسية عليه ابقاء الجيش بعيداً من السياسة». ولاحظ ان النائب بطرس حرب «طرح برنامجاً ايجابياً». وعارض التمديد للرئيس الهراوي. وقال ان «سورية هي صاحبة الدور الاول والاخير في اختيار الرئيس ان لم انها الناخب الاوحد».

ولاحظ النائب تمام سلام ان سبب احجام المرشحين عن اعلان ترشحهم يعود الى «انهم متهيبون الموقف»، لافتاً الى ان معركة الرئاسة في لبنان «استحقاق، باستثناء مرة واحدة عام ١٩٧٠ عندما حصلت فعلاً معركة انتخابية». واعتبر ان «اللعبة السياسية تعزز اموراً كثيرة وهناك قادة موارنة موجودون على الساحة، لكن ابرزهم وأكثرهم ربما اهلية اليوم هو العماد لحود لأنه تمكن من النجاح في المؤسسة العسكرية. وإن شئت انا ام ابى غيري، فهو يحوز يومياً ثقة المواطن».

وزار النائب حرب الوزير وليد جنبلاط ونقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس. وأكد حرب «انه لم يقم بزيارة لدمشق» ولم يمانع ان «يكون على اتصال مع المسؤولين السوريين». وقال «حتى اشعار آخر تأثير الناخب السوري كبير».

وأعلن ان اللقاء مع جنبلاط «كان مناسبة لعرض كل المشكلات التي تعترض مسيرة البلد، والعقبات التي واجهتها المرحلة السابقة والآمال التي يمكن ان نعول عليها في المرحلة المقبلة».

ولاحظ حزب الوطنيين الاحرار «هيمنة الامر الواقع وجعلها امراً مقبولاً يسلم به اللبنانيين». وسأل «اين النواب والكتل النيابية؟ هل أسلسوا قيادهم استقالة من الواجب او اقراراً بالعجز او رغبة في جني مكاسب اهمها ضمان عودتهم الى البرلمان؟». ولم يجد مبرراً لغياب الادارة اللبنانية عن «استحقاق هو اولاً وآخراً شأن لبناني بحت».

سالم يقترح حلاً لقضية جزين ويطالب بتوازن بين المقاومة والصمود

لبنان: "الجنوبي" يخلي موقعاً استراتيجياً و"حزب الله" يعزو الأمر الى كثرة الخسائر

□ بيروت - «الحياة»

■ في خطوة لافتة اقدم «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل اول من امس على اخلاء احد مواقعه الاستراتيجية في تومات نيحا، المشرف على المناطق المحررة في البقاع الغربي وقرى منطقة جزين، في وقت سجل مزيد من المواقف المتعلقة بقضية جزين، ابرزها للوزير نديم سالم (نائب المنطقة) الذي اعتبر ان «المقاومة بالصمود لا تقل وطنية عن المقاومة العسكرية».

فقد ابلغ مصدر في «الجنوبي» وكالة «فرانس برس» ان عناصره نسفوا نشم الموقع وتحصيناته، مشيراً الى ان «هذا الانسحاب يندرج في اطار عملية استحداث للمواقع».

واضافت الوكالة ان الموقع «دمر تماماً»، واصفة اياه بانه «استراتيجي يرتفع اكثر من الفي متر». وقالت ان الانسحاب منه يسهّل على رجال المقاومة والجيش اللبناني الوصول الى بلدتي السريرة والقطراني والاشراف على مدينة مرجعيون ومنطقة جزين المحتلتين».

وأكد مصدر عسكري في «المقاومة الاسلامية» ليل اول من امس اخلاء الموقع واشار الى ان انفجاراً كبيراً دوى فيه وتبين انه ناجم عن تفجير نشمه وتحصيناته وقد شوهد الدمار من اكثر من جهة. واكد ان «الضربات الموجعة والمتكررة التي وجهناها الى الفوج العشرين في ميليشيا العملاء اخيراً، وبالتحديد الى موقع تومات نيحا، كانت سبباً اساسياً لتداعي معنويات الجنود، خصوصاً ان قيادة العدو استنفدت كل اساليب الدعم لرفع معنويات العملاء المنهارة. ولكن بلا جدوى».

وقالت مصادر امنية ان القيادة الاسرائيلية قررت اخلاء هذا الموقع بعدما رفضت قيادة «الجنوبي» في جزين تولي مهماته بمفردها خصوصاً بعدما سقط لها خلال السنوات الخمس الاخيرة اكثر من ٥٠ عنصراً بين قتيل وجريح في عمليات متلاحقة للمقاومة كان آخرها مقتل عدد من المسؤولين في «الجنوبي»، وبات من المستحيل تامين عناصر للخدمة في الموقع المذكور. واشارت الى ان قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال غابي اشكينازي «اشرف شخصياً على اعمال فريق الهندسة الموكلة تلغيم نشم الموقع ومنشآته وابراج المراقبة فيه والتي تم تفجيرها عصر اول من امس عبر جهاز تفجير عن بعد، بعدما كانت سحبت الآليات المدرعة وفككت المعدات العسكرية التي كان يستخدمها عناصر الموقع». يذكر ان موقع تومات نيحا الذي يشرف على جبهة عريضة تمتد من البقاع الغربي وصولاً الى قرى جزين، استحدث في العام ١٩٨٥ بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي الى الشريط الحدودي المحتل. وبقي الموقع الرئيسي الوحيد على جبهة البقاع الغربي بعد الانسحاب لاحقاً من مواقع عدة في المنطقة مثل لوسي والسريرة والدلافة التي كانت عرضة لعمليات مستمرة من جانب المقاومة.

وعلى الصعيد الميداني اعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجنوبي» بجرح احد عناصره من جراء هجوم شنته المقاومة واستهدف موقع الاحمدية في البقاع الغربي». وقصفت مدفعية قوات الاحتلال الاسرائيلي مرتفعات السريرة وجبل قليا في البقاع الغربي.

وفي ما يتعلق بوضع جزين عقد الوزير سالم مؤتمراً صحافياً قال فيه «نحن مع المقاومة قلباً وقالباً. انما المقاومة تكون عسكرية وتكون صموداً. واذا كانت المقاومة العسكرية تؤثر في المقاومة بالصمود فانا ضدها». ودعا الى «الاجتماع جميعاً تحت لواء الدولة لنرى اين الافادة من المقاومة العسكرية ومن مقاومة الصمود، ولنتخذ خطاً مشتركاً للتعاطي مع الموضوع بطريقة ايجابية. لا يمكننا ان ننحاز الى مقاومة على حساب مقاومة اخرى». وطالب الدولة «برعاية لقاء يضم ممثلين عن المقاومة بالصمود والمقاومة العسكرية للاتفاق على وضع خطة لمواجهة العدو» عارضاً «افكاراً لمساعدة صمود ابناء جزين تتمثل باجراء اتصالات مع الدول الكبرى لسحب قوات جيش لبنان الجنوبي من المنطقة تمهيداً لدخول الجيش اللبناني اليها والحؤول دون استخدامها ورقة ابتزاز وتجاذب». وطالب بتقديم تسهيلات الى الشبان الراغبين في مغادرة المنطقة من دون اعتبارهم عملاء»، مقترحاً تحديد مهلة زمنية لا تقل عن شهرين لإعطائهم التسهيلات اللازمة بما فيها العفو عن جرائم الحرب باستثناء المحال منها على المجلس العدلي».

وطالب حزب الوطنيين الاحرار الدولة بتحمل مسؤولياتها كاملة حيال جزين. وتخوف من «تهجير البقية الباقية من اهاليها بما يسهل عملية التوطين ويقضي على القضية الفلسطينية وتضحيات المقاومة ويضرب العيش المشترك والثوابت الوطنية، على رغم محاولات التمويه وما تشكله الاتهامات التي تسوقها من ارهاب فكري».

عون: علاقة الأخوة مع سورية تبنى بتنفيذ القرار ٥٢٠

□ بيروت - «الحياة»

■ قال العماد ميشال عون ان «علاقة الاخوة والصداقة مع سورية» تبنى فقط في ظل تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٥٢٠ الصادر قبل ١٦ عاماً والمطالب بانسحاب كل الجيوش الاجنبية من لبنان. وأضاف، في النشرة الاسبوعية الصادرة عن تياره عبر «أنترنت»، «لم نعد اليوم في حاجة الى اعلان حسن نيات حيال سورية، لكن النظام السوري يحتاج الى براءة ذمة مما يحصل في لبنان». ورأى ان «موضوع الصراع بين النظام السوري واللبنانيين الاحرار ليس علاقة لبنان باسرائيل ولا مشكلة الشرق الاوسط لأن سورية هي الاكثر تعاوناً استراتيجياً مع هذه الدولة، وقد استوعبت جميع الذين تعاونوا مع اسرائيل وفرضت عدائيتها على الذين يقاومون سيطرتها على لبنان. المشكلة تكمن في ما ورد في تقرير اللجنة الثلاثية (العربية عام ١٩٨٩)، اي في مفهوم السيادة اللبنانية في ذهن السوريين ومدى احترامهم لها، واذا لم يفهم المسؤولون السوريون هذا الموضوع وفقاً للمعايير القانونية والدولية، فسيستمر الصراع وستكون سورية وحدها مسؤولة، مع عملائها في بيروت، عن كل ما يستتبع ذلك من نتائج».

وطالب بالكشف عن الاسباب الحقيقية لاغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل «الذي لم يكن عدواً لسورية، بل كان يريد ان يكون صديقاً ويعرف تماماً مدى العلاقة الاستراتيجية السورية - الاسرائيلية وحدود العداوة والصداقة». واعتبر ان ما جمعه مع الرئيسين الراحلين الجميل ورينيه معوض «الاصرار على اقامة الدولة السيدة الحرة العادلة التي تؤمن العدالة والمساواة بين المواطنين، وقد نالنا المصير نفسه على يد القوى نفسها التي تدعي اعادة بناء الدولة اللبنانية، فيما هي تمعن في تفتيتها بشرياً وانسانياً واقتصادياً وأرضاً». ولفت الى علاقة الصداقة التي كانت تجمع سورية بمعوض. وأضاف «لما لم يكن من سبب ظاهر لاغتياله في ظل حمايتها، اسدل الستار على الجناة»، مستغرباً سكوت الدولة عن هذه الجريمة.

نتانياهو يبرر معارضته الدولة الفلسطينية بمخاوف من "استيلاء حماس عليها"

روس يتحدث عن "تقدم" بعد لقائه عرفات

■ دمشق، غزة - ا ف ب، رويترز - اشار المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس بعد محادثاته أمس مع الرئيس ياسر عرفات في غزة الى «تحقيق تقدم» في مساعي دفع عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وجدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو معارضته إعلان دولة فلسطينية، واكد انه سيمنع قيامها «بكل الوسائل» خوفاً من احتمالات «استيلاء (حركة المقاومة الاسلامية) حماس على السلطة». وشدد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي على ان الفلسطينيين «سيرتكبون خطأ كبيراً» اذا أعلنوا قيام الدولة، مستبعداً التوصل الى اتفاق نهائي مع الفلسطينيين قبل اجراء انتخابات اسرائيلية.

وصرح روس بانه أجرى «مناقشات جيدة» مع عرفات، مشيراً الى «تحقيق تقدم». وقال: «توجد إرادة جيدة لدى الطرفين ونحاول ايجاد طريقة لجعل القضايا في وضع يمكننا من ايجاد حلول لها». واشار الى ان الجهود تتركز على «إيجاد طريق يلبي حاجات الطرفين، ويمكننا من وضع عملية السلام في مسارها».

وأوضح روس الذي مدد اقامته في المنطقة يوماً ويغادر مساء اليوم، انه سيلتقي مجدداً مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين قبل سفره.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات: «حتى هذه اللحظة لم نلحظ ان نتانياهو قبل بالمبادرة الاميركية أو حتى اجزاء منها». وتابع: «نامل بأن تكون لديه (روس) نعم اسرائيلية قبل مغادرته او ان يعلن للعالم في شكل مفصل نتائج جهوده».

الى ذلك، قال نتانياهو في مقابلة نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» مقتطفات منها امس وستنشرها كاملة غداً: «سنمنع بكل الوسائل اقامة دولة فلسطينية». واضاف: «لا أنصحه (عرفات) بسلوك هذه الطريق. هذا الامر لن يقودهم، هم أو نحن، الى شيء. ان اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد سيحررنا من التزامنا الاتفاقات (الخاصة بالحكم الذاتي الفلسطيني) وسيكون في امكاننا انذاك البدء بتحركات من جانب واحد. اكرر القول لعرفات: لا مصلحة لك في اعلان دولة». وزاد ان قيام دولة فلسطينية لا يشكل «خطراً تكتيكياً بل استراتيجياً».

وعبر عن مخاوف من ان «تزيح حماس عرفات وتستولي على الدولة الفلسطينية». وقال: «علينا ان نمنع بكل الوسائل ولادة كيان متطرف حليف لايران والعراق في قلب اسرائيل».

واعتبر موردخاي في كلمة القاها في تل ابيب لمناسبة اعياد رأس السنة اليهودية ان الفلسطينيين «سيرتكبون خطأ فادحاً» بإعلانهم الدولة و«قد نتخذ سلسلة من التدابير لن يكون ثمنها ضئيلاً بالنسبة الى الفلسطينيين».

ونسبت صحيفة «معاريف» الى موردخاي قوله: «عندما نصل الى القرارات المصيرية لاتفاق الوضع النهائي سنكون في حاجة لاجراء انتخابات. مهما كانت فحولة الزعيم لن يستطيع اتخاذ قرارات من دون تأييد واسع». واضاف انه ليس ضرورياً «تقديم موعد الانتخابات ما دمنا لم نصل الى المسائل المصيرية».

"ماركس اند سبنسر" في لندن تُطلق برنامجاً تدريبياً "لخدمة السلام"

□ لندن - «الحياة»

■ على رغم تعطيل حكومة بنيامين نتانياهو عملية السلام منذ مجيئها الى السلطة، اعلنت مؤسسة اقتصادية بريطانية تُعرف بتبرعها بملايين الجنيهات لأسرائيل برنامجاً تدريبياً تقول إنه يمكن ان يساعد في دعم السلام وتثبيته عندما يتحقق.

واعلنت مؤسسة «ماركس اند سبنسر» البريطانية ان مجموعة من اليهود العرب والاسرائيليين وصلت الى لندن الاسبوع الجاري للمشاركة في البرنامج الذي يشكل باكورة لمشروع يستمر لمدة خمسة اعوام ويعد اول برنامج من نوعه تستضيفه العاصمة البريطانية.

وستقضي المجموعة التي تضم عشرة شباب وشابات في لندن فترة تدريب لاربعة اشهر على الاعمال في محلات «ماركس اند سبنسر» الشهيرة وهي مرحلة عملية من البرنامج اذ تلقوا تدريباً اكاديمياً في اسرائيل لفترة مماثلة وسيتلقون مزيداً من الدراسة بعد انتهاء التدريب العملي.

وتحمل الدورة في طياتها مدلولات سياسية اكثر منها اقتصادية، وأقر المشرفون انفسهم بانها اكثر من مجرد تدريب على الاعمال.

وقال مدير «ماركس اند سبنسر» لورد ستون لـ «الحياة» ان الشركة قررت المساهمة في تمويل البرنامج وتنظيمه لانها «تؤمن بانه سيخدم السلام في الشرق الاوسط ولو بطريقة غير مباشرة».

واضاف «نحن رجال اعمال وندرك جيداً انه عندما يعمل الناس جنباً الى جنب فإن ذلك سيساعد على بناء الثقة ويمد جسور الصداقة ويكسر الحواجز الثقافية والدينية واللغوية».

وخلال حفلة استقبال اقامتها «ماركس اند سبنسر» في لندن اول امس لاطلاق المشروع، وقف المتدربون العشرة جنباً الى جنب خلال إلقاء اللورد ستون كلمته التي شرح فيها اهداف المشروع، الذي يشرف عليه كذلك «الصندوق الاسرائيلي الجديد» و«المركز اليهودي - العربي للتنمية الاقتصادية».

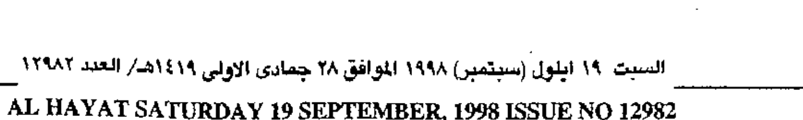
يستمر البرنامج لمدة خمسة اعوام ويأمل المشرفون بان يتم تدريب ما بين ٧٥ و١٠٠ شخص لتاهيلهم في مجالات الاعمال العامة والادارة والعلاقات الدولية والعلاقات العامة واللغات وغيرها.

واعلن اللورد ستون ان هذه الدورة «هي مجرد بداية لأننا سنوسع البرنامج العام المقبل لاستيعاب متدربين فلسطينيين واردنيين الى جانب الاسرائيليين».

واشار الى ان شركته التي تسيطر عليها مجموعة يهودية تستورد مواد غذائية وغيرها من المغرب ومصر واسرائيل ودول اخرى في الشرق الاوسط بقيمة اكثر من ٣٠٠ مليون دولار سنوياً واقامت مصنعاً في مدينة نابلس في الضفة الغربية وافتتحت فرعاً في دبي اخيراً.

وقال «نحن نرتبط بعلاقات قوية مع دول الشرق الاوسط ولا نزال نتوسع هناك وهذا يشكل دافعاً لنا للمشاركة في اي مشروع نرى انه مفيد للمنطقة».

ويحظى المشروع بمباركة الحكومة البريطانية اذ علق وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت بقوله «ان الحكومة البريطانية يسعدها ان تستضيف البرنامج في عامه الاول وتدعم بقوة خطة توسيعه ليشمل فلسطينيين وأردنيين».





من المسيرة التي دعت اليها «حماس» عقب صلاة الجمعة في مدينة البيرة احتجاجاً على مقتل الشقيقين عوض الله.(ا ب)

السلطة الفلسطينية تطالب اسرائيل بتسليم مستوطن

■ غزة، رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب، رويترز - طالبت السلطة الفلسطينية امس اسرائيل بتسليمها مستوطناً قتل شاباً فلسطينياً في الضفة الغربية، الخميس، لافتة الى ان «الجريمة وقعت فوق ارض فلسطينية والحكومة الاسرائيلية تعتبر شريكة في المسؤولية كونها لا تفعل شيئاً لردع ارهاب المستوطنين».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات لوكالة «فرانس برس»: «تطالب الحكومة الاسرائيلية بتسليم القاتل الى السلطة الفلسطينية لمحاكمته». وحمل اسرائيل مسؤولية «تغاضيها عن ممارسات المستوطنين العنصرية». وحذرها من «الاستمرار في سياسة التغاضي عن ممارسات المستوطنين واتخاذ خطوات تعتبر تشجيعاً لهم كتوسيع المستوطنات وتصعيد حملات مصادرة الاراضي وهدم البيوت»، مؤكداً ان «هذه الممارسات ستقضي على اي أمل بانعاش المفاوضات وانقاذ عملية السلام. وستوجد ارضية خصبة لانفجار لا يمكن لأحد السيطرة عليه».

وكان شهود فلسطينيون اكدوا اول من امس ان مستوطنَين على الاقل اطلقا النار على مجموعة من الطلاب الفلسطينيين في منطقة عين عريك جنوب مدينة رام الله فقتلا اياد قرابصه (١٦ سنة) واصابا عيسى جبارين بجروح خطرة. واعلنت الشرطة الاسرائيلية انها احتجزت مستوطناً سلم نفسه واقر بانه اطلق النار على الشبان الفلسطينيين.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان حوالى ثلاثين مستوطناً تظاهروا اول من امس امام مفوضية الشرطة في راس العمود في القدس الشرقية حيث يعتقل المستوطن، مطالبين باطلاقه لانه اطلق النار «دفاعاً عن النفس».

وقرر القضاء الاسرائيلي امس استمرار حبس المستوطن افشالوم لداني (٣٥ عاماً) ثلاثة ايام اخرى على ذمة التحقيق. وكانت الشرطة طلبت تمديد حبسه ثمانية ايام، وهو الوقت الذي يستغرقه حصولها على نتائج التشريح الذي اجرته الشرطة الفلسطينية لجثة القتيل. وحضر عدد كبير من المستوطنين جلسة المحكمة تعبيراً عن الدعم للمتهم. وكان محام لداني شدد على انه ليس من المحتم ان تكون رصاصات موكله هي التي قتلت الشاب الفلسطيني.

وكان عرفات دان الحادث اول من امس، فيما دعت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الفلسطينيين الى «الرد بتصعيد المواجهات مع العدو».

موسى وفيدرين سيباشران الإعداد لمؤتمر انقاذ السلام

مصر تتوقع قمة عربية قريباً

□ القاهرة - محمد علام

■ توجه وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس إلى نيويورك حيث سيرأس وفد بلاده الى اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي إطار زيارة للولايات المتحدة سينقل موسى رسالة من الرئيس حسني مبارك الى الرئيس بيل كلينتون.

واعلن موسى في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية قبيل مغادرته القاهرة انه سيعقد اجتماعاً مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين في نيويورك لبدء الإعداد لعقد المؤتمر الدولي لانقاذ عملية السلام، لافتاً إلى ان بلاده تقوم بـ «دور أساسي للترتيب لعقد قمة عربية (لم يحدد حجمها) قريباً تلبية لطلب الرئيس ياسر عرفات من اجل مواجهة التعثر في عملية السلام» في المنطقة.

وشدد على عدم وجود «اي تقدم في العملية السلمية»، وقال إن «الجهود تحتاج الى مخرج يتمثل في مواجهة الوضع بصراحة وعدم الانخداع باي تحركات او لقاءات تتم حالياً ولم تسفر عن أي تطور».

وفي إشارة إلى التقرير الصادر عن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو والذي اتهم الإعلام المصري بمحاداة السامية، قال موسى: «لن يغير ذلك سياستنا، هذه رسالتنا الى حكومة اسرائيل».

وأكد موسى عقب الاجتماع الوزاري للدول العربية الثماني الاعضاء في عملية برشلونة مساء أول من أمس، أن من المقرر عقد اجتماع عربي ثان على المستوى الوزاري للأطراف نفسها في القاهرة قريباً بحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد لتنسيق المواقف والأفكار العربية في اجتماعات برشلونة، سواء في اجتماع فالنسيا للاطراف الـ ٢٧ على مستوى كبار المسؤولين في كانون الثاني (يناير) المقبل أو في اجتماع شتوتغارت على المستوى الوزاري في نيسان (ابريل) المقبل.

وتركز الاطراف العربية على تنسيق المواقف إزاء التعاطي مع العقبات التي تعترض اقرار ميثاق الأمن والاستقرار (اقتراح فرنسي) وتفعيل التعاون في الشقين السياسي والأمني في العملية بسبب عرقلة الحكومة الاسرائيلية عملية السلام، ورفض الجانب العربي بالتالي البحث في اي اجراءات لبناء الثقة في المجال العسكري، إضافة الى القلق العربي من تشكيل اربع دول اوروبية (فرنسا وايطاليا والبرتغال واسبانيا) قوة «يورو فور» بدعوى التدخل لحفظ السلام جنوب المتوسط.

الكونغرس يحض إدارة كلينتون على تسوية النزاع بين اريتريا واثيوبيا

■ روما، اديس ابابا، اسمرا - «الحياة»، أ ف ب - دعت الولايات المتحدة وايطاليا اثيوبيا واريتريا إلى عدم استئناف المعارك بينهما، فيما اتهمت اديس ابابا اسمرا امس بالعمل لطرد ٣٨٠٠ اثيوبي.

وكان الكونغرس الاميركي ناقش الأزمة الحدودية التي بدأت في ايار (مايو) الماضي بين اثيوبيا واريتريا، ودعا البلدين «إلى اعلان وقف النار فوراً وانهاء العمليات العسكرية»، وأوصى بارسال فريق اميركي لحل الأزمة، وشجع على التدخل الأميركي لحل النزاع، داعياً الرئيس الأريتري اساياس افورقي ورئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي إلى «انهاء النزاع قبل أن يتصاعد إلى حرب واسعة».

إلى ذلك ذكر بيان لوزارة الخارجية الايطالية امس ان الولايات المتحدة وايطاليا طلبتا من اثيوبيا واريتريا عدم استئناف المعارك بينهما واكدتا دعم الجهود السلمية لمنظمة الوحدة الافريقية.

واجرت نائبة وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون الافريقية سوزان رايس مساء الخميس في روما مشاورات مع نظيرها الايطالي رينو سيري في شأن ملفات الأزمات في منطقة جنوب الصحراء في افريقيا. وكان موضوع اريتريا واثيوبيا من ابرز المواضيع التي تناولها المسؤولان.

واتهمت الحكومة الاثيوبية اسمرا امس بانها باشرت طرد ٣٨٠٠ مواطن اثيوبي يقيمون في اريتريا. وأكد بيان صادر عن الحكومة الاثيوبية ان السلطات الاريترية طردت صباح امس ١٣٠٠ اثيوبي عبر حدود عفر (شمال شرقي اثيوبيا).

وقالت الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية إنه يتوقع وصول ١٢٠٠ اثيوبي آخرين اليوم و١٥٠٠ الثلثاء المقبل.

مقتل شرطيين في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ قتل شرطيان في القاهرة على أيدي مجهولين مساء اول من امس.

وافاد مصدر أمني انه اثناء وجود الجنديين ياسر رمضان عبدالمجيد ومحمد توني حسنين المكلفين الحراسة الليلية امام «الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع» طعنهما مجهولان بخنجرين وفرا.

وتوفي المجندان بعد وصولهما إلى المستشفى، وعثر على سلاحيهما في مكان الحادث.

وتبذل أجهزة الامن جهوداً مكثفة لكشف غموض الحادث وضبط مرتكبيه.

اللوحات الديبلوماسية تثير أزمة في الجامعة

□ القاهرة - اشرف الفقي

■ أدى قرار اللجنة الوزارية المصرية سحب اللوحات الديبلوماسية من المصريين العاملين في الجامعة واستبدالها بلوحات عادية الى موجة من الغضب بين الديبلوماسيين الذين اعدوا مذكرة رسمية للأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد، لبلغوه مخالفة قرار اللجنة الوزارية للاتفاق الموقع بين الامين العام للجامعة ووزير الخارجية المصري عمرو موسى بوصفه وزير خارجية دولة المقر.

واوضح الديبلوماسيون المصريون في الجامعة ان قرار سحب اللوحات الديبلوماسية من المصريين فقط يتضمن تمييزاً في المعاملة بين الديبلوماسيين في الجامعة الذين ينتمون الى الدول العربية الاعضاء، وان تعديل اتفاقية المقر أمر يخص وزراء الخارجية العرب وليس من اختصاص لجنة وزارية تضم ممثلين من وزارات الخارجية والداخلية والمال المصرية.

وكشف الديبلوماسيون عن أن وزارة الداخلية المصرية أصدرت تعليماتها منذ نحو اسبوعين الى ادارات المرور بسحب اللوحات الديبلوماسية من المصريين. وبرر مسؤول أمني الإجراء بانه جاء لمواجهة تقنين استخدام السيارات الديبلوماسية خصوصاً بعد أن تم ضبط عدد من المخالفات، واستخدام اشخاص غير ديبلوماسيين للسيارات التي تحمل لوحات ديبلوماسية كوسيلة للتهرب الجمركي.

ورد المصريون في الجامعة على هذه الاتهامات بان اجهزة الأمن لم تضبط «اي مخالفة في سيارات الجامعة العربية، والديبلوماسيون المصريون ملتزمون بقواعد اتفاقية المقر».

وتعفي اللوحات الديبلوماسية السيارات من غرامات المرور كما تتيح الانتظار حول مقر الجامعة العربية.

أولبرايت تدعو مجلس الأمن إلى الرد بقوة على وقف بغداد التعاون مع فرق التفتيش

طالباني وبارزاني وقعا في واشنطن اتفاقاً يمهد لتشكيل حكومة واجراء انتخابات

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ دعت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت مجلس الامن إلى الرد بقوة على «القرار العراقي الاستفزازي» الذي يمهد لوقف التعاون مع فرق التفتيش.

ونجحت إدارة الرئيس بيل كلينتون في جهود المصالحة التي بذلتها بين رئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني، ووقع الزعيمان الكرديان العراقيان في واشنطن ليل الخميس اتفاقاً سيؤدي، إذا نفذ، إلى عودة الإدارة الكردية إلى شمال العراق، واجراء انتخابات هناك يتوقع ان يكون موعدها الصيف المقبل.

وكشفت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت الاتفاق الذي تفاوض عليه الزعيمان خلال الأيام القليلة الماضية، وذلك في احتفال اقيم في وزارة الخارجية بحضور الزعيمين وكبار المسؤولين المعنيين بشؤون الشرق الأوسط. ويهدف الاتفاق الجديد إلى السعي إلى حل المشاكل بين الحزبين وتحقيق المصالحة بينهما ووضع جدول زمني لتنفيذه، واحياء الإدارة الكردية الموحدة والدعوة إلى انتخابات وتقاسم العائدات وضمان حدود شمال العراق وأمنه. وجاء الاتفاق حلاً وسطاً ويتطلب تنفيذه مزيداً من المحادثات بين الزعيمين وعلى مستوى الوفود.

ورحبت أولبرايت في كلمتها بالاتفاق، مؤكدة اهتمام الولايات المتحدة بامن أكراد العراق وسلامتهم ورفاهيتهم وكذلك الشيعة والسنة في هذا البلد. وذكّرت بمعاناة الأكراد في عملية الأنفال عام ١٩٨٨ أو في الحملة العسكرية العراقية عام ١٩٩١، مشددة على أن القرار ٦٨٨ لا ينحصر فقط ببرامج أسلحة الدمار الشامل، بل يتحدث أيضاً عن حماية السكان العراقيين في الشمال والجنوب. وأكدت استمرار بلادها في الالتزام بالمحافظة على سلامة أراضي العراق وسيادته ووحدته.

وزادت ان اتفاق طالباني وبارزاني سيسهّل على الولايات المتحدة والدول الأخرى مساعدة الاكراد لوضع جدول زمني لحل خلافاتهم في شكل ينسجم مع المبادئ التي حددتها اتفاقات أنقرة عام ١٩٩٦.

وتطرقت إلى قرار العراق وقف التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل، مشددة على أن المطلوب من مجلس الأمن ان يرد بقوة على «قرار العراق الاستفزازي والذي يلحق الضرر به. إذ لا يمكن المجلس ان يسمح للعراق بان يكسب، باطلاقه حلقة جديدة من التحدي والتهديد. فصدقيته (المجلس) وفعاليته على المحك، وعليه أن يصر على تقيد العراق بكل القرارات» الدولية.

واضافت أولبرايت ان «الولايات المتحدة ستقرر ما سيكون ردها على اعمال بغداد في ضوء التهديدات التي تشكلها ضد جيرانها والأمن الاقليمي والمصالح الأميركية الحيوية، وضد الشعب العراقي بما في ذلك أولئك الذين في الشمال. لن نسقط أياً من الخيارات. وإذا حاول العراق الخروج من علبته الاستراتيجية سيكون ردنا قوياً، لكننا سنعمل بموجب جدولنا الزمني وليس بموجب الجدول الزمني لصدام حسين».

ولفتت إلى أن واشنطن لن تسعى إلى رفع الآمال والتوقعات الخاطئة، لكنها في الوقت ذاته «لن تدير ظهرها إلى الشعب العراقي الذي حرم مدة طويلة من حريته وامنه وفرص ازدهاره التي يستحق» ولن تسمح بتكرار «الأنفال» أو اي عملية «اضطهاد» ضد الأكراد.

وشكر بارزاني للحكومة الأميركية رعايتها محادثات المصالحة مع طالباني، وقال: «يجب أن ننفذ ما اتفقنا عليه بدقة. شعبنا يتطلع إلى النتائج. وما قمنا به يضمن مستقبلاً مشرفاً له. واريد أن أوكد حرصنا على وحدة العراق، وما قدمنا به ليس ضد مصلحة اي دولة في المنطقة، بل هو لحل المشاكل».

ووصف طالباني التوقيع على الاتفاق بانه «يوم تاريخي للشعب الكردي»، ووعد بالعمل مع بارزاني لتنفيذه.

وزاد: «شعبنا يتطلع إلى عراق ديموقراطي موحد، ولسنا قوة انفصالية بل قوة تدعم وحدة العراق ولن نهدد اي دولة في المنطقة، بل ان اتفاقنا سيساعد في تامين السلام والاستقرار في المنطقة وسيساعد كل جيران العراق».

وكشف المسؤول الأميركي ان الاتفاق يتضمن موافقة الطرفين على منع مقاتلي حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله أوجلان من الحصول على قواعد في شمال العراق.

وصرح بارزاني بان الاتفاق يحدد جدولاً زمنياً لاتخاذ الخطوات اللازمة لحل الخلافات مع طالباني، وتوقع ان تجرى محاولة لتشكيل «حكومة موحدة» للتحضير للانتخابات، مع تشكيل لجنة مشتركة تتولى تنفيذ الاتفاق.

طالباني وبارزاني في مقر الخارجية الاميركية والى جانبهما اولبرايت (ا ف ب)

أكد أن المختبرين الفرنسي والسويسري حللا شظايا جمعت من مكان آخر

البنتاغون: ١٣ خبيراً من ٧ دول أقروا بوجود "في. اكس" في الصواريخ العراقية

■ بغداد، واشنطن، نيويورك، باريس - أ ف ب، رويترز - تمسكت واشنطن بصحة نتائج التحليلات التي اجراها الجيش الأميركي لبقايا صواريخ عراقية، مؤكدة أن بغداد زودتها غاز «في. اكس»، واشارت إلى أن التحليلات التي اجريت في فرنسا وسويسرا لشظايا صواريخ ولم تُظهر آثاراً لهذا الغاز، جمعت من مكان آخر في موقع عراقي. واعلنت اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) انها لم تتلق بعد نتائج التحليلات الفرنسية والسويسرية.

في غضون ذلك اعربت بغداد عن رغبتها في الحصول على تفاصيل عرض الأمم المتحدة اجراء مراجعة «شاملة» لما نفذه العراق من التزامات في حال استأنف تعاونه مع فرق اللجنة الخاصة. وأيدت فرنسا مساعي الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في هذا الشأن. واعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) مساء أول من أمس ان آثاراً لغاز «في. اكس» وجدت بالفعل على بقايا صواريخ عراقية، على رغم أن مختبرين، أحدهما فرنسي والثاني سويسري، لم يعثرا على آثار من هذا النوع لدى تحليلهما شظايا أخرى جمعت من الموقع العراقي نفسه. وكان مختبر تابع لسلاح البر الأميركي رصد آثاراً لهذا الغاز على شظايا صواريخ عثر عليها مفتشو «اونسكوم» في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون إن «نتائج تحليل هذين المختبرين لا تلغي ما توصل إليه المختبر الاميركي، لأن الشظايا جمعت من جانب آخر من الموقع».

واكد ان فريقاً من «اونسكوم» مؤلفاً من ١٣ عضواً من سبع دول اقر نتائج المختبر الأميركي.

وذكر ان اختبارات الجيش الأميركي عثرت على آثار «في. اكس» متحلل في نسبة الربع من ٤٤ عينة استخرجت من موقع الحسين العراقي لتدمير الصواريخ.

إلى ذلك، امتنع ناطق باسم «اونسكوم» اول من امس عن التعليق على التناقض بين نتائج الاختبارات التي اجرتها فرنسا وسويسرا ونتائج الاختبارات الاميركية. وقال ايوين بوكانان الناطق باسم اللجنة: «لم نتسلم تقارير نهائية رسمية من فرنسا او سويسرا، وتعهدنا الا نناقش علناً اي نتائج موقتة».

وامس نقل عن وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف قوله إن العراق يريد من انان مزيداً من التفاصيل عن عرضه اجراء مجلس الأمن «المراجعة الشاملة» إذا استأنفت بغداد تعاونها مع المفتشين الدوليين.

وذكر ديبلوماسي عراقي ان الصحاف سيلتقي في نيويورك «٢٠-٣٠ وزيراً» يشاركون في الدورة الـ ٥٣ للجمعية العامة للأمم المتحد، قبل ان يلقي كلمة بلاده في ٣٠ أيلول (سبتمبر) الجاري.

وفي باريس، قالت الناطقة باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك إنه ابلغ انان اول من امس ان فرنسا تؤيد جهوده لاقناع العراق بمعاودة التعاون مع فرق التفتيش.

وقالت كاترين كولونا إن شيراك وانان تحدثا هاتفياً، وان الرئيس الفرنسي أعرب عن «تأييد فرنسا» الأمين العام في «العمل الذي يباشره بموجب القرار ١١٩٤، وستواصل مساعيها لإقناع العراق بالتعاون الكامل مع الأمم المتحدة».

العراق ومقاتلي اوجلان

□ لندن - «الحياة»

■ نفي العراق بشدة أن يكون تعاون مع دول مجاورة لتسهيل انتقال مقاتلي حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان).

وأوضح رئيس قسم رعاية المصالح العراقية في لندن السيد زهير ابراهيم محمد في رسالة تلقتها «الحياة» أمس أن وزارة الخارجية العراقية «تنفي نفياً قاطعاً ما ورد عن تعاون عراقي مع دول مجاورة لتسهيل انتقال مقاتلي حزب العمال». وكانت «الحياة» نشرت في ١٩٩٨/٨/٢٧ معلومات عن تعاون عراقي - اقليمي يعزز وجود زعيم حزب العمال في مناطق خاضعة لسيطرة زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني. وأوضح رئيس قسم رعاية المصالح العراقية ان تدفق اللاجئين الأتراك على العراق بدأ منذ العام ١٩٩٤ نتيجة هجمات الجيش التركي على القرى الحدودية وعملياته داخل الأراضي العراقية. وأضاف أن نحو «١٠٥٠٠ من سكان هذه القرى لجئوا الى منطقتي شرانش وبحيرى على بعد عشرة كيلومترات من الحدود، اللتين اصبحتا أيضاً هدفاً للقصف التركي مما جعل المفوضية العليا للاجئين تنقلهم الى منطقة أتروش في محافظة دهوك». وتابع ان «هذا المخيم لم يسلم من القصف فانتقل اللاجئون تحت اشراف المفوضية الى منطقة عين سفني».

واشار الى أن اندلاع القتال بين الفصائل الكردية وتوغل الجيش التركي جعلا المفوضية «تتقدم بطلب رسمي الى العراق في السابع من آذار (مارس) ١٩٩٧ للسماح للاجئين الأتراك بدخول المناطق الخاضعة لسيطرتها ووضعهم تحت حمايتها لأسباب انسانية». وأوضح ان الحكومة العراقية «وافقت على الطلب لأسباب انسانية وموضوعية بحتة (...) وتم اختيار منطقة مخمور لاقامة هؤلاء اللاجئين». وأضاف ان السلطات العراقية والمفوضية «ساهمتا في تقديم مساعدات انسانية الى هؤلاء» وأكد أنهم «لا يمارسون أي نشاط عسكري أو سياسي».

أولبرايت تتحدث عن "أخذ ورد" مع طهران

■ واشنطن، لندن، طهران - أ ف ب، رويترز - اكدت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت ان هناك نوعاً من «الأخذ والرد المثير للاهتمام» بين الولايات المتحدة وإيران، وان واشنطن حددت ما تعتبره «افعالاً ضرورية» من جانب طهران للمضي في تطبيع العلاقات معها.

ورحبت بريطانيا امس بزيارة المدير العام لوزارة الخارجية الإيرانية علي اهاني للندن، لافتة إلى «تحسن تدريجي» في العلاقات. واستبعدت الوزارة لقاء منفرداً في نيويورك بين أولبرايت ونظيرها الوزير كمال خرازي، فيما وصف آية الله جنتي الرئيس بيل كلينتون بانه «مهووس جنسياً». وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي ليل الخميس في واشنطن: «إننا في نوع من (المرحلة) المثيرة جداً للاهتمام وغير الرسمية» في العلاقات مع إيران. وزادت ان الإيرانيين قرروا الاشتراك في الاجتماع الوزاري الذي سيضم الدول الست المجاورة لأفغانستان الاثنين المقبل. وامس، استبعد الناطق باسم الخارجية الإيرانية محمود محمدي اي احتمال لعقد لقاء بين الوزيرة وخرازي على هامش اجتماع الدول الست في نيويورك، علماً أن الرئيس محمد خاتمي سيرأس وفداً إيرانياً كبيراً للمشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة وإلقاء كلمة.

وفي ختام زيارة المدير العام للخارجية الإيرانية للندن، والتي استمرت يومين، رحب ناطق باسم الخارجية البريطانية بالزيارة، لافتاً إلى أن «سلسلة من الخطوات اتخذت، تشير إلى تحسن تدريجي في العلاقات، ويمكن القيام بالمزيد من الخطوات» من أجل تحسينها. واستدرك ان قضية إهدار دم الكاتب سلمان رشدي ما زالت «عائقاً كبيراً» بين الجانبين. ويتوقع ان يلتقي خرازي في نيويورك نظيره البريطاني روبن كوك.

إلى ذلك، حمل جنتي في خطبة صلاة الجمعة على كلينتون، معتبراً انه «مهووس جنسياً يدعي انه يقود العالم». وحض خاتمي على التنديد بـ «الشيطان الأميركي الأكبر» من على منبر الأمم المتحدة.

أكد رفض بلاده "سياسة الاحلاف" معتبراً علاقة تركيا باسرائيل "مسألة سيادة"

وزير الخارجية الأردني لـ"الحياة": حريصون على أمن سورية

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ رفض وزير الخارجية الاردني عبدالاله الخطيب الانتقادات الموجهة الى بلاده بسبب دعم تعاونها العسكري مع تركيا، مؤكداً رفض عمان سياسة الاحلاف في المنطقة، داعياً سورية الى حوار مباشر لطمأنتها في شأن علاقات عمان مع انقرة. وقال ان الاردن حريص على امن سورية.

وأكد الخطيب في حديث الى «الحياة» رفض بلاده دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى انشاء محور يضم الأردن واسرائيل وتركيا. وهنا نص الحديث:

● أعلن في الاردن عن مناورات عسكرية مشتركة مع تركيا على اراض اردنية في الربيع المقبل. تحت اي مسمى ستجرى هذه المناورات؟

- للأردن علاقات في مجال التدريب العسكري وتبادل الخبرات العسكرية مع عديد من دول العالم، وتركيا إحداها، ونرتبط معها بعلاقات جيدة، ونحن حريصون عليها ونسعى الى تعزيزها، وهي علاقات ثنائية مثل اي بلدين بينهما مصالح مشتركة، فضلاً عن أن تركيا جار تاريخي.

● طالبت القمة العربية الأخيرة تركيا بمعاودة النظر في علاقاتها باسرائيل. الا ترى أن التعاون العسكري الاردني - التركي لا يراعي قرار القمة؟

- علاقاتنا بتركيا ثنائية. والاتراك أكدوا أن علاقاتهم مع اي دولة لا تأتي على حساب احد، فضلاً عن أن علاقات تركيا بالدول الأخرى مسألة سيادية تخصها وحدها طالما لا تضر هذه العلاقة احداً.

● دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي الى انشاء محور في المنطقة يضم الاردن واسرائيل وتركيا.

- الاردن ضد سياسة الاحلاف ولم نؤيدها في الماضي ولن نؤيدها. هذا موقفنا الثابت. ولا نعتقد ان إقامة الاحلاف او المحاور تخدم مصالح المنطقة. نحن نؤيد النظرة الشاملة للأمن في المنطقة بكل ابعاده في ما يتعلق باسلحة الدمار الشامل والأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تخلق حالاً من عدم الاستقرار. لذلك نحن ضد حصر الأمن في ابعاد ثنائية.

● لكنكم لم تردوا على دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى المشاركة في المناورات المشتركة مع تركيا، في حين اعلنت مصر رفضها المشاركة.

- نتانياهو يعلن رغبته وسمعنا تصريحه الذي لم يوجهه إلينا مباشرة، ورددنا عليه بتأكيدنا أننا ضد سياسة الأحلاف ولن نكون جزءاً في اي حلف، وهناك تشاور مصري - اردني في كل القضايا، ويتفق موقفا مصر والاردن من سياسة الأحلاف.

● كيف تبررون مخاوف اطراف عربية من تعاونكم العسكري مع تركيا؟

- نحن لم نستعمل علاقتنا مع اي طرف خارجي للتأثير سلباً على اي طرف عربي. واذا كانت لأي شقيقة عربية مخاوف، فالطريق الأقصر هو بحثها معنا بصورة مباشرة، وبصراحة. وعندما تتضح الصورة لن تكون هناك مخاوف لأننا أحرص ما نكون على مصلحة اي اخ عربي.

علاقاتنا مع تركيا ثنائية وعلاقتنا مع اسرائيل تنبع من وجود معاهدة سلام بيننا، وليس لهذين البعدين اي اتصال بينهما.

● وما تعليقكم على الانتقادات السورية؟

- ان اي انتقادات في هذا المجال إن وجدت هي بسبب النقص في المعلومات أحياناً او خطأها. ونحن حريصون على أمن سورية وابوابنا مفتوحة لأي بحث في هذا الخصوص.

● هل ما زالت هناك تحفظات سورية عن بناء سد اليرموك؟

- تم التوقيع على محضر اجتماع في سورية خلال زيارة وفد رسمي اردني من سلطة المياه، واطلعت على المحضر الذي اظهر ان هناك تفاهماً مبدئياً على ضرورة اقامة هذا السد على رغم وجود خلافات على بنود اخرى. لكن موضوع المياه في المنطقة يحتاج الى حوار مستمر ونظرة شاملة، لأنه يتعلق بدول المنطقة وليس بدولتين فقط.

● بماذا تبررون الزيارة السرية لرئيس المخابرات الاردنية الى اسرائيل؟

- ليس هناك داعٍ لأن تكون هناك زيارة سرية لأي مسؤول اردني لاسرائيل التي تربطنا بها معاهدة سلام، فهناك جوانب كثيرة يتم بحثها في ما بيننا.

● ذكرت الصحف الاسرائيلية ان الزيارة بحثت في الازمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في شأن الاتفاق الامني المبرم بينهما، والتعاون العسكري بين اسرائيل والاردن.

- اطلعنا على ما تنشره الصحف الاسرائيلية، وكل ما قيل لا يتصف بالدقة. فليس هناك تحالف بل علاقة تحكمها معاهدة سلام، ونحن غير معنيين بتفسيرات الصحف الاسرائيلية أو غيرها.

● التقى رئيس الوفد الاردني الى قمة عدم الانحياز السيد زيد الرفاعي كلاً من نائبي الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام والرئيس العراقي السيد طه ياسين رمضان. هل يمكن إلقاء الضوء على مضمون اللقاءين؟

- هذه اللقاءات تمت في ضوء التشاور العربي والاستماع الى المواقف في ما يتعلق ببنود متعلقة بالقمة، وليس هناك جديد في العلاقات الاردنية - العراقية. فالاردن معني بإنهاء معاناة الشعب العراقي والحفاظ على سيادة العراق، ويدعو الى اجراء حوار بين الولايات المتحدة والعراق، لأن الحوار هو أقصر الطرق الى حل الخلافات.

● وماذا عن اللقاء الاردني - السوري، هل تم خلاله بحث الخلافات بين البلدين؟

- لم يتم الحديث عن خلافات بقدر ما كان هناك طرح لوجهات النظر تجاه قضايا المنطقة وعلى رأسها عملية السلام والعلاقات العربية - العربية. وأعتقد ان الاجواء بين الدولتين العربيتين ستسترد عافيتها من خلال الحوار والاحترام المتبادل، ومن خلال السعي الى ازالة الخلافات، ولا أعتقد ان هناك خلافاً اساسياً بيننا وبين سورية. الاطراف العربية كلها تنظر الى المصلحة العربية، قد يكون هناك تباين في النظرة الى تفاصيل معينة.

● هل يؤيد الاردن عقد قمة عربية أم يرى ضرورة توافر شروط لعقدها؟

- القمة العربية وسيلة لتحقيق الغاية والسعي الى خدمة المصلحة العربية. ونحن مع اللقاء العربي وضرورة الاعداد الجيد له كي يكون مثمراً.

● يتردد ان القمة لن تعقد الا اذا وصلت عملية السلام الى نهايتها وجمدت تماماً!

- اللقاء العربي في اي وقت يكون مفيداً لكن يجب تهيئة الظروف لانجاحه. ورغم ان عملية السلام هي قضية اساسية لأمتنا العربية الا ان هناك قضايا اخرى مهمة مثل العلاقات العربية - العربية.

● اعلن الرئيس ياسر عرفات انه اجرى ترتيبات تمهيداً لإعلان الدولة الفلسطينية. هل هناك تنسيق معكم؟

- الاردن يؤيد القضية الفلسطينية ويدعمها ومن حق الفلسطينيين اعلان دولتهم المستقلة على الارض الفلسطينية وعاصمتها في مدينة القدس.

● ما موقفكم من المبادرة المصرية - الفرنسية في شأن عملية السلام؟

- ابلغنا الاشقاء المصريون هذه المبادرة ونحن نؤيدها وندعم كل مسعى مصري وعربي ودولي للمساهمة في مساندة حقيقية لعملية السلام.

لندن وقعت الاتفاق مع لاهاي وتنتظر رد طرابلس

محاكمة المتهمين في قضية لوكربي ستجرى في قاعدة عسكرية هولندية

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت بريطانيا وهولندا امس انهما وقعتا اتفاقاً يتعلق بتفاصيل اجراءات المحاكمة المتوقع ان تُجرى للمتهمين الليبيين في قضية لوكربي. ولم يصدر حتى مساء امس رد فعل ليبي على هذا الاتفاق، علماً ان طرابلس كانت أعلنت في السابق انها ترفض أي اتفاق بين الدول الغربية في شأن محاكمة مواطنيها، عبدالباسط المقراحي والأمين خليفة فحيمة، إذا لم يتم التفاوض معها مسبقاً.

ولا يبدو ان بريطانيا، او الولايات المتحدة، في معرض استجابة هذا الطلب الليبي. واعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس ان لندن مستعدة كي تقدم الى طرابلس اي معلومات، تقنية أو قانونية، في شأن المحاكمة شرط ان تُقدم هذه الإستفسارات عبر الأمم المتحدة، مكررة ان العرض البريطاني - الاميركي في شأن المحاكمة غير قابل للتفاوض.

واكدت الخارجية البريطانية ان سفيرتها لدى هولندا روز ماري سبنسر وقّعت الاتفاق في لاهاي مع وزير الخارجية الهولندي يوزياس فان آرتسن، موضحة انه ينص على ان تتم المحاكمة في كل جوانبها وفق اجراءات القانون الاسكتلندي إلا في موضوع هيئة المحلفين التي سيُستعاض عنها بهيئة من ثلاثة قضاة من المحكمة الاسكتلندية العليا. واشارت إلى انه يتم العمل لترتيب حضور مراقبين دوليين المحاكمة.

ووصف وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الاتفاق امس بانه «خطوة مهمة الى أمام» في شأن حل ازمة لوكربي. وشكر للحكومة الهولندية قبول استضافة المحاكمة، وقال إنه ينتظر ان ترد ليبيا «ايجابياً» بالموافقة على محاكمة مواطنيها المتهمين في قضية لوكربي بحسب قرار مجلس الأمن الرقم ١١٩٢، الذي نص على رفع العقوبات المفروضة على ليبيا منذ العام ١٩٩٢ فور تسليمها المتهمين للمحاكمة في هولندا.

إلى ذلك (ا ف ب، رويترز)، اكدت الخارجية الهولندية توقيع الاتفاق مع بريطانيا موضحة انه ينص على اجراء المحاكمة في معسكر زيست وهو جزء من قاعدة سويستربرغ العسكرية الجوية وسط هولندا. ومن المقرر ان يتحول مستشفى اميركي في معسكر زيست الى قاعة للجلسات حيث ستجرى محاكمة الليبيين امام قضاة اسكتلنديين. ولهذا الهدف، ستتخلى هولندا موقتاً عن قطعة ارض الى بريطانيا. ويُعتقد انها المرة الاولى التي تتنازل فيها دولة عن سيادتها موقتاً على جزء من اراضيها الى دولة اخرى.

وصرح فان آرتسن في اثناء حفلة توقيع الاتفاق مع سفيرة بريطانيا بان «المخاطر في هذه البلدة ضئيلة واحتمال القيام باعمال ارهابية ضئيل ايضاً». إلا انه لم يظهر تفاؤلاً كبيراً بموافقة ليبيا على اختيار هذا المكان.

وكان العقيد معمر القذافي صرح في الخامس من ايلول (سبتمبر) الجاري بانه يخشى قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بـ«عمل عدواني» ضد الليبيين المشتبه فيهما بعد نقلهما الى هولندا. وحذر من ان ليبيا «تقبل بان تكون هولندا آخر نقطة وليس نقطة عبور الى بلد آخر (...) الأمر الذي يعتبر عمل قرصنة نرفضه بقوة».

موسى يرفض الدخول في "سجال" مع طرابلس

ليبيا تعتبر قرار مجلس الجامعة "هزيلاً"

□ القاهرة، لندن - «الحياة»

■ انتقد وزير الخارجية الليبي السيد عمر المنتصر في شدة قرار مجلس جامعة الدول العربية اول من امس في شأن قضية لوكربي. وأفادت «وكالة الجماهيرية للأنباء» امس أن المنتصر اجتمع مع رؤساء البعثات الديبلوماسية العربية في طرابلس وابلغهم «استياء الليبيين والليبيات من القرار الهزيل» الذي صدر عن مجلس الجامعة. وقال انه «ابدى استغرابه المستوى الذي وصلت اليه الادارة العربية بما يؤكد تحليل الأخ القائد في خطابه لمناسبة أعياد الفاتح». وكان القذافي انتقد بعنف غياب الدعم العربي الكافي لليبيا، مشيداً بمواقف الدول الافريقية. وأعلنت طرابلس إثر ذلك الغاء منصب وزارة الوحدة العربية، في إشارة الى استيائها من العرب.

وافادت الوكالة الليبية ان المنتصر انتقد الدول العربية الافريقية كون البيان الذي وقّعته في إطار عضويتها في الجامعة العربية يُعد أضعف بكثير من البيان الذي وقّعته في إطار القمة الافريقية في واغادوغو (بوركينا فاسو). ومعلوم ان بيان واغادوغو أعلن ان الافارقة سيخرقون الحظر الجوي المفروض على ليبيا، بينما نص بيان الجامعة على ان العرب لن يخرقوا العقوبات سوى بعد اتفاق بريطانيا واميركا وليبيا على حل لأزمة لوكربي.

وقال المنتصر: «ان الاستياء الذي عم الشعب الليبي كان كبيراً الى حد الفاجعة من الموقف العربي».

وفي القاهرة، رفض وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الدخول في سجال مع المسؤولين الليبيين في شأن الموقف من قرار مجلس الجامعة الخاص بقضية لوكربي. وسئل موسى، إثر اجتماع الدول العربية الثماني الأطراف في عملية برشلونة مساء اول من امس، عن الاستياء الليبي من القرار، فأجاب: «القرار جاء متفقاً مع قرار قمة حركة عدم الانحياز». رفض التعليق على ما أبدته طرابلس من عدم الارتياح الى القرار العربي.

واستبعد ديبلوماسيون مصريون انعكاس الاستياء الليبي سلباً على العلاقات مع مصر.

وفي الامم المتحدة (رويترز) قال مصدر في لجنة العقوبات ان اللجنة وافقت الخميس على ارسال رسائل تأنيب الى ليبيا وجمهورية الكونغو الديموقراطية والسودان، بعد الرحلات الجوية التي انتهكت الحظر على ليبيا. وقررت اللجنة ايضاً ان تطلب معلومات عن مخالفات محتملة مماثلة من بعثات تشاد وغامبيا ومالي والنيجر ونيجيريا وتونس في الامم المتحدة.

المغرب: شأن جزائري

دعوة زروال إلى انتخابات مبكرة

□ الرباط - «الحياة»

■ وصف مسؤول مغربي قرار الرئيس الجزائري اليمين زروال تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة بانه «شأن داخلي». وقال السيد خالد عليوة، وزير العمل الناطق باسم الحكومة، ان بلاده جادة في المساعي المبذولة لمعاودة الحوار مع الجزائر، وأكد ان استقرار العلاقات بين بلدان المغرب العربي «يشكل قضية استراتيجية بالنسبة الى المغرب»، موضحاً ان دعوة المغرب الى معاودة فتح الحدود المغلقة مع الجزائر منذ ما يزيد على أربع سنوات «تتعلق بتجاوز العراقيل التي سببتها حال التوتر التي لا تخدم مصالح المغرب والجزائر، ومصالح بلدان المغرب العربي برمتها».

وأضاف: «اننا متفائلون لأن في الجزائر نيات حسنة للاسراع في تطبيع العلاقات بين البلدين».

وكان رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي رأس مجلساً حكومياً أول من امس. وقال الناطق باسم الحكومة ان الاجتماع عرض الموقف الذي التزمته دول عدم الانحياز في القمة الأخيرة في جنوب افريقيا لجهة عدم السماح لجبهة «بوليساريو» بحضور الاجتماع، اضافة الى قضايا وطنية واقليمية.

الى ذلك، اكد وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا ان بلاده معنية بتعزيز التعاون مع المغرب لأنه «الوسيلة المجدية لمعالجة الهجرة غير المشروعة عبر جبل طارق». وذكر انه عقد اجتماعات مع نظيره المغربي ادريس البصري ركزت على تنسيق الجهود في هذا المجال.

أعضاء في وفد مغربي الى مؤتمر الشباب يرفضون العودة من البرتغال

□ الرباط - «الحياة»

■ تحولت مشاركة وفود من منظمات للشباب المغربي في المهرجان الدولي للشباب الذي استضافته العاصمة البرتغالية «لشبونة»، أخيراً الى قضية سياسية، بعدما اختار شبان مغاربة حصلوا على تأشيرات البقاء في البرتغال او التوجه الى بلدان أوروبية اخرى ضمن الهجرة غير المشروعة.

وحملت احزاب المعارضة حكومة عبدالرحمن اليوسفي مسؤولية عدم التزام منظمات الشباب تقاليد مؤتمرات من هذا النوع، والمساعدة في هجرة مغامرين شبان بطرق غير قانونية. لكن صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، التي يديرها اليوسفي تجنبت الخوض مباشرة في هذه الاتهامات وعزت تنامي ظاهرة الهجرة الى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المغرب.

وأكدت منظمة الشباب الاتحادي المحسوبة على الحزب، ان وفدها المشارك في المهرجان عاد الى المغرب بكامل اعضائه، في حين اهتمت صحافة حزب الاستقلال بالحديث عن البطالة في صفوف حملة الشهادات الجامعية، ودعت الى اتخاذ اجراءات تتمثل بخفض رواتب كبار المسؤولين وخفض سن التقاعد وساعات العمل لدمج الشباب في سوق العمل.

وقالت مصادر في منظمات للشباب ان اختيار الهجرة غير المشروعة تحت غطاء المشاركة في مهرجان دولي يعتبر فضيحة من شأنها ان تزيد في الضغوط التي تفرضها القنصليات على منح تأشيرة السفر الى الشبان المغاربة.

وتزامن ذلك مع الاعلان عن تفكيك شبكات للهجرة غير المشروعة، في المغرب وخارجه، في حين قدرت مصادر أمنية بمئات عدد الشبان الذين توفوا غرقاً في البحر المتوسط او أصبحوا في عداد المفقودين في مغامرات «قوارب الموت» نتيجة تزايد أعدادهم في الصيف.

وكان موضوع الهجرة غير المشروعة اثار جدلاً بين الرباط وحكومات أوروبية، بخاصة في ايطاليا واسبانيا والمانيا. وذكرت مصادر رسمية في الرباط ان روما بصدد معاودة النظر في خطة لترحيل المهاجرين المغاربة على اساس ان هذه العمليات ستطاول الأشخاص الذين يثبت انهم دخلوا الأراضي الايطالية بطرق غير مشروعة، وان تتم عمليات الترحيل بصورة فردية وفي ظروف عادية، في حين لا تزال السلطات المغربية تواصل البحث مع المانيا في خطة ترحيل رعايا مغاربة ويتمنى المسؤولون في الرباط على حكومات الدول الأوروبية المعنية بظاهرة الهجرة غير المشروعة تعاوناً كاملاً، يركز على تقديم المساعدات الضرورية لاستيعاب المهاجرين والقيام بتحريات وافية حول ظروف الهجرة ومتابعة الشبكات الأجنبية المتورطة في هذه التجارة قضائياً، اضافة الى احترام حقوق الرعايا وعدم اهانتهم وإذلالهم وصون كرامتهم.

وكانت الحكومة المغربية اقرت تشكيل لجنة وزارية للبحث عن حلول جذرية للظاهرة، وتقول الأوساط المغربية ان فرض الرقابة على كل المعابر ونقاط الحدود يحتم تعاوناً اوسع مع البلدان الأوروبية، في حين ان بقاء مدينتي سبتة ومليلة تحت الاحتلال الاسباني يساعد في تنامي الهجرة، وتحديداً من بلدان افريقية ومغاربية. وعلى رغم ان السلطات الاسبانية اقامت حواجز من الاسلاك الشائكة واجهزة الانذار المبكر على مداخل المدينتين، فإن ذلك لم يساعد في وقف الهجرة غير المشروعة. وكانت الحكومة المغربية ابرمت اتفاقات مع فرنسا وايطاليا واسبانيا للتعاون في مجال مكافحة الظاهرة، لكن ذلك لم يخفف وطأتها.

وترهن الأوساط المغربية محاربة الظاهرة بتضافر الجهود الأمنية والانمائية للنهوض بالمحافظات الشمالية للبلاد، مصدر الهجرة غير المشروعة، لكن آمالها بالحصول على مزيد من المساعدات من بلدان الاتحاد الأوروبي بدأت تتراجع.

ماتوتيس: مخاوف من تأخير استفتاء الصحراء

□ الرباط - محمد الأشهب

■ صرح وزير خارجية اسبانيا ابيل ماتوتيس بانه سيطلب من الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان مضاعفة جهوده لتجاوز الجمود في خطة الاستفتاء في الصحراء الغربية. وقال امام مجلس الشيوخ الاسباني ان هناك مخاوف حقيقية من تأخير تنفيذ الاستفتاء والصعوبات التي تعترضه «بسبب المواقف المتباعدة بين المغرب وجبهة بوليساريو في شأن اعداد المؤهلين للمشاركة في الاقتراع».

ورأى ان الاستفتاء سيتأخر كثيراً عن موعده، اي السابع من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، بسبب الاختلاف على المجموعات القبلية التي يحق لها المشاركة في الاستفتاء، لافتاً الى انه لم يتم تحديد هوية أكثر من ٦٥ الف شخص.

واعرب ماتوتيس عن امله بان يبرهن المغرب و«بوليساريو» عن تعاونهما مع بعثة الامم المتحدة لتنظيم الاستفتاء التي اعتبر ان «عملها ايجابي».

وكان الأمين العام اقترح على مجلس الأمن تمديد فترة ولاية البعثة في الصحراء الى نهاية تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. ورهن حل الخلافات في شأن القبائل الصحراوية التي لم تُسجل في قوائم تحديد الهوية، بالإفادة من «صيغة الطعن» التي تنظمها خطة التسوية. لكن الرباط لا تنظر بارتياح الى هذه الصيغة، وترى ان الطعن يجب ان يتم بعد تسجيل جميع المتحدرين من أصول صحراوية، ويطاول الاشخاص المعترض عليهم فقط.

واوضح الأمين العام في تقريره الى مجلس الأمن ان السلطات المغربية رفضت ان يتم في موريتانيا تحديد هوية اشخاص سجلوا في مخيمات تيندوف (الجزائر). لكنه أوضح ان الطرفين، المغرب و«بوليساريو» لم يقدما اي اقتراحات جديدة لمعاودة استئناف تحديد هوية الاشخاص غير المسجلين الى الآن. وقال ان الديبلوماسي تشارلز دانبر، مبعوثه الى الصحراء، سيواصل مساعيه للبحث في السبل الكفيلة بكسر الجمود.

محامي عبدالرحمن ينتقد الإدارة الاميركية

□ القاهرة - محمد صلاح

■ اجتمع رمزي كلارك المحامي الاميركي لزعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الشيخ عمر عبدالرحمن امس مع اعضاء هيئة الدفاع عن الشيخ الضرير في القاهرة، واتفق على تبني حملة اعلامية وسياسية للضغط على الادارة الاميركية من أجل دفعها الى التوقف عن إساءة معاملة عبدالرحمن وتحسين ظروف سجنه كخطوة اولى، ثم العمل لرفع العراقيل التي تضعها امام الاجراءات القانونية التي تتبعها هيئة الدفاع عنه لإطلاقه.

ووصل كلارك الى القاهرة فجر امس، وسيغادر اليوم الى العاصمة السودانية ضمن وفد يضم خبراء قانونيين اميركيين تطوعوا لتقصي الحقائق عن مصنع الأدوية الذي تعرض للضربة الصاروخية الأميركية.

وقال المحامي منتصر الزيات لـ «الحياة» عقب الاجتماع ان كلارك عرض الجوانب والاجراءات القانونية الخاصة بالاستئناف الذي اقامه ضد الحكم الصادر في الولايات المتحدة بالسجن المؤبد لعمر عبدالرحمن، والعقبات التي تضعها الادارة الاميركية لمحاولة تعطيل سير الاجراءات واطالة الاستئناف.

وذكر أن المحامي الاميركي اكد خلال الاجتماع ان الولايات المتحدة عرضت على مصر غير مرة تسليم عبدالرحمن، إلا أن تلك العروض قوبلت بتجاهل مصري. وشكك في التقارير الصحية الصادرة عن ادارة سجن موكله، لافتاً الى ان طلبات قدمت الى هذه الادارة للحصول على إذن لأطباء مصريين وعرب بفحص عبد الرحمن رفضت.

الأمير عبدالله وشيراك

تتمة الصفحة الاولى

استئناف التعاون بين هذه اللجنة والحكومة العراقية. ودعا البلدان العراق الى الالتزام بتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة اذ ان هذا هو «السبيل الوحيد لإزالة العقوبات وانهاء معاناة الشعب العراقي». وأبديا حرصهما على استقلال العراق وسيادته ووحدته الاقليمية. وأعربا عن «انشغالهما ازاء الوضع الانساني للشعب العراقي وتعاطفهما معه».

وأعرب البلدان عن «ادانتهما الشديدة للارهاب بكل اشكاله وصوره ومهما كانت مصادره وعن ارادتهما التضامن في مكافحة الارهاب»، كما أكدا أهمية تحقيق هذه الغاية في اطار «عمل دولي موحد».

وجدد الرئيس شيراك تأكيد التزام فرنسا المساهمة في أمن منطقة الخليج، وتأييده الاجراءات التي تتخذها دول مجلس التعاون الخليجي لضمان امنها واستقرارها. وكرر تأكيد تصميم فرنسا الثابت على التعاون مع المملكة العربية السعودية والدول الصديقة للتصدي لأي تهديد من شأنه ان يمس سلام هذه المنطقة وأمنها.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين عقد جلسة محادثات مع نظيره السعودي الامير سعود الفيصل، الذي اعلن عقب المحادثات ان فرنسا والسعودية اتفقتا على تحديد «جدول زمني» لاجراء محادثات تسفر عن «شراكة استراتيجية» بين البلدين. وحمل اسرائيل مسؤولية الجمود القائم على صعيد مسيرة السلام في الشرق الاوسط، مشيراً الى أن الولايات المتحدة تبذل ما في وسعها لايجاد مخرج. وأشار فيدرين الى ان زيارة الأمير عبدالله «شكلت محطة قوية في تطور العلاقات وتعزيز الروابط القائمة بين البلدين».

وخلال مأدبة العشاء التي اقامها رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان على شرف الامير عبدالله أشار الاخير في كلمة القاها الى اعتزازه بتنامي العلاقات بين البلدين. إلا انه اضاف: «ينتابني احياناً شعور بأن أوساط الرأي العام لا تستند في معرفتها عن المملكة وشعبها الى مصادر جيدة تمدها بالحقائق والمعلومات الموثوقة». أن إظهار الصورة الحقيقية لكلا البلدين له تأثيره في خدمة مصالحنا المشتركة، وهذا يستدعي منّا توفير الظروف التي تهيئ لنا التعرّف أكثر الى بعضنا بعضاً ليبنى التعامل بيننا على أسس سليمة وحقائق راسخة».

وغادر الامير عبدالله باريس بعد ظهر امس الى المغرب. واعلن في الرباط مساء انه وصل الى مطار الدار البيضاء حيث كان في استقباله ولي العهد المغربي مولاي محمد. ويمضي ولي العهد السعودي يومين في المغرب ثم يتوجه الى المحطة التالية في جولته، الولايات المتحدة.

آلاف المصلين الفلسطينيين

تتمة الصفحة الاولى

«حركة قائم وحي» العنصرية واحد منظمي المؤتمر مخاطباً المشاركين فيه: «هلموا الى جبل الهيكل (الحرم القدسي) وقاتلوا من اجله، ليس في القاعات او بالأقوال سيحرر الهيكل... نحن مدعوون الآن للتضحية بانفسنا وأرواحنا». واضاف: «مهمة هذا الجيل هي تحرير جبل الهيكل وإزالة الرجس والنجاسة عنه». وتابع: «سنرفع راية اسرائيل فوق الحرم، لا صخرة ولا قبة ولا مساجد بل علم اسرائيل فهذا واجب مفروض على جيلنا». وأقسم الف يهودي من بين الشباب المشاركين في المؤتمر قبل نهايته، بان يعملوا على تدمير المسجد الاقصى وإعادة بناء الهيكل اليهودي مكانه.

من جهة أخرى، خرج المئات من المصلين الفلسطينيين فور انتهاء صلاة الجمعة في مسيرة غاضبة في البيرة جابت شوارع المدينة مطالبة بتسليم جثماني الشقيقين عادل وعماد عوض الله اللذين اغتالتهما اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الإسبوع الماضي. وهتف المشاركون في المسيرة ضد الدولة العبرية داعين الى اخراج المستوطنين الذين قتل احدهم تلميذاً فلسطينياً الخميس الماضي قرب مدرسته في بلدة بيتونيا القريبة من رام الله.

وشيع جثمان التلميذ اياد قرابسة (١٦ عاماً) الى مثواه الأخير في بيتونيا في موكب كبير تخللته الهتافات بعد صلاة الجمعة، فيما طالبت السلطة الفلسطينية اسرائيل امس بتسليمها المستوطن الذي قتل قرابسة. وفور انتهاء المهرجان الخطابي الذي نظمته المؤسسات الوطنية والاسلامية في المدينة، بعد المسيرة، توجه المئات من الشبان الغاضبين على مقتل الشقيقين عوض الله الى خط التماس بين البيرة ومستوطنة «بسغوت» المقامة على اراضيها واشتبكوا مع جنود الاحتلال الاسرائيلي. واصيب ٩٤ فلسطينياً بجروح مختلفة، ثلاثة منهم إصابتهم خطرة، ونقل جميع الجرحى الى المستشفيات لتلقي العلاج.

ايران تشيّع ديبلوماسييها

تتمة الصفحة الاولى

مرشد الجمهورية محمد علي تسخيري الذي اعلن ان بلاده «ستلجأ الى الحرب مع افغانستان في حال استنفدت الوسائل السلمية». واتهم تسخيري «طالبان» بتنفيذ «مخططات غربية لإثارة الصراعات بين الدول الاسلامية والنيل من استقرار المنطقة وأمنها».

وظهرت أمس أول معارضة من جانب التحالف المناوئ لـ «طالبان» لمسالة التدخل الايراني في افغانستان، اذ دعا زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار المقيم في ايران الحكومة الايرانية الى عدم مهاجمة افغانستان. وعزا حكمتيار قلق طهران الى الشكوك الايرانية بان «طالبان» انما تأسست لمواجهة النفوذ الايراني.

الى ذلك، يتوقع ان تفرج «طالبان» اليوم عن خمسة من الأسرى الايرانيين السبعين لديها. ويتوجه السفير الباكستاني في افغانستان عزيز خان الى قندهار لتسلم الأسرى الذين سينقلون الى اسلام آباد ومنها الى ايران. ودان زعيم حركة «طالبان» ملاّ محمد عمر امس قتل المهاجرين الافغان في ايران. وقدرت مصادره عدد الذين قتلوا بـ ٦٥ شخصاً ذهبوا ضحية موجة غضب عارمة نتيجة مقتل الديبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف اوائل الشهر الماضي.

"مونيكاغيت": الجمهوريون

تتمة الصفحة الاولى

في الاعتبار حماية الأبرياء الواردة اسماؤهم فيها وحجب المواد الفاضحة.

ويأتي قرار اللجنة القضائية في الوقت الذي يسعى البيت الأبيض إلى الخروج من ورطة تقرير ستار والتركيز على معالجة شؤون البلاد، خصوصاً في مجال السياسة الخارجية. ولم يكن معروفاً امس ما إذا كانت المواد التي ستنشر ستكون جاهزة للتوزيع خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وقد يبدأ توزيعها مطلع الاسبوع المقبل عندما يكون الرئيس في نيويورك ليلقي خطابه السنوي امام الجمعية العامة للأمم المتحدة الاثنين المقبل. واكدت مصادر مطلعة ان البيت الابيض يسعى جاهداً الآن الى تحقيق انتصارات خارجية قد يكون أبرزها واكثرها اهمية امكان تحقيق انجاز على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي». ومن هنا جاءت تصريحات وزيرة الخارجية اولبرايت عن املها بإمكان التوصل الى اتفاق، كذلك اعلان المبعوث دنيس روس عن «بعض التقدم».

وقالت المصادر ان البيت الأبيض والرئيس كلينتون يرغبان في التوصل الى انجاز وان هناك رغبة اكبر في واشنطن ببذل كل الجهود للتوصل الى اتفاق فلسطيني - اسرائيلي قريب. لكنها أوضحت ان كل الخطط لقمة ثلاثية تجمع كلينتون وعرفات ونتانياهو مرتبطة بما سيحمله روس من جولته الحالية في المنطقة من معلومات جديدة حول ما تم تحقيقه، ويصل روس الى واشنطن غداً الأحد. فإذا ظهر ان هناك تقدماً كافياً يسمح للرئيس كلينتون ببذل الجهود الأخيرة لانجاح القمة فعندئذ يمكن تحضيرها بسرعة. وهناك قلق متحفظ من عقد قمة قد لا تؤدي الى إنجاز بل قد تظهر فشل الرئيس كلينتون مع ما يسبب ذلك من انطباعات لدى الجميع بأن الرئيس الاميركي بات ضعيفاً.

سجال حول الصواريخ العراقية

تتمة الصفحة الاولى

وتعليقاً على ما نشرته «الحياة» أول من أمس من ان الجزء الأكبر من التحليلات أثبت ان الرؤوس الحربية نظيفة من مادة «في.اكس» قال بيوكانين: «من الخطأ ان انفي اننا تلقينا نتائج اولية، لكننا لا نريد كشفها الى حين تسلمنا النتائج النهائية الكاملة». وأشار الى ان هدف اللجنة الخاصة في «النباعي» موقع التدمير العراقي للصواريخ بحسب تأكيد العراق، كان التحقق من عدد الرؤوس الحربية ثم «نقلت الشظايا الى معسكر في منطقة التاجي». وأوضح ان العينات التي ارسلت الى مختبر «ابجوود» في ماريلاند في نيسان (ابريل) الماضي، والتي اثبتت وجود مادة «في. اكس» ما زالت في المختبر الاميركي «وفي تموز (يوليو) اخذنا عينات اضافية من بقايا وشظايا مختلفة من المجموعة ذاتها».

وذكر ان بيان القيادة العراقية الذي هدد بتجميد كل عمليات التفتيش في اطار المراقبة في «الوقت المناسب» لم يؤثر في العمليات خلال اليومين الماضيين «ونفذ المراقبون مهماتهم من دون حادث».

وكررت وزارة الخارجية الاميركية امس ان التحليلات الاميركية كشفت وجود غاز «في اكس» على رؤوس صواريخ «سكود» العراقية، مشيرة الى ان «اونسكوم» شكلت بعد ابلاغها ذلك في حزيران (يونيو) فريقاً دولياً من خبراء لمراجعة التحليلات الاميركية، ضم ١٣ خبيراً من ٧ دول، بينها فرنسا وروسيا والصين وسويسرا «وقرر الفريق بالاجماع ان التحليلات الاميركية كانت صحيحة». واشارت الوزارة الى ان «اونسكوم» لم تتسلم التفاصيل الكاملة للتحليلات الفرنسية والسويسرية التي كانت اللجنة الخاصة طلبت اجراءها وتشمل رؤوساً حربية اضافية جلبت من العراق.

وأكدت ان التحليلات الفرنسية والسويسرية اجريت على «مجموعة مختلفة من شظايا الرؤوس الصاروخية، وكان الهدف تحديد هل هناك رؤوس صواريخ اضافية محملة غاز في. اكس» وهدف العلماء الفرنسيين والسويسريين لم يكن التدقيق في نتائج التحليلات الاميركية». وفندت «ادعاءات العراق انه لم يتمكن ابداً من انتاج غاز «في.اكس» في صيغة مستقرة وانه لم يحوله ابداً الى سلاح».

وكان الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان رفض أول من أمس ادعاء المفتش الاميركي المستقل سكوت ريتر ان العراق يمكنه العودة الى صنع أسلحة محظورة خلال ستة أشهر. واعتبر ان ريتر «غير مؤهل لإصدار احكام كهذه لأن عمله لم يشمل سوى جزء صغير من برامج التسلح العراقية». وعبر عن التعاطف مع الشعب العراقي ورأى ان العقوبات يجب ان توجه الى القيادة العراقية وليس الشعب. وكان يتحدث في جامعة هارفرد الاميركية بعد إلقائه محاضرة في الاقتصاد العالمي.

الرئيس يختلط بفقراء سينسيناتي وابنة ستار "تلاحق" تشيلسي

كلينتون لم يقم بواجباته مع هيلاري منذ ١٤ عاماً

□ لندن - «الحياة»

■ افادت تقارير إعلامية في واشنطن أمس الجمعة ان الرئيس بيل كلينتون لم يمارس الجنس مع زوجته هيلاري منذ ١٤ عاماً وأن الأخيرة تنتظر انتهاء ولايته لطلب الطلاق منه لأن لا حب بينهما.

ونقلت التقارير عن مصادر في البيت الأبيض ان هيلاري التي اصبحت تشعر ان زوجها الحق بها العار من خلال علاقته بمونيكا لوينسكي واخريات، طلبت منه أن ينام في غرفة منفصلة.

وسعى كلينتون الى تكذيب هذه الأنباء، مؤكداً خلال لقاء مع متبرعين للحزب الديموقراطي في سينسيناتي ان علاقته بهيلاري «طيبة» وقال: «نحن منصرفان لإنجاز ما يتوجب علينا عمله».

وفي محاولة لتحسين صورته أمام الراي العام، اختلط الرئيس الاميركي بطريقة غير متوقعة اول من امس الخميس بالمارة في سينسيناتي (ولاية اوهايو)، للمرة الاولى منذ الكشف عن تفاصيل مغامراته الجنسية في تقرير كينيث ستار الذي نشر هذا الاسبوع عبر شبكة انترنت.

وفي طريق عودته الى مطار المدينة بعد لقاء مع حوالى أربعين مساهماً كبيراً في الحزب الديموقراطي دفع كل واحد منهم خمسة آلاف دولار للاستماع الى الرئيس، اوقف كلينتون سيارته في حي فقير في سينسيناتي ونزل الى الشارع وصافح المارة واصحاب المحلات الذين فوجئوا اولاً، لكن ما لبثوا ان عبروا عن حماستهم وفرحتهم.

واندمج كلينتون مع الاجواء وامضى زهاء نصف ساعة يصافح المارة وتجمع عدد كبير من الناس في الشارع. ولم يكتف الرئيس بذلك بل استراح في مقهى «غولد ستار تشيلي دينير» حيث احتسى فنجان قهوة.

وحرص بعض المارة على التأكيد لكلينتون انه مضطهد في اطار قضية لوينسكي. وقال دونالد اوديل وهو طباخ «يجب ان يتركوه وشأنه».

وتفاعلت التهمة الموجهة الى كلينتون ومساعديه بشن حملة تشهير ضد خصومه الجمهوريين في محاولة للخروج من مأزقه. وطلب الزعماء الجمهوريون في الكونغرس من مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) التحقيق في احتمال ان يكون البيت الابيض يشن حملة للاساءة الى سمعة اعضاء في الكونغرس متهمين بالخيانة الزوجية.

وقال زعيم الجمهوريين توم ديلاي خلال مؤتمر صحافي: «ليس لدي ادنى شك في وجود عملية في البيت الابيض تهدف الى الاساءة الى سمعة اعضاء في الكونغرس بهدف حملهم» على عدم البدء باجراءات لخلع الرئيس بيل كلينتون.

ولكن البيت الابيض نفى ان يكون ضالعاً في الاشاعات التي تطال الحياة الخاصة لخصومه الجمهوريين في الكونغرس.

ومن المفارقات في فضيحة «مونيكا غيت» ان كارولاين ستار ابنة كينيث ستار المحقق في الفضيحة، ستكون زميلة تشيلسي كلينتون ابنة الرئيس في جامعة ستانفورد هذه السنة. وانضمت كارولاين بعد ظهر أمس في احتفال يشارك فيه والداها، الى الجامعة التي تدرس فيها ابنة الرئيس بيل كلينتون منذ سنة.

وقال جاك هوبارد المتحدث باسم هذه الجامعة الذائعة الصيت «انه حدث جامعي يشارك فيه كل طالب في السنة الاولى مع أهله».

كلينتون يتحدث الى فتى في احدى ضواحي سينسيناتي. (رويترز)

البانيا: مخاوف من اعتقال بريشا بعد رفع الحصانة البرلمانية عنه

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تجاهل النواب الألبان الضغوط الغربية أمس الجمعة وقرروا رفع الحصانة النيابية عن رئيس الجمهورية السابق صالح بريشا بناء على طلب المدعي العام الذي حمله المسؤولية في «المحاولة الانقلابية التي جرت الاثنين الماضي».

من جانبه، قاد بريشا تظاهرة سلمية في تيرانا أمس، وبذل وسطاء أوروبيون وأميركيون مساعيهم لدى السلطات لمنع اعتقاله، خشية وقوع مزيد من أعمال العنف وتوسيع الصراع إلى حرب اهلية.

وأدى إصرار الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه رئيس الحكومة فاتوس نانو على رفع الحصانة عن بريشا إلى انشقاق في صفوف التحالف الحكومي المكون من خمسة أحزاب.

وابلغ مصدر مطلع في تيرانا «الحياة» هاتفياً ان «٩٠ من نواب التحالف الحكومي الذي يحتل ١١٧ مقعداً في البرلمان رفضوا التصويت إلى جانب رفع الحصانة عن بريشا، بينما قاطعت المعارضة، التي لديها ٣٨ نائباً، الجلسة».

واشار المصدر إلى ان البرلمان اتخذ قراره برفع الحصانة عن بريشا بموافقة ١٠٨ نواب «على رغم طلب سفراء أميركا ودول من الاتحاد الأوروبي تأجيل البت في القضية إلى وقت آخر».

واوضح المصدر ان هذه المساعي الغربية «بدأت تتجه الآن إلى عدم اعتقال بريشا من أجل التوصل إلى حل الأزمة بالوسائل السلمية».

وأكد المصدر ان انشقاقاً حصل في التحالف الحكومي إثر مطالبة العضو البارز في الحزب الاشتراكي سيرفات بليومبي ووزير الدفاع السابق سابيت بروكاي ووزير الداخلية السابق نيريتان تسيكا الذي يراس حزب الاتحاد الديموقراطي وقياديين اشتراكيين آخرين «استقالة نانو منعاً لوقوع البلاد في كارثة سياسية».

وعلى رغم رفع الحصانة عنه، قاد بريشا أمس تظاهرة جماهيرية في وسط تيرانا، وخاطب المشتركين فيها بانه «مستعد لأي تضحية من أجل اسقاط الحكومة الديكتاتورية واجراء انتخابات مبكرة».

يذكر ان تهمة المشاركة في انقلاب ضد الحكومة يعاقب عليها القانون الألباني بالسجن مدى الحياة أو بالاعدام.

صعوبات تواجه تشكيل الحكومة والكرملين لا يكف عن التدخل

□ موسكو - جلال الماشطة

■ واجه رئيس الوزراء الروسي المكلف يفغيني بريماكوف صعوبات في تشكيل حكومته بعدما رفض احد ابرز الساسة اليمينيين المعتدلين منصب نائب رئيس الوزراء فيما عين محافظ مقاطعة لينينغراد نائباً اول لرئيس الحكومة بتأييد من احزاب اليسار.

وانقضت امس الجمعة مهلة الاسبوع التي طلبها بريماكوف لتشكيل حكومته الا انه لم يعلن حتى الآن سوى اسماء خمسة من نوابه، اضافة الى حقائب الدفاع والداخلية والخارجية ووزارة شؤون الطوارئ.

واجمع المحللون على ان رئيس الحكومة يواجه صعوبة شديدة في تحقيق توازن بين القوى السياسية ورفد الوزارة بمحترفين في الوقت نفسه.

والى ذلك، ذكر مصدر مقرب من الديوان الحكومي لـ «الحياة» ان «المراجع الرئاسية لم تكف يدها عن عملية تشكيل الوزارة كما كان تم الاتفاق عند موافقة بريماكوف على المنصب».

وكان صدر اول من امس مرسوم رئاسي بتعيين ثلاثة نواب لرئيس الحكومة بينهم فلاديمير ريجكوف النائب الأول لرئيس مجلس الدوما وممثل كتلة «روسيا بيتنا» التي يقودها رئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنوميردين.

وإثر عودته من ستراسبورغ حيث مثّل بلاده في البرلمان الأوروبي، قال ريجكوف انه «غير متأكد» من قدرته على ادارة ملف الشؤون الاجتماعية الذي اوكل اليه. وعقدت كتلة «روسيا بيتنا» اجتماعاً امس نقلت وكالة «انترفاكس» عن المشاركين فيه ان ريجكوف قرر ان يعتذر عن عدم قبول المنصب فيما رفض الاخير التعليق.

واشار رئيس البرلمان غينادي سيليزنيوف الى ان ريجكوف رفض «لأنهم زوجوه من دون علمه»، في اشارة الى ان تشيرنوميردين كان اجتمع الى بريماكوف وأبلغه موافقته على تعيين احد اقطاب حركته في الحكومة.

وإذا كان رفض ريجكوف اثار تساؤلات فإن تعيين فاديم غوستوف نائباً اول لرئيس الوزراء جوبه بانتقادات من الاعلام اليميني، فالمسؤول الجديد عن السياسة القومية والاقليمية كان انتخب محافظاً لمقاطعة لينينغراد بدعم من تحالف احزاب اليسار. وبذا يكون الشيوعيون وحلفاؤهم قد حصلوا على اهم موقعين بعد رئيس الحكومة، اذ ان عضو حزبهم يوري ماسليوكوف كان عين نائباً اول لبريماكوف ومسؤولاً عن الاقتصاد والصناعة.

وفي أول تصريح بعد تعيينه اكد غوستوف ان الحكومة ستكون «فريقاً قوياً للعمل في ظروف استثنائية». وأثار ارتياح اوساط عديدة من المواطنين بتأكيده ان السياسي «لا يمكن ان يحيا في ترف بينما المرتبات تحجب».

ومعروف ان الكثيرين من اعضاء الحكومات السابقة انتسبوا بسرعة الى نادي اصحاب الملايين واصبح العديدون منهم على راس مصارف كبرى اختفت فيها ودائع المواطنين.

ولكن حكومة بريماكوف لا يمكن ان تكسب ثقة الشارع بسرعة خاصة في ظل اضطراب وضع الروبل الذي هبط خلال اليومين الماضيين من ١٢ الى ١٩ روبلاً مقابل الدولار الاميركي، ما ادى الى ارتفاع جديد في الاسعار بعدما كانت اتجهت نحو الاستقرار.

حول العالم

ابو بكر "يكسر الجليد" بلقائه شيراك وبلير

● لاغوس - أ ف ب - افاد مصدر في السفارة الفرنسية في لاغوس امس الجمعة ان الحاكم العسكري النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر سيلتقي الرئيس جاك شيراك في ٢٦ الشهر الجاري. وسيتوقف الجنرال ابو بكر في فرنسا خلال عودته من نيويورك حيث سيلقي خطابا امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

وافادت مصادر رئاسة الحكومة البريطانية ان ابو بكر سيزور لندن في ٢٢ الشهر في طريقه الى نيويورك وسيجري محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وستكون هذه المحادثات مع المسؤولين الاوروبيين الاولى للحاكم النيجيري الذي تسلم مهامه في حزيران (يونيو) الماضي، الامر الذي تعتبره لاغوس مؤشرا الى عودة نيجيريا الى حضن الاسرة الدولية. وقال مسؤول رئاسي «انها اشارة على اننا بتنا مجددا محاورين مقبولين». ويحظر على كبار القادة العسكريين النيجيريين منذ نحو خمس سنوات، التوجه الى الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي.

"العظماء" في نيودلهي وواشنطن يسعون الى التفاهم

● نيودلهي - رويترز - صرح مسؤول هندي رفيع المستوى بان بلاده ستحاول تضييق شقة خلافاتها مع الولايات المتحدة بشأن الحد من الاسلحة النووية خلال محادثات تجري في واشنطن.

وقال جسوانت سينغ المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي في مؤتمر صحافي امس الجمعة : «سنواصل تضييق شقة الخلاف بشأن وجهات النظر بين البلد العظيم الولايات المتحدة والحضارة العظيمة الهند».

وكان سينغ يرد بذلك على سؤال بشأن التقدم الذي احرز في المحادثات بين نيودلهي وواشنطن بشأن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية والتي ترفض الهند التوقيع عليها. وقال سينغ انه سيتوجه الى واشنطن قريبا لاجراء جولة جديدة من المحادثات مع نائب وزيرة الخارجية الاميركي ستروب تالبوت.

اندونيسيا: كلهم مطالبون بكشف مصادر ثرواتهم

● جاكرتا - رويترز- قالت وكالة انباء «انتارا» الاندونيسية امس الجمعة انه سيتعين على كل الوزراء في عهد الرئيس السابق سوهارتو ومن بينهم الرئيس الحالي يوسف حبيبي، الاعلان عن ثرواتهم. ونقلت الوكالة عن وزير العدل مولادي ان سوهارتو لم يكن الشخص الوحيد المسؤول عن الفساد خلال فترة حكمه التي استمرت ٣٢ عاما.

وحفلت فترة حكم سوهارتو بالمحسوبية والتآمر وحض الشعب الحكومة على التحقيق في ثروته التي تقدر بنحو ٤٠ بليون دولار وهو ما يعادل حجم برنامج انقاذ دولي تم تنظيمه لانتشال الاقتصاد الاندونيسي من عثرته.

وشكلت الحكومة فريقين لحصر ثروة سوهارتو بما في ذلك ارصدته في الخارج. وقال مولادي ان سوهارتو قد يسجن اذا دين بتهمة اساءة استغلال السلطة خلال حكمه.

عزل الرئيس مسألة قانونية معقدة

الحزب الجمهوري يحاول اضعاف كلينتون سياسياً والاستفادة من الفضيحة انتخابياً

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ نظام الفصل بين السلطات في الولايات المتحدة، اي السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، يعطي ديموقراطيتها تمايزا عن النظام البرلماني المعتاد، الذي يعطي البرلمان حق اقالة رئيس الحكومة (او حتى الدولة) عن طريق التصويت بسحب الثقة. اما الدستور الأميركي، فيحدد عملية معقدة لاقصاء الرئيس، يشارك فيها الكونغرس اضافة الى رئيس المحكمة العليا. وتنص الفقرة الرابعة من المادة الثانية من الدستور على ان لا تنحية للرئيس الا على اساس ارتكابه «الخيانة، او الارتشاء، او غيرها من الجرائم والجنح الخطيرة».

واذا كان من الواضح ان الرئيس بيل كلينتون لم يرتكب «الخيانة» او «الارتشاء»، فان على الكونغرس مواجهة ما في تعبير «الجرائم والجنح الخطيرة» من الغموض، وبالتالي تحديد اذا ما كان ارتكب «جريمة او جنحة خطيرة» تستدعي الاقالة. ومن المشاكل الأولية هنا ان مصطلح «جنحة»، حسب الاستعمال الحديث له يعني المخالفة الأقل درجة، او التي لا تستدعي عقوبة السجن، من «الجناية» او الجريمة. الا ان تاريخ قضايا الاقالة او العزل لكبار المسؤولين يبيّن ان تعبير «جريمة او جنحة خطيرة» يعني دوما الجريمة الموجهة الى الدولة او الأمانة التي يحملها المسؤول تجاه الأمة. ويعود هذا الى القانون الانكليزي في القرن السابع عشر، الذي يحصر التعبير بالانتهاكات ضد الدولة، وليس الجرائم العادية ضد الأشخاص او الممتلكات، عندما لا تتعلق بالدولة وبالمهمات العامة للمسؤول الرفيع او الرئيس.

في هذا الحصر لمفهوم «الجريمة» و«الجنحة» بالاعمال ضد الدولة او المسؤولية العامة ما يفسر ان ١٥ شخصا فقط تعرضوا الى اجراءات العزل في الولايات المتحدة منذ اصدار الدستور قبل اكثر من قرنين، منهم ١٢ من القضاة الفيديراليين الذين عزلوا عن مناصبهم، ووزير واحد، وعضو واحد في مجلس الشيوخ، ورئيس واحد فشلت الاجراءات في عزله. والرئيس هو اندرو جونسن، الذي تعرض للاجراءات في سياق تمرد قام به الكونغرس الجمهوري ما بين ١٨٦٧ و١٨٦٨ من اجل انتزاع صلاحيات خصصها الدستور اصلا للسلطة التنفيذية. ودار الصراع على قرار للكونغرس يمنع الرئيس من صرف الوزراء، وبدأ اجراءات العزل عندما رفض جونسون ذلك. النتيجة كانت فشل مشروع العزل بصوت واحد عند التصويت عليه في مجلس الشيوخ، الذي يخوله الدستور اصدار القرار بغالبية الثلثين.

اعتبر المراقبون السياسيون آنذاك ان ذلك كان بمثابة محاولة انقلابية من الكونغرس، تمثل محاولة الاعضاء الجنوبيين استعادة موقعهم في السياسة الأميركية بعد الهزيمة في الحرب الأهلية، وردا على سيطرة الرئيس ابراهام لنكولن على السياسة الأميركية التي اعتبرت نوعا من «الديكتاتورية الدستورية». وتوقف استعمال الكونغرس لهذا السلاح في الصراع المستمر بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حتى سبعينات القرن الجاري وفضيحة «ووترغيت»، عندما ادت مغالطات الرئيس ريتشارد نكسون وفجاجته في استغلال صلاحياته للتغطية على تلك الفضيحة الى البدء باجراءات العزل ضده. لكن نكسون استقال مباشرة بعد الخطوة الاولى من الاجراءات، وهي قرار اللجنة القانونية في مجلس النواب طرح مشروع قرار اقصاء الرئيس على المجلس.

وحذر خبراء قانون وسياسيون اميركيون في سياق المواجهة الحالية بين الرئيس كلينتون والكونغرس من أن استجلاب الرئيس للمحاكمة أمام المجلس، ناهيك عن تنحيته في النتيجة، بعد اقل من ثلاثة عقود على قضية نكسون، تهدد باحداث تغيير كبير في النظام السياسي الأميركي، مرجحة كفة السلطة التشريعية على التنفيذية. واعتبر هاوارد بيكر، العضو الجمهوري السابق في مجلس الشيوخ ورئيس جهاز البيت الأبيض لدى الرئيس رونالد ريغان، أن هذا التغيير في النظام الأميركي القائم على التوازن في القوى بين السلطات يجعله اقرب الى النظام البرلماني. ويعتبر ان هذا لا يناسب روح السياسة الأميركية، وان لا غنى عن النظام الرئاسي الحالي

اذا كان للولايات المتحدة ان تحافظ على مركزها كاعظم قوة اقتصادية وسياسية في العالم. كما يحذر السياسي الاميركي من ان اجبار الرئيس على الاستقالة عن طريق الضغوط السياسية وليس اجراءات العزل سيكون اسوأ بالنسبة للوضع الأميركي، لأنه سيجعل الرؤساء من الآن فصاعدا رهنا لرغبات الكونغرس، وهو ما لم يقصده واضعو الدستور ابدا.

على الصعيد التكتيكي المباشر بالنسبة للجمهوريين، قال لـ«الحياة» مصدر قريب من اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري ان «اللجنة تميل الى الاعتقاد بان الرئيس سينجو من الملاحقة الحالية، لكن مع اضعاف كبير لموقعه السياسي». واضاف ان هذا ربما يمثل الوضع الأفضل من منظور الجمهوريين، الذين يريدون ان تبقى الجثة معلقة في البيت الأبيض، لكي يمكن توظيف «رائحتها النتنة» ضد المرشحين الديموقراطيين عموما في الانتخابات الاشتراعية التي تجري في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عندما يجري الاقتراع على كل مقاعد مجلس النواب وقسم من مقاعد مجلس الشيوخ. الهدف من ذلك بالطبع تعزيز موقع الجمهوريين، البالغ القوة اصلا، في المجلسين، وتحسين الفرص لهزيمة آل غور، نائب الرئيس الذي اختاره كلينتون لخلافته في المنصب، في الانتخابات الرئاسية في السنة ٢٠٠٠.

ويؤكد الجمهوريون ان فضيحة مونيكا لوينسكي بدأت بالتأثير على الناخبين بالفعل، وان عددا من الدوائر الانتخابية التي يفترض انها معاقل للديموقراطيين لم تعد كذلك ويأمل الجمهوريون في الاستحواذ على قسم منها. ولا يستبعدون اضافة ٢٤ مقعدا في مجلس النواب الى مقاعدهم الحالية، والأهم من ذلك احتمال الفوز بخمسة مقاعد اضافية في مجلس الشيوخ، ما يعني حصولهم على الغالبية الدستورية التي تمكن من كسر الفيتو الرئاسي.

لكن السياسي الجمهوري المخضرم هاوارد بيكر يرى ان على الجمهوريين عدم الافراط في التفاؤل، مشيرا الى رفض غالبية الاميركيين عزل الرئيس، وان اصرار الجمهوريين على ذلك وتعجيلهم في العملية ابتغاء الربح السياسي قد ينعكس على نتائج الانتخابات الاشتراعية. وربما كان هذا ما يفسر الموقف المتزن الذي يتخذه رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش، وهو من اشد المعادين لكلينتون، من القضية.

في ١٩٧٠ ناقش الكونغرس احتمال عزل قاض فيديرالي، وشارك في النقاش الرئيس السابق جيرالد فورد الذي كان عضوا في الكونغرس آنذاك. ومما قاله ان تعبير «الجرائم والجنح الخطيرة» يعني ما يريد له الكونغرس ان يعني. وكان هذا التفسير في تلك الفترة موضع احتجاج الكثيرين من المحامين الدستوريين والباحثين القانونيين، وهو لا يزال مرفوضا من اطراف كثيرة حتى الآن. لكن غموض الدستور حول النقطة يعني بقاء الخلاف عليها. مع ذلك فان النتيجة المحتملة ستاتي من مزيج من الاعتبارين. اي ان الكونغرس سينظر في القضية باقصى ما يمكن من العناية، لكنه سيستنتج في النهاية ان الرئيس، مهما كانت «الجرائم او الجنح» التي ارتكبها، فهي لا تصلح اساسا لعزله من قبل الكونغرس. خلال ذلك سيحاول الجمهوريون جهدهم الاستفادة سياسيا من الاجراءات نفسها، وهو ما يخيف الديموقراطيين اكثر من اي احتمال آخر.

كلينتون ومونيكا وفي الاطار اعضاء من الكونغرس بعد نقاش تقرير ستار.(ا ب)

بعد ثلاثة أعوام من «السلام» والديموقراطية في البوسنة

ضغوط على المقترعين وأخطاء في الكومبيوتر وتراجع مكانة المسلمين

□ سكوبيا -
جميل روفائيل

■ مرت نحو ثلاث سنوات على وقف القتال في جمهورية البوسنة - الهرسك، تمت خلالها دورتان انتخابيتان عامتان، يبقى السؤال: ماذا حقق «السلام»، وما حال البوسنيين في ظل «الانتداب الدولي» لبلادهم؟

وبعيداً عن نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي اجريت السبت والأحد الماضيين، فان الاطراف البوسنية لم تتجاوز وضع «الهدنة»، الذي تفرض استمراره والتقيد به قوة عسكرية كبيرة تابعة لحلف شمال الاطلسي، وتنظم العلاقة في شأنه اوامر «قسرية» يصدرها الاداريون الدوليون.

تميز وضع البوسنة - الهرسك خلال الحرب بتغييرات ديموغرافية وجيوب متناثرة، اضافة الى تحكم الصرب في منطقة كرايينا المحيطة بالبوسنة من الشمال والشمال الغربي، ووضعت خرائط عدة لوقف القتال ومعالجة ذلك الوضع، رفضت جميعها سواء من قبل الاطراف البوسنية او بضغط اميركي على احدى القيادات العرقية. وتولى المبعوث الاميركي الخاص ريتشارد هولبروك منذ منتصف العام ١٩٩٥ اعداد خطة حاسمة، بدأت تتكشف معالمها التقسيمية لمصلحة الكروات والصرب، في مخطط رسمه الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان على قائمة طعام في احد مطاعم لندن، وظهر على الأرض معيداً ترتيب ما افرزته الحرب، حين اقتحم الصرب الملاذين الآمنين في شرق البوسنة سريبرينيتسا وجيبا (في تموز/ يوليو). وفي الجهة الغربية اخذ الوضع يأخذ شكلاً جديدا (آب - اغسطس) عندما زحفت القوات الكرواتية على صرب كرايينا وتعاون الكروات والمسلمون على ازاحة الصرب عن مناطق واسعة في الغرب البوسني، وتنصفت البوسنة - الهرسك بالسيطرة عليها من الصرب في جهة والكروات والمسلمين في جهة اخرى.

اتفاق دايتون

وفي هذه الاجواء، التي بدت فيها الأراضي البوسنية مقسمة بشكل اكثر وضوحاً خلال افرازات فترة الحرب بين الجماعات الثلاث، اجتمعت الاطراف المحلية والدولية المعنية بالقضية البوسنية في قاعدة دايتون العسكرية في ولاية اوهايو الاميركية واتفقت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ على خطة اعدها ريتشارد هولبروك تقسم اراضي البوسنة الى كيانين، احدهما مسلم - كرواتي اطلق عليه الاتحاد الفيديرالي البوسني وله نسبة ٥١ في المئة والآخر صربي باسم الجمهورية الصربية اصبح بحوزته ٤٩ في المئة.

وأسفرت العمليات العسكرية للأطراف كلها التي تكشّف انها سلكت السبيل الذي سمح لها دولياً، واستمرت نحو ٤ اشهر في صيف ١٩٩٥، الى اكبر موجة نزوح جماعي وتطهير عرقية فاقت باكثر من ثلاثة اضعاف ما انتجته ٣٩ شهراً من الحرب التي سبقتها، اذ طالت مناطق تتجاوز نسبة المسلمين فيها ٧٠ في المئة في شرق البوسنة وشمالها، وأخرى في غربها كانت نسبة الصرب فيها بين ٨٠ و٩٨ في المئة، اضافة الى نحو نصف مليون صربي ارغم على ترك دياره في كرواتيا وانتقل الى البوسنة ليستقر في بيوت المسلمين الذين اجبروا على النزوح عنها بفعل الضغط الصربي، ونصف مليون آخر من الاعراق كافة غادر ساراييفو ومناطق اخرى في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٦ التي تم فيها تطبيق خطوط تقسيم خرائط دايتون. وهكذا صار عدد النازحين واللاجئين في مراحل الحرب البوسنية وتوابعها لا يقل عن ثلاثة ملايين شخص من مجموع سكان هذه الجمهورية الذين كان عددهم قبل الحرب حوالي ٤ ملايين ونصف المليون نسمة.

وازاء هذا الوضع تفاقمت مشكلة النازحين وتعذر اعادة الامور الى نصابها الذي كانت عليه قبل الحرب والحد من ترسيخ الفرز السكاني، سواء لما فرضه الواقع بسبب اشغال النازحين بيوت بعضهم بعضاً ومخاوف غالبية اللاجئين من حياة اقلية في ظل احقاد الحرب عندما يعيشون في مناطق لا تسيطر عليها جماعتهم، او بتواطؤ من مسؤولين دوليين مكلفين بتنفيذ عملية السلام من خلال تطبيق معايير اوروبية واميركية مقررة للوضع البوسني الجديد.

انتخابات ٩٦

أضفت الانتخابات التي اجريت في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ شرعية على التطهير العرقي عندما قرر رئيس البعثة الأوروبية المنظمة لها الاميركي روبرت فرويك بان للاجئين خيار التصويت بين مناطقهم السابقة واماكنهم الحالية، فاختارت غالبيتهم، وخصوصاً الصرب والكروات مناطقهم الجديدة، اذ اشارت المعلومات التي نقلتها آنذاك اذاعة ساراييفو (١٩٩٦/٩/١٦) عن مصادر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ان عدد النازحين المرحلين عن ديارهم الذين عبروا الخطوط بين الكيانين البوسنيين للادلاء باصواتهم «لم يتجاوز ١٣٥٠٠ لاجئ انتخبوا في الأراضي الواقعة تحت سيطرة الصرب بينما لم ينتخب في الأراضي التابعة للاتحاد الفيديرالي الا حوالي ١٢٠٠ شخصاً من الكيان الآخر». وهكذا سيطر الصرب على انحاء كيانهم وهيمن الكروات على المناطق الخاضعة لهم في وسط البوسنة وغربها بينما أحكم المسلمون قبضتهم على غالبية وسط البوسنة وبعض مناطقها الشمالية.

انتخابات ٩٨

حدث الشيء ذاته في عهد الرئيس الجديد للبعثة الأوروبية الاميركي روبرت بيري الذي تولى تنظيم الانتخابات الحالية، اذ اثبتت الوقائع انه رسخ الوضع الذي سلكته الانتخابات السابقة، على رغم ان المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستندورب قال اثناء تفقده مراكز انتخابية «انها تجري من دون اي عراقيل على عكس ما كانت الحال عليه في الانتخابات السابقة». وفسر تصريحه بانه طعن بالمنسق المدني السابق كارل بيلت الذي كان يمارس مهماته اثناء الانتخابات السابقة وقال انذاك «ان الانتخابات تمت بهدوء ومن دون حوادث كبيرة وانه ينبغي الانتظار لبعض الوقت كي تعلن النتائج النهائية».

ووفق المصادر الأوروبية التي نظمت الانتخابات الحالية، فانه تم الاعداد لها مدة ٦ اشهر كي تكون «جيدة ومنسجمة مع اعلى المعايير العالمية»، لذلك وضعت لها افضل الامكانات والخدمات، بتخصيص ٣٠ مليون دولار، وعمل فيها حوالى ٣٠ الف شخص و٢٧٠٠ مراقب دولي وحرسها الآلاف من قوات الحلف الاطلسي وافراد الشرطة الدولية، وما الى ذلك من اشراف واجراءات.

وما حصل، على رغم كل ذلك، فان مشاكل كثيرة خيمت عليها منها، ان اكثر من مئة مركز انتخابي ظل مغلقاً في اليوم الأول وبعضها لم يفتح ايضاً في اليوم الثاني، ولم ترد اسماء الآف الناخبين في اللوائح الانتخابية، وصائف اللاجئون الذين ارادوا التصويت في ديارهم السابقة شتى العراقيل ابتداء من النقل وصولاً الى عدم ادراج اسمائهم حيث ارادوا، وعم الاستياء الكثير من البوسنيين لكنهم «هضموا» ذلك، لأن تهديدات المسؤولين الدوليين ووحدات الحماية كانت لهم بالمرصاد.

واوعز المسؤولون الدوليون ما حدث من مشاكل الى اخطاء وقعت فيها اجهزة الكومبيوتر، التي وصفها المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستندورب (وهو اسباني) بانها «من احدث انواع التكنولوجيا المتوافرة، الا انها ليست معصومة من الخطأ».



يقترعون في ساراييفو.(رويترز)

لكن سؤالاً تردد في اوساط البوسنيين والمراقبين الاعلاميين حول سبب حدوث هذه الاخطاء الجسيمة على رغم الوقت الكافي للتحضيرات والتجارب؟ ولماذا اخطات هذه الاجهزة في البوسنة ولا ترتكب «الذنب» ذاته في انتخابات دول اوروبية واميركية؟ ثم الم يكن المراقبون الدوليون وصموا المسؤولين بـ «التلاعب» لو حصل هذا في دول بلقانية اخرى بينما التزموا الصمت في البوسنة؟

ويبدو ان ويستندورب كان اقرب الى الصراحة في تصريح تال له حين قال «انه في ظل الصراعات السياسية والانقسامات العرقية تصعب اقامة انتخابات حرة ونزيهة»، ودعا البوسنيين الى الانتظار عامين آخرين عندما يحين موعد الانتخابات المقبلة «كي تكون الانتخابات حرة وديموقراطية».

حال البوسنة

تنجلي حال البوسنة اكثر وتتضح الممارسات الجارية، عند الاطلاع على تصريح نائب المنسق المدني لعملية السلام جاك كلاين (وهو اميركي) لصحيفة «فيسنيك» الصادرة في زغرب الاحد الماضي، وجاء فيه «ان المجتمع الدولي سوف لن يسمح ابداً باقامة بوسنة اسلامية او اي شكل من اشكال الدولة الاسلامية». واضاف ان مثل هذه الدولة لا تخدم مصالح اي من الاطراف واكد على «اهمية وجود الصرب والكروات في البوسنة».

واعتبر ان الموضوع المهم حالياً هو «اقناع الشبيبة البوسنية التي كانت الضحية الاكبر للحرب بانها اوروبية وتعيش في أوروبا».

وجاء هذا التصريح بعد حوالى اسبوعين من دعوة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اثناء زيارتها للبوسنة الى «انهاء الصفة الاسلامية البادية على مدينة ساراييفو لتصبح حقاً عاصمة للمسلمين والصرب والكروات على حد سواء».

واستناداً الى امتثال هذا التصريح واجراءات جرى الاعداد لها وراء الكواليس، تغيرت الصورة البوسنية الى حد كبير، اذ وفق الاحصاء الرسمي الذي اجري في ١٩٩١ كان مجموع سكان البوسنة - الهرسك ٤ ملايين و٣٥٤ الفاً و٩١١ نسمة، تبلغ نسبة المسلمين بينهم ٤٥ في المئة والصرب ٣٣ في المئة والكروات ١٧ في المئة والباقي اقليات متفرقة.

ووفق معلومات نشرت اثناء الانتخابات الاخيرة يبلغ عدد سكان البوسنة حوالى ٣ ملايين و٣٢٣ الفاً، يحق التصويت من بينهم لمليونين و٧٥٠ الفاً و٧٠٥. ومن بين هذا العدد يبلي مليون و٩٩٥ الفاً و٣٣١ ناخباً في داخل البوسنة و٧٥٥ الفاً و٣٩٤ ناخباً خارجها.

وعودة الى الانتخابات التي اجريت قبل عامين فان عدد الذين حق لهم الادلاء باصواتهم فيها حسب مصادر منظمة الامن والتعاون الأوروبية كان حوالى مليونين و٩٠٠ الف بوسني في داخل البوسنة وخارجها.

وعند المقارنة بين هذه الأرقام الرسمية يبدو واضحاً ان عدد سكان البوسنة - الهرسك في تراجع مستمر وتشير المعلومات ان سبب ذلك يعود الى عزوف غالبية الذين نزحوا الى الخارج اثناء الحرب عن العودة الى بلادهم بسبب فقدانهم لمنازلهم وممتلكاتهم وعدم توافر ضمانات العيش في اماكن بوسنية اخرى لهم، وغالبيتهم من المسلمين، وحصل كثيرون منهم على اقامة دائمة في دول اجنبية سمحت لهم بالهجرة اليها. وتفيد المعلومات بان حوالى ٢٠٠ الف لاجئ بوسني لا يزالون في المانيا ودول اوروبية اخرى بينما هاجر نحو نصف مليون بوسني الى الولايات المتحدة وكندا واستراليا نتيجة التسهيلات التي قدمت لهم «لدواع انسانية»، ومعظمهم لم تعد مسالة عودتهم مستقبلاً الى البوسنة مطروحة.

واعتماداً على هذه البيانات يمكن الاستنتاج بان ما لا يقل عن مليون بوسني ترك بلده، وان غالبيته من المسلمين لأنهم اكثر الذين لحق بديارهم الدمار والنزوح، وهو ما اسهم في تغيير النسبة السكانية الى حد اصبح محللون يعتبرون ان عدد المسلمين في داخل البوسنة صار في مستوى عدد الصرب.

وليس خافياً عند تتابع الاحداث، ان اتفاق دايتون للسلام اسهم في تغيير الوضع البوسني الى درجة لا تقل عما احدثته الحرب، ولا يمكن ان يكون هذا بمعزل عن مخططات دولية، ترعاها الولايات المتحدة، بدات بالسماح للحرب بالاستمرار ٤٣ شهراً ومن ثم توقيع اتفاق وضع البوسنة تحت انتداب اميركي غير محدد الزمن، بدا واضحاً انه ليس من اجل السلام فقط وانما لترسيخ وضع جديد تستقر عليه شخصية البوسنة في المستقبل.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

توضيح من السفارة السورية في القاهرة

■ السيد المحرر،
تحية عربية وبعد،
نشرت صحيفتكم بتاريخ ١٩٩٨/٩/١٢ شكوى السيد عطاالله شفيق كساب، العامل في المؤسسة الالمانية للتعاون التقني في زامبيا تحت عنوان «من مواليد القدس» تضمنت العديد من المغالطات ومنها:
- لم يذكر السيد عطاالله تاريخ حضوره الى السفارة.
- لم يذكر رقم وتاريخ الطلب الذي ارسل الى سورية كما يدعي.
- لم يذكر اسم المسؤول الذي ابلغه بان مواطني مواليد القدس هم اسرائيليون والقدس جزء من اسرائيل.
ونود ان نقول الآتي:
- ان سورية قطر عربي مفتوح لكل عربي يرغب بزيارته من دون الحاجة لتاشيرة دخول او دفع اية رسوم.
- ان سورية لا تتقاضى رسوماً من اي عربي يحمل جواز سفر اجنبياً يرغب بزيارتها.
ولكن يرفض طلب منح اية تاشيرة لدخول الجمهورية العربية السورية للأشخاص الذين زاروا اسرائيل مهما كانت جنسياتهم ولأسباب امنية وقومية.
تأمل سفارة الجمهورية العربية السورية نشر هذا التوضيح رداً على شكوى السيد عطاالله.

المكلف بالشؤون القنصلية
الوزير المفوض محمد كمادو

الاخضر ولبنان

■ رداً على مقال الكاتب التونسي العفيف الأخضر المنشورة في «الحياة» (العدد ١٢٩٧٠ في ٧ ايلول/ سبتمبر ١٩٩٨) والمعنونة بـ «موقف مثقف عربي: نظام رئاسي لمنع حروب محتملة او موعودة في لبنان»، استاذنكم بتسجيل الملاحظات الآتية:

أولاً - يقترح الكاتب على اللبنانيين استعادة «العقد المؤسس للدولة اللبنانية لسنة ١٩٢٠»، اي نظام «الحاكم غير مسؤول والمسؤول غير حاكم» الذي جلب للبنانيين اضطرابات متوالية وصلت حد الاقتتال الاهلي الشامل عام ١٩٧٥، ولم يتوقف إلا بعد استقرار هدنة «اتفاق الطائف» السارية حالياً. والمآخذ الرئيسي للكاتب على «اتفاق الطائف» هو إخفاقه في تحقيق «الوفاق الوطني» ويتجاهل نجاحه في اسكات البنادق والمدافع والدبابات في الأرض ذات الكثافة السكانية.

ثانياً - يبرر الكاتب دعوته الى اللبنانيين للعودة الى الوراء وتجريب ما جلب لهم الويلات وليس اقلها انهيار النظام الاخلاقي والقانوني في وعي جيل باكمله بان «اتفاق الطائف» خلق «ثنائية سنية - شيعية» محل «معادلة الشراكة المسيحية - الاسلامية» التي كانت قائمة مما «حجم الحضور المسيحي في الادارة» وهذا من شانه تفجير «حرب مؤجلة». ويبدو ان الكاتب يجهل تماماً سبب انفراط نظام ما قبل «اتفاق الطائف» ليس اعتراض اللبنانيين او بعضهم على دين رئيس الجمهورية، بل على سياسة رئيس الجمهورية التي كانت تتسلح وفقاً للنظام السابق بصلاحيات تجعل من الرئيس ديكتاتوراً «ديموقراطياً» يحلم بموقعه، اي ديكتاتور في العالم. ويجهل الكاتب ايضاً ان اعتراض المسلمين في لبنان على ذلك النظام الذي اسماه «بعقد الشراكة المسيحية - الاسلامية» هو اختفاء حال الشراكة في الواقع.

ثالثاً - يرى الكاتب في مسيحيي لبنان مجرد «اقلية دينية» في عالم عربي اسلامي. لكن مناقشته من ألفها الى يائها تركزت على علاقة المسيحيين اللبنانيين بغيرهم من اللبنانيين. والمسيحيون اللبنانيون في نطاق لبنان ليسوا اقلية. الأرمن اللبنانيون اقلية مثلاً. ولا يستقيم هذا الوصف غير الدقيق للمسيحيين اللبنانيين وغير اللبنانيين إلا إذا كان اطار المناقشة هو دولة عربية واحدة تعتنق الاسلام كأساس للحكم بجميع مؤسساته ويكون المسلم دون المسيحي عضواً في تلك المؤسسات.

رابعاً - وطالما ان القضية في نظر هذا المثقف التونسي هي قضية رئاسة وقضية رئاسة مسيحية ورئاسة اسلامية فبامكانه ان يوسع دائرة رؤيته لتشمل العالمين الاسلامي والمسيحي في الكون، لكي يلاحظ انه حيث توجد اكثرية ساحقة مسيحية تجد الرئاسة في يدي مسيحي وحيث توجد اكثرية ساحقة اسلامية تجد الرئاسة في يدي مسلم. بل بامكان هذا الكاتب التونسي ان يوسع دائرة نظره لتشمل العالم كله بما في ذلك العالم البوذي حيث تجد اقليات اسلامية وغير اسلامية في كيانات سياسية رأس السلطة فيها مسيحي او بوذي من دون ان يكون هناك مشكلة كالتي يتحدث عنها في عالمنا «العربي الاسلامي».

خامساً - يبدو ان الكاتب لا يدرك حقيقة جوهرية هي ان المسيحيين اللبنانيين هم عرب في أصولهم التاريخية كبقية اللبنانيين وان مشكلتهم، من حيث هم مسيحيون، بدأت مع الدولة العثمانية. الدولة العثمانية انقرضت وبقيت مشكلتهم. ولا يكلف الكاتب التونسي نفسه عناء تعريف قارئه بمصدر استمرار هذه المشكلة كشرط لا غنى عنه لتلمس حلولها. وبناء عليه فإني انصحه بدراسة دور الإرساليات الاجنبية ومدارسها في خلق ماساة انتمائية للمسيحي العربي، اللبناني وغير اللبناني، نحن اليوم كلبنانيين ندفع ثمنها.

سادساً - ويزداد تخبط الكاتب في عباب المسالة اللبنانية وضوحاً عندما يظهر اقتراحه علينا للشيء ونقيضه. فمن جهة يريدنا ان نعود الى «الشراكة المسيحية - الاسلامية»، ومن جهة اخرى يريدنا ان نفرض الزواج المدني من أجل خلق «دولة قومية»، واذا اخفقنا في الاثنين معاً فانه اي الكاتب يتكرم علينا تارة بالفيديرالية وبالكونفيديرالية تارة أخرى، كل ذلك من دون أن يحدد الآلية التي ينبغي علينا استخدامها للخروج من مازقنا.

سابعاً - ومن أجل زيادة الطين بلة يطل علينا الكاتب التونسي من موقع الملتزم «بالسلام العربي - الاسرائيلي». ويتطوع هذا الكاتب بلفت انتباهنا الى معارضة ايران «وممثليها في لبنان» «لاجتثاث الارهاب». ويذهب هذا الكاتب التونسي الى حد اتهام المثقفين العرب من دعاة الديموقراطية والمعارضين «لمشروع السلام العربي - الاسرائيلي» بانهم «لا يعرفون ما يريدون». والسبب في هذا هو ان «لا شيء اكثر نفياً للديموقراطية من الحرب واجوائها».

وليس واضحاً هنا اية حرب يعنيها الكاتب: اهي الحرب مع اسرائيل، ام هي «الحرب المؤجلة» التي يحذر اللبنانيين منها.

ثامناً - واخيراً اود ان اعلن اتفاقي مع الكاتب في شيء واحد هو ان «اتفاق الطائف» الذي جاء «محصلة لوفاق سوري - اميركي» لم يحقق «الوفاق الوطني» في لبنان. وتحقيق هذا الوفاق هو تحد للبنانيين جميعاً.

نيويورك - أحمد سرور

تلفيقات عن الأكراد

■ يتحفنا منيب بركات في رسالته المنشورة في «الحياة» (١٩٩٨/٨/٣١) تحت عنوان (الاكراد وعراقهم) بمعلومات غريبة عن أكراد العراق.

يقول: «ان عدد الاكراد في شمال العراق في مطلع القرن كان اقل من مئة الف غير ان المجازر في ايران وتركيا حملت عشرات الآلاف بل المئات على اللجوء الى شمال العراق».

كلام الكاتب يثير السخرية والاستهزاء لدى القارئ اذ يبدو انه بمحاولته الاقلال من عدد الاكراد وكانه يبرر انتهاك الحقوق القومية والانسانية لهم. ان أكراد شمال العراق ليسوا ممن نزحوا من تركيا وايران نتيجة المجازر التي يذكرها الكاتب وانما هم من سكانه منذ احقاب طويلة تمتد الى عشرة آلاف سنة واكثر. اما الأكراد الذين نزحوا من تركيا هاجر معظمهم الى لبنان او الى سورية.

لم يمنح العراق (الشمال) وكما يذكر الكاتب (نوعاً من الاستقلال بعد عام ١٩٦٨) وانما فرضت الحركة التحررية الكردية بقيادة مصطفى بارزاني على الحكومة العراقية، وكان صدام حسين نائباً لرئيس الجمهورية آنذاك، الاعتراف بالحقوق القومية الكردية وتمت صياغة ذلك ضمن بيان صدر في ١١ آذار (مارس) ١٩٧٠ وحصل الأكراد على الحكم الذاتي بموجبه.

لم يطعن الاكراد (عراقهم) كما يدعي الكاتب بل طعن النظام العراقي الاكراد والعرب وطعن الكويت وايران من الخلف وطعن كربلاء والنجف.

ان الترهات التي كتبها في رسالته لا تعدو سوى تلفيقات صادرة عن مشاعر حاقدة على الأكراد لا تنفع أصحابها ولا تمنحهم غير الضحالة.

جمال حميد زنكنة
استاذ جامعي

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(٠ ١٦,٢٧ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٦٩١٨	١,٦٩٧٧ / ١,٦٨٩٢
الين الياباني	١٣٢,٨٨	١٣٢,٩٠ / ١٣١,٩٤
الجنيه الاسترليني	١,٦٨١٧	١,٦٨٥٣ / ١,٦٧٦٩
السعر السابق	١,٦٨٤٠ / ١٣١,٩٨ / ١,٦٨٤٨	

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة	٢٩٠,٨٠
السعر السابق	٢٩١,٠٠



«أونا» حققت ١٠٠ مليون دولار في النصف الأول من السنة

الفيلالي لـ «الحياة»: صندوق «مينافند» اشترى حصصاً من الديون المغربية

□ الدار البيضاء - محمد الشرقي

■ أعلنت مجموعة «أونا» المغربية أنها حققت أرباحاً صافية موحدة بلغت ٩٢١ مليون درهم (نحو مئة مليون دولار) في النصف الأول من ١٩٩٨ بزيادة ٢١,٧ في المئة على نتائج الفترة نفسها من العام الماضي، منها ٦٩١ مليون درهم (٧٤ مليون دولار) من الفروع.

وقال رئيس المجموعة فؤاد الفيلالي لمناسبة تقديم النتائج نصف السنوية: «إن حجم مبيعات المجموعة زاد ٣ في المئة وبلغ ٨٠٤٦ مليون درهم (٨٥٥ مليون دولار) على رغم الظروف الداخلية والخارجية غير المناسبة تمثلت في تقليص أسعار المواد الاولية في السوق الدولية وانكماش الاستهلاك الداخلي واستمرار تقنين أسعار بعض المواد الغذائية مثل السكر والزيوت».

وقال الفيلالي لـ «الحياة» إن «راس مال صندوق الشرق الأوسط وشمال افريقيا (مينا فند) الذي تم تأسيسه في جزيرة جيرسي مع مصارف تجارية أميركية وخليجية مثل «سيتي بنك» و«كارجيل» و«البنك الأهلي التجاري» السعودي بلغ نحو ٧٠ مليون دولار، وهو بصدد تنفيذ مشاريع استثمارية في المنطقة العربية.

وكشف ان الصندوق الاستثماري اشترى اخيراً حصصاً من الديون التجارية المغربية في السوق الثانوية (نادي لندن) في إطار المساهمة في تخفيف أعباء ديون المغرب الخارجية.

واعتبر الفيلالي ان الصندوق السابق «موروكو فند» الذي تاسس عام ١٩٩٤ بمساهمات عربية واميركية (مسجل في جزر كيمان) يخرج تدريجاً من بورصة الدار البيضاء بناء على اتفاق المساهمين، وحقق ارباحاً كبيرة للمساهمين وساهم في مشاريع عدة من بينها الاشتراك في برنامج التخصيص العربي.

سوروس

وأكد ان المستثمر الأميركي جورج سوروس أنهى مساهمته في «أونا» وباع نصف أسهمه في شركة المحافظ المالية (ديوان فاينتس).

واضاف الفيلالي لـ «الحياة» ان «أونا» تعتزم في الوقت الراهن التركيز على قطاعاتها الكلاسيكية بعد تخليها عن عدد من المشاريع التي كانت اقامتها وتكبدت فيها خسائر مثل القناة الثانية التي خسرت فيها نحو ٥٠ مليون دولار وقطاع النسيج والملابس والنقل البري وتسويق الخضراوات في فرنسا وبعض المشاريع الصغيرة غير المربحة.

وتركز المجموعة حالياً على مجالات الصناعة الغذائية وقطاع المعادن الذي استثمرت فيه مبالغ ضخمة لتطوير انتاج مادة الكوبلت الخالص والفضة والمعادن الثمينة.

المركز التجاري الدولي

وتنوي «أونا» افتتاح محلات تجارية جديدة في عدد من المدن المغربية. وتعاقدت مع مجموعة فرنسية لانتاج أنواع من الجبنة في منطقة الجديدة جنوب الدار البيضاء. وستدشن المركز التجاري الدولي في الدار البيضاء قبل نهاية السنة، وهو مشروع مشترك مع اطراف ليبية يتكون من ناطحتي سحاب بارتفاع ٣٠ طابقاً. ورداً عن سؤال في شأن العولمة، اعتبر الفيلالي أن الظروف الدولية تستدعي تركيز الجهود وتوسيع التحالفات والبحث في مجالات الاستثمار المتاحة، لكنه عبر عن الأسف لاستمرار الصعوبات في منطقة شمال افريقيا تعيق استعدادات مواجهة العولمة وتحد من حماسة بعض المستثمرين الاجانب. وقال إن تجربة جنوب شرقي آسيا اظهرت أهمية الاعتماد على الذات واعتبر ان نجاح «اونا» يكمن اساساً في إدارتها الجيدة للمشاريع واعتمادها الموارد البشرية وتقليص كلفة الانتاج مع الحفاظ على الجودة.

في إطار التعاون والتكامل بين القطاعين العام والخاص

السعودية: ٥٠ مليون ريال لإنشاء أضخم مجمع تجاري في بريدة

□ الرياض - محمد اليامي

■ تنوي «مجموعة المركز العالمي للتسويق» (العثيم) إنشاء أضخم مجمع تجاري متكامل في مدينة بريدة في منطقة القصيم (وسط السعودية) بكلفة إنشاء تزيد على ٥٠ مليون ريال (١٣,٥ مليون دولار) وعلى مساحة ٤٠,٨ الف متر مربع، ومسطحات بناء مساحتها ٢٥ الف متر مربع.

وقال رئيس مجلس إدارة المجموعة عبدالله بن صالح العثيم ان المجمع يقع في قلب المنطقة السكنية التجارية في مدينة بريدة، «ويأتي إستجابة لرغبات السكان المتزايدة لمجمعات تجارية شاملة تلبي حاجاتهم بطريقة تتلاءم مع الأنماط الإستهلاكية المتجددة». واضاف أن مشروع المجمع جاء في إطار التعاون والتكامل بين القطاعين العام ممثلاً في بلدية بريدة، والخاص ممثلاً في «العثيم»، اذ أعدت إدارة الاستثمارات البلدية في بلدية بريدة مواصفات دقيقة للموقع المطلوب استثماره وتم الإعلان عنه في مزايدة عامة حسب دليل تاجير عقارات البلدية، وتم ترسيته على افضل العطاءات والمقدم من مجموعة «العثيم».

وأشار الى أن بلدية بريدة ساهمت في وضع اللمسات الخاصة بالتصاميم وتحديد الموقع وتقديم التسهيلات المطلوبة. واوضح أن المجمع يشمل مركزاً ترفيهياً للعائلات مساحته الف متر مربع وآخر للأفراد مساحته ٧٠٠ متر مربع صمما على أحدث المواصفات لعرض أفضل وأحدث الألعاب الترفيهية، وتم تخصيص مساحة تستوعب ١٤٠ معرضاً تجارياً متخصصاً تراوح مساحة الواحد بين ٢٧ و٥٢ متراً مربعاً، بالإضافة الى سوق خضار وفواكه تضم ١٦٠ محلاً، وأكشاك وأقسام في الصالات وعبر الممرات لبيع المنتجات المتنوعة وخدمات الصيانة السريعة، الى جانب ٤٦ محلاً تجارياً خارج السوق لتلبية حاجات المتسوقين الراغبين في الخدمات السريعة مع مواقف للسيارات تستوعب ٧٠٠ سيارة.

وسيبدأ تنفيذ المشروع الذي يعد اولى خطوات المجموعة خارج العاصمة السعودية مطلع السنة المقبلة، ومن المقرر افتتاحه في السنة ٢٠٠١.

وكانت المجموعة اعلنت أخيراً عن خطة استراتيجية شاملة تشمل إعادة هيكلة كاملة لتوسيع نشاطاتها عبر الدخول في قطاعات جديدة من أبرزها المجمعات التجارية المتكاملة، والمراكز الترفيهية العائلية وملاهي الأفراد. كما تشمل الخطة على زيادة عدد الفروع، وتطوير شامل للفروع القائمة.

و ستركز الخطة في مرحلتها الأولى على التوسع في المنطقة الوسطى خصوصاً منطقتي الرياض والقصيم فيما سيكون التوسع في بقية مناطق السعودية تدرجاً وفقاً للإستراتيجية التي شملتها الخطة. ويشار الى أن مجموعة «العثيم» تملك أكبر سلسلة أسواق مركزية واسواق للمستهلك والجملة في مدينة الرياض.

البورصات: خسائر اوروبية واستراحة في طوكيو

■ لندن - «الحياة»، رويترز - افتتحت اسواق الاسهم الاوروبية أمس على انخفاض بعد الهبوط الحاد الذي تعرضت له يوم الاول من أمس عقب تبدد الآمال بخفض منسق لاسعار الفائدة في الدول الصناعية الكبرى. وارتفعت الاسهم في طوكيو وهبطت في هونغ كونغ عند الاغلاق.

وارتفع الدولار مقابل الين في اواخر التعامل في طوكيو امس بفعل اقبال على الشراء من متعاملين بين البنوك لتغطية مراكز مدينة بينما انتظرت سوق طوكيو نتائج المداولات في شأن مشروع قانون لاصلاح القطاع المصرفي.

وراوح سعر الدولار في الأسواق الاوروبية والاميركية حول ١٣٢ يناً من دون تغيير يذكر عن سعره في الاسواق الآسيوية عقب الاعلان عن التوصل الى اتفاق في شأن قانون اصلاح المصارف.

وسجل الدولار عند افتتاح سوق نيويورك ١٣٢,١٠ ين و١,٦٩٣٥ مارك مقابل ١٣٢,٠٢ ين و١,٦٩٥٣ مارك في نهاية التعامل في نيويورك يوم الاول من أمس.

واستفادت السندات من الهروب من الاسهم، اذ اقبل عليها المستثمرون كملاذ من موجات الانخفاض في أسعار الاسهم الدولية.

خسائر

وراوحت الخسائر في الاسواق الاوروبية بين نصف و١,٨ في المئة بعد ظهر أمس بينما انتظرت الاسواق افتتاح سوق نيويورك. وبدأ التعامل في بورصة «وول ستريت» بارتفاع مؤشر «داو جونز» نحو ٤٠ نقطة، اي نصف في المئة. وكان المؤشر هبط يوم الاول من امس ٢١٦,٠١ نقطة، أي نحو ٢,٦٧ في المئة.

وقالت مصادر السوق اللندنية ان المتعاملين متوترون وحساسون للغاية من اي انباء سلبية، سواء كانت من جنوب شرقي آسيا او روسيا او اميركا اللاتينية حيث تدهورت اسعار الاسهم بشدة يوم الاول من امس.

«اطارات» ترفع رأس مالها إلى ٢٠٠ مليون درهم

□ دبي - «الحياة»

■ قررت شركة «اطارات» المساهمة العامة (تحت التاسيس) التي تتخذ من عجمان في دولة الامارات مقراً لها زيادة راس مالها المدفوع من ١٥٠ مليون الى ٢٠٠ مليون درهم (٥٥ مليون دولار) قبل البدء بطرح اسهمها في اكتتاب عام على مواطني دولة الامارات. وقال رئيس اللجنة التاسيسية للشركة الجديدة الشيخ أحمد بن حميد النعيمي «ان قرار تعديل راس المال جاء لتجنب الاقتراض من المصارف حيث ستبلغ كلفة انشاء مصنع الاطارات في امارة عجمان ١٨٥ مليون درهم (٤٩ مليون دولار) في حين سيستم توظيف باقي راس المال في استثمارات مختلفة تعود بالفائدة على الشركة. وسيطرح مبلغ ١١٠ ملايين درهم من رأس مال الشركة قريباً في اكتتاب عام موزع على ١١ مليون سهم بقيمة اسمية تبلغ عشرة دراهم للسهم بعدما اكتتب المؤسسون بنسبة ٤٥ في المئة من رأس المال تتوزع على ٩٠ مليون سهم بالقيمة الاسمية السابقة نفسها. وستعمل شركة «اطارات» على انشاء مجمع لصنع الاطارات في منطقة جاز الصناعية في عجمان تحت اسم «اطارات» ضمن مشروع مشترك مع «هونان اوفرسيز انترناشيونال كوربوريشن» الصينية التي تعمل في صناعة الاطارات في انحاء العالم.

وقال الشيخ أحمد النعيمي: «ان «اطارات» ستكون واحدة من أحدث شركات صناعة الإطارات في العالم وستركز في البداية على الاطارات كبيرة الحجم المستخدمة في الحافلات والشاحنات والعربات الثقيلة قبل الانتقال الى مرحلة تنويع الانتاج وصناعة اطارات سيارات الركاب اذ تبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع مليون طقم سنوياً خلال السنوات الخمس الأولى قبل التحول الى المرحلة الثانية التي تتضمن انتاج الاطارات الشعاعية». واضاف: «ان دراسة الجدوى كشفت ان صناعة السيارات والنقل مقبلة على فترة نمو سريع في دولة الامارات العربية المتحدة ومنطقة الشرق الأوسط في السنوات المقبلة مما سينعكس ايجاباً على الطلب على الاطارات».

الروبل ينخفض الى أدنى مستوياته

■ موسكو - أ ب، رويترز - تدخل البنك المركزي الروسي امس الجمعة لمساعدة النظام المصرفي المتعثر، عن طريق ضخ المزيد من السيولة في الاقتصاد، ما ادى الى انخفاض جديد في سعر الروبل إزاء الدولار الاميركي.

وقال المراقبون ان الحكومة الجديدة تهدف الى تجنب انهيار البنوك وتريد ان تدفع الاجور ومعاشات التقاعد المتاخرة. وحذر اقتصاديون من خطر ارتفاع التضخم بنسبة كبيرة اذا ضخت الحكومة كميات كبيرة من العملة في الاقتصاد لبلوغ تلك الاهداف. ومعلوم ان الاسعار ارتفعت ٤٣ في المئة في النصف الأول من ايلول (سبتمبر) الجاري.

واقترب سعر العملة الروسية امس من حاجز ٢٠ روبلاً للدولار، وهو ادنى مستوى بلغه مطلع الشهر الجاري، وراوح بين ١٨ و٢٠ روبلاً في مقابل ١٥ الخميس. وعزا المحللون هذا الانخفاض الى احتمال قيام البنك المركزي بطبع كميات جديدة من العملة.





اتجاهات اقتصادية

"رويال دتش شل" تعيد النظر في بنيتها اثر انخفاض اسعار النفط

● لندن - أ ف ب - اعلنت شركة النفط البريطانية - الهولندية العملاقة «رويال دتش شل» امس الجمعة إعادة النظر «بشكل اساسي» في بنيتها التنظيمية والأرباح التي كانت تتوقعها، وذلك اثر التراجع المستمر في اسعار النفط. وأكدت المجموعة النفطية الأولى في العالم في بيان انها قررت اغلاق مقارها الرئيسية لفروعها الوطنية الأربعة في أوروبا (المانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا). وتملك المجموعة في موازاة ذلك مكاتب تمثيلية دولية في كل من الدول الأربعة.

وستعيد المجموعة ايضاً تنظيم انشطتها في الحقول النفطية والغازية والمصافي والمنتجات الكيمياوية، مع خفض الطاقة الانتاجية لمصفاة «بير» في جنوب فرنسا. وأشارت الشركة الى ان الوضع الاقتصادي العام «تدهور بشكل ملموس» في النصف الثاني من السنة الجارية بالمقارنة مع النصف الأول. واعتبرت أن سعر برميل نفط برنت (النوع المرجعي في بحر الشمال) قد يستقر بين ١٢ و١٦ دولاراً في السنتين او السنوات الثلاث المقبلة، فيما بلغ متوسط سعر البرميل خلال العقد الاخير ١٨ دولاراً. وأشارت «رويال دتش» الى ان متوسط سعر برميل النفط سيكون اقل من ١٥ دولاراً السنة الجارية وانه استناداً الى ذلك اعادت الشركة النظر في الأرباح التي كانت تتوقعها لعام ١٩٩٨. وأكدت الشركة من دون ان تقدم ارقاماً، أنها في صدد الغاء عدد من الوظائف في اطار عملية اعادة التنظيم، موضحة ان ذلك سيتم بالتشاور مع العاملين معها.

الأحزاب اليابانية تتفق على خطة لاصلاح القطاع المصرفي المتعثر

● طوكيو - رويترز - اتفق الحزب الديموقراطي الليبرالي الحاكم في اليابان امس الجمعة مع حزب المعارضة الرئيسي على خطة لاصلاح القطاع المصرفي المتعثر. ويمهد ذلك السبيل امام التوصل الى اتفاق متعدد الاطراف تشارك فيه احزاب اخرى لتسوية مشكلة القطاع المصرفي، قبل سفر رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي الى الولايات المتحدة الثلثاء المقبل للاجتماع مع الرئيس بيل كلينتون. وقال ناوتو كان زعيم الحزب الديموقراطي، وهو حزب المعارضة الرئيسي، للصحافيين بعد اجتماعه مع أوبوتشي، انهما توصلا الى «اتفاق أساسي».

ولم يعط تفاصيل، لكن الحزب الديموقراطي اشار الى ان الاتفاق يشمل وضع مصرف «لونغ تيرم كريديت بنك أوف جابان» تحت سيطرة الدولة لتسوية مشاكله.

رئيس "دايملر - بنز" يحض المساهمين على قبول الاندماج مع "كرايسلر"

□ لندن - بشاره أبو النصر

■ حض الرئيس التنفيذي لـ «دايملر - بنز» يورغن شريمب حاملي اسهم المجموعة اثناء الجمعية العمومية غير العادية امس في شتوتغارت، على التصويت لصالح الإندماج مع «كرايسلر» الأميركية.

ولدعم حجة مشروع الدمج، الذي اعلن في ٧ ايار (مايو) الماضي، طمأن شريمب المساهمين الى صواب إستراتيجيته مستشهداً باستمرار نمو عائدات الشركة وارباحها.

وارتفعت عائدات المجموعة الالمانية في الاشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية بنسبة عشرين في المئة مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي، وبلغت تسعين بليون مارك (٥٣,٦ بليون دولار). ونمت مبيعات السيارات السياحية «مرسيدس - بنز» بنسبة ٢٩ في المئة لتبلغ ٥٧٣٦٠٠ سيارة، والخدماتية ٢٠ في المئة (٣١١٤٠٠ وحدة)، بينما سجلت فروع المجموعة الأخرى معدلات نمو ملفتة لعائداتها منها ٢١ في المئة لدى «ديبيس» (١١,٨ بليون مارك) و١٢ في المئة لدى «داسا» (١٠ بلايين مارك).

وبعد استكمال تحضيرات دمج المجموعتين الالمانية (٣٠٠ الف موظف في العالم) والاميركية (١٢٢ الف موظف) تحت إسم «ديملر - كرايسلر» تبقى موافقة المساهمين بنسبة ٧٥ في المئة على الاقل لتدعو «دايملر - بنز» المساهمين الى الخطوة التالية التي ستتمثل في مبادلة اسهمهم باسهم «دايملر - كرايسلر» بين ٢٤ أيلول (سبتمبر) الجاري و٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، ليحصل المساهمون في «دايملر - بنز» على ٥٧ في المئة من «دايملر - كرايسلر» في مقابل ٤٣ في المئة للمساهمين في «كرايسلر».

ولتحقيق الإندماج سيتطلب الامر مبادلة ٧٥ في المئة من أسهم المجموعة الالمانية على الاقل، باسهم «دايملر - كرايسلر» علماً بان الطرفين يفضلان بلوغ النسبة تسعين في المئة لاعتماد نظام «دمج المصالح» (Pooling of interests) في محاسبة المجموعة الجديدة.

وبينما تدل المؤشرات الى توقع التصويت لصالح الدمج وتشكيل شركة قيمتها ٣٨ بليون دولار، تساءل بعض المساهمين عن مدى تأثير مصلحة مديري «دايملر - بنز» في الشركة لرفع رواتبهم الى مستويات رواتب زملائهم الأميركيين الذين تقاضى رئيسهم روبرت إيتون العام الماضي (راتب واسهم ومحفزات اخرى) ١٦ مليون دولار مقارنة مع مليوني دولار تقاضاها شريمب، علماً بان إيتون سيتقاضى نحو ٦٩,٩ مليون دولار (راتب واسهم في دايملر - كرايسلر) في حال إتمام عملية الدمج. وقال شريمب «ان عوامل السوق هي التي ستحدد الرواتب في نهاية الأمر».


الرئيس التنفيذي لدايملر بنز، يورغن شريمب (الى اليمين) وهيلمار كوبر، رئيس مجلس الادارة، قبل بدء اجتماع الجمعية العمومية غير العادية امس. (ا ف ب)

في ندوة عن فرص الاستثمار

لبنان يعلن الاتجاه الى انشاء منطقة حرة مع الكويت

□ بيروت - «الحياة»

■ ركّز الجانب الكويتي في ندوة عن «فرص الاستثمار في الكويت في ضوء قانون الاستثمار لرأس المال الاجنبي والمنطقة الحرة والتبادل التجاري بين لبنان والكويت» على «غياب العدالة في ازالة الحواجز الجمركية بين البلدين، في ضوء اعفاء ١١٢ سلعة لبنانية تصدر الى الكويت في مقابل اعفاء ٣٨ سلعة كويتية فقط تستورد الى لبنان».

لكن وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر اعلن خلال الندوة التي عقدت في مركز «فوروم دو بيروت» على هامش معرض «شروق الصناعات الكويتية»، «الاتجاه الى انشاء منطقة تجارية حرة تستتبع الاتفاق التجاري الذي اقرّ اعفاء المنتجات الزراعية والحيوانية من الرسوم الجمركية، على ان تعفى المنتجات الصناعية لاحقاً».

وقال ان «انشاء المنطقة الحرة مع الكويت ستكون اسوة بالاجراءات التي اتخذت اخيراً مع سورية ومصر لنفتح هكذا اسواقاً جديدة امام الصناعة اللبنانية تفوق الـ ٨٠ مليون نسمة».

واضاف: «ان الحكومة اللبنانية في صدد عقد اتفاقات مماثلة مع مزيد من الدول العربية، تمهيداً لفتح كل الاسواق العربية، في اتجاه تطبيق متطلبات السوق العربية المشتركة».

من جهته تناول وزير التجارة والصناعة الكويتي عبدالعزيز الدخيل «الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الدول النامية والتي بلغت قيمتها مئة بليون دولار اميركي، اي ما يمثل ثلث اجمالي التدفقات وقيمتها نحو ٣٠٠ بليون دولار». واشار الى ان «الكويت وضعت تشريعاً جديداً ينظم استثمار راس المال الاجنبي المباشر» موضحاً ان «القانون اجاز ان يتملك الاجانب اي نسبة في حصص الشركات تصل الى مئة في المئة من رأس مال الشركة. ويمنح اعفاءات ضريبية ويمنع الازدواج الضريبي والرسوم الجمركية وغيرها».

وعرض الدخيل مراحل «اعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي» وبرنامج التخصيص «الذي يتضمن نقل ملكية مجموعة كبيرة من المؤسسات والشركات تقدر قيمتها بـ ١٢ بليون دولار».

وتحدث الوزير الكويتي عن انشاء المنطقة الحرة، معتبراً انها «مجال استثماري يساهم في زيادة حجم المبادلات التجارية وتجارة الترانزيت واعادة التصدير وجذب الاستثمارات». فيما تناول المدير العام لغرفة التجارة والصناعة في الكويت، احمد الهارون، «الاستثمارات الكويتية الواسعة في لبنان في المجالات العقارية والسياحية والمصرفية والمالية، ومساهمة الكويت في مشاريع اعادة الاعمار في لبنان».

وتطرق الى التبادل التجاري بين البلدين، مشيراً الى ان المتوسط السنوي لحجمه في الاعوام بين ١٩٨٦ و١٩٧٧ بلغ ٦٥ مليون دولار سنوياً، وان العجز ارتفع لمصلحة لبنان الى ٤٧ مليون دولار سنوياً. وقال ان قيمة التبادل التجاري عام ١٩٩٧ بلغت ٧٧ مليون دولار بعجز لمصلحة لبنان قيمته ٥٠ مليوناً.

انشاء مجلس رجال اعمال لبناني - أرمني

■ بيروت - «الحياة» - اثمرت زيارة وفد من رجال الاعمال في ارمينيا الى لبنان برئاسة رئيس الوزراء الارمني أرمان داريينيان توقيع اتفاق لانشاء «مجلس رجال اعمال لبنان - أرمينيا»، هدفه تعريف رجال الاعمال والمستثمرين في البلدين بفرص العمل المتوافرة، وتشجيع اقامة الشركات والمشاريع المشتركة ودعم الصادرات وتبادل السلع والخدمات.

وكان الوفد واصل لقاءاته امس مع عدد من رجال الاعمال اللبنانيين في مقر غرفة التجارة والصناعة في بيروت في حضور وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ممثلاً رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس الوزراء الارمني.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٨	,٥١١١	٥,٥٦٣	٤٣٥,٣	١٨,٦٥	٤,٥٧١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٠٩	,٤٥٠٧	٣٥,٢٧	١,٥١١	,٣٧٠٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٧٨	,٤٦٠٢	٣٦,٠٢	١,٥٤٣	,٣٧٨٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٤١	٤,٤٨٤	٣٥٠,٩	١٥,٤٠	٣,٦٨٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٧٥	٤,٣٩١	٣٤٣,٦	١٤,٧٢	٣,٦٠٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٢٢	,٤٦٤٤	٣٦,٣٥	١,٥٥٧	,٣٨١٦
الليرة اللبنانية	١٥١٣	٢٥٤٥,١	٨٩٥,٠	١١,٤٣	٢٦٦,٨	١٠٨٩,١
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٧٢٣	,٤٩٦٨	٣٨,٨٨	١,٦٦٦	,٤٠٨٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٠	٢,٣٨٧	١٨٦,٨	٨,٠٠٨	١,٩٦٢
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٤١٦	,٥٢٥	٤١,٠٨	١,٧٦٠	,٤٣١٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	-	,٣٥١٦	,٠٠٤٤	,١٠٤٨	,٤٢٧٩
الدولار الاميركي	-	١,٦٨٢٢	,٥٩١٥	,٠٠٧٥	,١٧٦٣	,٧١٩٨
الين الياباني	١٣٢,٣	٢٢٢,٥	٧٨,٢٦	-	٢٣,٣٣	٩٥,٢٤
المارك الالماني	١,٦٩٠٥	٢,٨٤٣	-	,٠١٢٧	,٢٩٨١	١,٢١٦
الفرنك الفرنسي	٥,٦٧٠	٩,٥٣٨	٣,٣٥٤	,٠٤٢٨	-	٤,٠٨١
الفرنك السويسري	١,٣٨٩١	٢,٣٣٦	,٨٢١٧	,٠١٠٥	,٢٤٤٩	-
الليرة الايطالية	١٦٧٠,٦٥	٢٨١٠,٣	٩٨٨,٢	١٢,٦٢	٢٩٤,٦	١٢٠٢,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,١٢	٦,٣٧	٥,٣٧	٥,٦٣	-	-	٥,٦٨	٥,٤٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,١٢	٦,٣٧	٥,٢٥	٥,٦٣	-	-	٥,٧١	٥,٤٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٣٧	٥,١٢	٥,٥٧	-	-	٥,٧٥	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٣١	٧,٥٦	٦	٦,٢٥	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,٧٥	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٠	٥,٥٣	٥,٤٠	٥,٥٣	٥,٣٥	٥,٤٧	٥,٢٢	٥,٣٣	٥,١٠	٥,٢٠
الجنيه الاسترليني	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣١	٧,٤٣	٧,٢٥	٧,٣٧	٦,٨٧	٧
الين الياباني	٠,٣١	٠,٣٤	٠,٠٣	٠,٢٢	٠,١٩	٠,٣٢	٠,١٠	٠,٢٠	٠,٠٣	٠,٢١
المارك الالماني	٣,٣٤	٣,٤٧	٣,٣٤	٣,٤٦	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥١	٣,٥٩
الفرنك الفرنسي	٣,٤٠	٣,٤٩	٣,٣٩	٣,٤٩	٣,٤٣	٣,٥٢	٣,٥٠	٣,٦٠	٣,٥٤	٣,٦٥
الفرنك السويسري	١,١٩	١,٤٠	١,١٥	١,٤٠	١,٤٠	١,٥٢	١,٤٥	١,٥٧	١,٦٥	١,٧٧
الليرة الايطالية	٤,٩١	٥,٠٦	٤,٩٥	٥,٠٦	٤,٨٥	٤,٩٥	٤,٣٦	٤,٤٧	٣,٩٤	٤,٠٥

المعادن الثمينة دولار/اونصة

المعدن	١٩٩٨ ٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	٩/١٥	٩/١٤	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٠,١٠	٢٩٠,٥٠	٢٨٨,٢٥	٢٩٠,٦٥	٢٩٠,٢٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٧	٤,٩٣	٤,٩٥	٤,٩٣	٤,٩٥	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٥,٥٠	٣,٥٨	٣٦٤	٣٦٣	٣٦٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر.

المعادن/ طن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	٩/١٥	٩/١٤	تسليم ٣ اشهر ٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	٩/١٥	٩/١٤
نحاس (دولار)	١٦٢١	١٦٤٣	١٦٧٢	١٦٤٨	١٦٥٩	١٦٤٦	١٦٦٦	١٦٩٨	١٦٧١,٥	١٦٨٣
الومنيوم (دولار)	١٣١١	١٣٢١,٥	١٣٤٨	١٣٣٨	١٣٤١	١٣٤٢	١٣٥٠	١٣٧٨,٥	١٣٦٨,٥	١٣٧١
زنك (دولار)	٩٧٠	٩٩٥	١٠١٥,٥	١٠١٣,٥	١٠١٤	٩٩٣	١٠٢٠	١٠٤٠	١٠٣٨	١٠٣٧
نيكل (دولار)	٤٠٠٠	٣٩٨٠	٤٠٤٥	٤٠٨٥	٤٠١٥	٤٠٧٥	٤٠٥٥	٤١٢٥	٤١٥٠	٤٠٩٠

النفط (دولار/برميل)* — *تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٩/١٨	٩/١٧	٩/١٦	٩/١٥	٩/١٤	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٣,٤٥	١٣,٠٥	١٢,٥٠	١٢,٥٥	١٢,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٧٥	١٣,٥٠	١٣,٣٠	١٣,٠٥	١٣,٢٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٥,١٥	١٤,٩٠	١٤,٦٥	١٤,٦٥	١٤,٦٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٩/١٨	٩/١٥
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٢٣٩	١,١٢٣٩
الجزائر	دينار	٥٨,٨٥٨	٥٨,٨٥٨
المغرب	درهم	٩,٤٨٥٩	٩,٤٨٥٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٥٦	٢٠٢,٥٦
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦٨	٧,٧٣٨٥
باكستان	روبية	٤٩,٨٠	٤٩,٩٤
الفليبين	بيسو	٤٣,٣٧	٤٣,٧٠
سنغافورة	دولار	١,٧١٩٥	١,٧٤٨٥
تايوان	دولار	٣٤,٦٩	٣٤,٦٩
تايلاند	بات	٤٠,٥٩	٤٠,٧٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦١١	,٨٨٠١
اليونان	دراخما	٢٩٠,٢١	٢٩٩,٦٤
اسبانيا	بيزيتا	١٤٣,٥٦	١٤٧,٢٦
الفرنك الافريقي	-	٥٨١,٦٠	٥٨١,٦٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥١٠	١٥١٠
غابون	فرنك	٥٨١,٦٠	٥٨١,٦٠
استراليا	دولار	١,٦٩٩٢	١,٧٠٣٧
كندا	دولار	١,٥٣٥٢	١,٥٣٠٣
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٩١	-
قبرص	جنيه	,٤٩٩٠	,٥١١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠٠٠	٥,٤١٤١

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٤٣	١٠٢,٨٤	١٠٦,٤٦	١٠٤,٧١
العائد	٤,٦٣	٤,٥٩	٤,٧٨	٥,١٩

السلع بالطن — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٩/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٦,٥	٢١٩	كانون-١
بن (دولار)	١٦٠٥	١٦٠٠	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠١٠	٩٩٩	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٢,٦٥	٧٢,٧	تشرين-٢
شعير (جنيه)	-	٧٤,٢٥	كانون-٢ ٩٩
صويا (دولار)	١٢٦,٧	١٢٧,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٤٦,٥	١٥٠	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٦٠	٥٦٣١٣٧	٢٠٨٠	١٩٩٨-٠٩-١٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١١	١١	١٦٦١٦	٦١٥٠١	٤٩٩	١٩٩٨-٠٩-١٧
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٦٠	٦٨٦٧٠٢	١١٣١	١٩٩٨-٠٩-١٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦١٦	٧٣١٣٩	٨٧٧٠	١٩٩٨-٠٩-١٧
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٧,٧٥	-	٢٦٨١١	-	-	١٩٩٨-٠٩-١٧
بنك عودة «جـ»	٢٨	٢٨	٤٢٢٩٤	١٤٤٨	١٤٤٨	١٩٩٨-٠٩-١٧
بنك بيروت «جـ»	٧,١٢	٧,١٢	١٠٧٦٢	٤٦٣٧	١٢٧٧	١٩٩٨-٠٩-١٧
بنك بيبلوس	٣	-	٤٥٣٣	٨٩٥٠٤	-	١٩٩٨-٠٩-١٥
شركة رسامني يونس	٣,٢٥	-	٤٩٠٩	١٨٧٦٤	-	١٩٩٨-٠٩-١٥
شركة الترابة اللبنانية	٠,٩٣	-	١٤١٦	٨٥٩٨٤	-	١٩٩٨-٠٩-١٠
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١,٥٦	-	٢٣٦٠	-	-	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١,٦٨	١,٦٢	٢٤٥٥	٣٤٩٨	١٩٩٨	١٩٩٨-٠٩-١٧
شركة اترنيت	١	-	١٥١١	٢٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٩-١٥
يونيسيراميك (لحامله)	١,٩٠	١,٩٠	٢٨٧٩	٩٠٠٠	٧٥٠٠	١٩٩٨-٠٩-١٧
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١,٦٢	-	٢٤٥٥	-	-	١٩٩٨-٠٨-٠٣

مجتمع

نظرات كريستيان ديور الجديدة تدمج القديم والحديث بأسلوب يبرز جمال المرأة... ويخدم عينيها ايضاً. ص ب

اشتهر لويس كارل بقصة «اليس في بلاد العجائب» للاطفال. لكنه كان في الوقت نفسه مصوراً بارزاً. ص ج

العالم كله يهتم باساليب التغذية الحديثة، لكن الاساسي في هذه المسألة هو الارادة والاختيار. ص د

AL HAYAT SATURDAY 19 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12982
السبت ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٢

العنصرية في بلجيكا... العداء كله للعرب وللمسلمين!

□ بروكسل - يوسف الناصر

■ يثير اتساع ظاهرة العداء للاجانب - خصوصاً من ذوي الاصول غير الأوروبية - قلق المنظمات الديموقراطية وجمعيات حقوق الانسان والاحزاب اليسارية في بلجيكا، حيث ينشط في اوساط عدة ابرزها حزب اليمين المتطرف Flaamsq Block التثقيف بكراهية الاجانب وتتكثف حملات الاعلام المعادي لهم، خصوصاً العرب والمسلمين، ويتم تصوير الاسلام باعتباره ديناً غير متسامح ويشكل خطراً على المجتمع البلجيكي.

وبينما تزداد شعبية حزب اليمين المتطرف وتتعزز مواقعه في اقليم الشمال البلجيكي (الفلاندرز) اضافة الى مدينة بروكسل التي حصل فيها على نسبة ٤ في المئة من الاصوات في الانتخابات الاخيرة التي جرت قبل عامين، فان منظمات واحزاباً ديموقراطية ويسارية كثيراً ما شملتها حملات حزب اليمين الذي يشكك بوطنيتها واخلاصها لا تتحرج عن الاشارة بصورة مباشرة او غير مباشرة الى اشتراك مؤسسات رسمية ابرزها قوات الشرطة في الحملات العنصرية المعادية للاجانب.

وتنكّر تلك المنظمات عبر وسائل اعلامها المختلفة بحوادث وصدامات عدة حصلت بين الشرطة والمواطنين المغاربة تبعتها اعمال شغب واسعة، وتتهم قوات الشرطة بانها هي التي كانت تبدأ الاحتكاك دائماً وتستفز مشاعر المواطنين وتسعى الى تطوير الحوادث البسيطة الى معارك وصدامات واسعة من اجل ايقاع اكبر ضرر بالجالية المغربية وتشويه سمعتها. وتحظى دعاوى تلك المنظمات بمصداقية متزايدة خصوصاً بعد انكشاف ضلوع ضباط كبار في جهاز الشرطة بجرائم بشعة هزت الرأي العام، او تسترهم على جرائم اخرى واتهام بعضهم رسمياً بالفساد والارتشاء وسوء استغلال المناصب... والاخطر من ذلك اتهام آخرين بصلات وعلاقات عميقة بعصابات المافيا الايطالية التي قامت بسلسلة من الجرائم في بلجيكا تحت غطاء مدفوع الثمن وفره هؤلاء الضباط.

لا تختلف مطالب البلجيكيين من اصول مغربية عن مطالب الجاليات الاخرى سيئة الحظ فهم يريدون الاعتراف بهويتهم الثقافية والاجتماعية المميزة واحترامهم كجالية اخرى مثل بقية الجاليات وتامين حقوقهم السياسية مثل حق التصويت في الانتخابات للمجالس البلدية وتوفير ما تستحقه مناطقهم في خدمات تفتقر اليها بشكل واضح جداً ومساواتهم في فرص العمل حيث تصل نسبة البطالة بينهم الى ضعفي ما هو موجود بين بقية السكان.

وذلك في الوقت الذي لا يكتفي اليمينيون بدعم المواقف الرافضة لتلبية اي من هذه المطالب، بل يزيدون ضرورة ترحيل الجميع واعادتهم من حيث اتوا. وتتخذ الحملة ضد «الاجانب» صوراً مختلفة تحت الذرائع نفسها التي ترددها احزاب ومنظمات موازية في بلدان اوروبية اخرى، تلقي على عاتق «الغرباء» مسؤولية مشاكل وازمات اجتماعية وسياسية تبدأ بانتشار البطالة ومزاحمة سوق العمل واتساع ظاهرة الجريمة... ولا تنتهي بازمة السكن والنقل وتشوه العادات والتقاليد المحلية الاصلية وحتى اتساخ الشوارع والساحات.

وبينما كانت بروكسل تاريخياً ملجأ للكثيرين من الافراد والجماعات المضطهدة سياسياً او عرقياً، فانها لا تبدو كذلك اليوم للمهاجرين العرب. فقد لجأ اليها كارل ماركس العام ١٨٤٠ وحرر فيها كتابه «البيان الشيوعي»، كما لجأ اليها ايضاً فيكتور هوغو العام ١٨٥٢ مع مجموعة من المعارضين لسياسة نابليون الثالث في فرنسا اضافة الى احتضانها كثيراً من المهاجرين الايطاليين والاسبان خلال فترة ما بين الحربين العالميتين بعد تولي موسوليني الحكم في ايطاليا وفرانكو في اسبانيا.

ويشكل المغاربة حالياً في بروكسل الجالية رقم واحد من حيث العدد بالمقارنة مع بقية المهاجرين من اصول وجنسيات اخرى، ويصل عددهم الى ٧٥ الفاً من مجموع ١٤٠ الفاً في كل بلجيكا اي بنسبة ٨ في المئة من مجموع سكان العاصمة الذي يبلغ مليون نسمة، ياتي بعدهم الفرنسيون (٣٠ الفا) ثم الايطاليون (٢٩ الفاً) والاتراك (٢٢ الفاً)، وتبلغ نسبة الاجانب ٣٠ في المئة من مجموع السكان.

واظهرت دراسة اجراها البرلمان الأوروبي نهاية العام الماضي حول الاتجاهات العنصرية في دول المجموعة الأوروبية ان اول ثلاث دول تنتشر فيها العنصرية ضد الاجانب هي بلجيكا وفرنسا والنمسا في مقابل الدول الثلاث الاقل عنصرية وهي السويد واسبانيا والبرتغال.

ومن بين المظاهر الجديدة والمثيرة للاهتمام في الحملة ضد للاجانب في بلجيكا - حيث يحظى العرب بحصة الأسد - الملصقات والاعلانات في الشوارع والصحف والمجلات.

فاعلان احدى مؤسسات الضمان الاجتماعي المنتشر في الكثير من شوارع وساحات العاصمة يقول: «لا يولد كل الناس وحولهم البترول» تعليقاً على صورة عربي يرتدي الزي التقليدي. والاعلان يتخذ تفصيلاً ادق في احدى المجلات: «لا يولد كل الناس محظوظين بالبترو دولار، فالبعض لديهم خدم وحشم، الامر الذي لا نحلم به مع تدني رواتبنا التقاعدية، اذن متى نكون مثلهم؟». والجواب طبعاً بالتوفير في تلك المؤسسة، وتبدو هذه الصيغة على شيء من التهذيب اذا ما قورنت بالاعلان الآخر الفاضح العداء للعرب والمسلمين والذي وزعه الحزب اليميني ويصور مبنى بلدية بروكسل وقد ارتفعت فوقه قبة ومنارة في اعلاهما هلالان: «اوقفوا الاسلام».







تصوير: كريم ابراهيم

اي «مجتمع» نريد؟

■ عندما يصبح العالم قرية كونية صغيرة، او هكذا يريدون له ان يكون، تنفتح مجتمعات العالم - ومنها مجتمعات العالم العربي - على رياح التاثر بكل ما يتسرب اليها من خلال ثورة الاتصالات التي من ابرز مظاهرها: الانترنت والهجمة المعلوماتية الهائلة من جهة، والفضائيات المتنوعة من جهة ثانية.

والانفتاح العالمي هذا لا بد وان يترك بصماته على ملامح الحياة الذاتية لأي مجتمع من المجتمعات، خصوصاً في دول العالم الثالث. وبالتالي يصبح التطور السريع جزءاً من عملية التأقلم الضرورية لمواكبة تطلعات العصر واحتياجات التنمية الاجتماعية على الاصعدة المختلفة.

وملحق «مجتمع» الصادر اسبوعياً في «الحياة» سيكون نافذة مشرعة من داخل المجتمعات العربية باتجاه الخارج ومن شرفة عالمية بانورامية نحو الداخل، اي نحو اوضاعنا وظروفنا ومشاكلنا وطموحاتنا التي تتخذ الآن توجهات صاخبة عند مطالع القرن الحادي والعشرين.

وسنكون غير صادقين اذا قلنا ان مجتمعاتنا العربية لا تحتاج الى رؤى خارجية تفعل فيها وتغير بعض مواصفاتها الراهنة... وسنكون مغالين اذا اعتبرنا ان القيم المجتمعية العربية عاجزة عن الاطلالة على المستقبل وان علينا حتمية التبعية والتقليد للنماذج الطاغية الآتية من الخارج، وبالتحديد النموذج الغربي الاوروبي والأميركي.

عندنا أشياء كثيرة قيمة وجميلة، وعندنا اشياء اخرى تحتاج الى اعادة نظر جذرية. وليس هدفنا في هذا الملحق ان نمارس الوعظ والارشاد فقط وانما فتح النوافذ المشرعة على الجديد والمفيد... والمألوف والغريب في الوقت نفسه. وبما ان المجتمع ينبض بكل الخفقات البشرية، فاننا نرغب في ان تكون الصفحات الأربع هذه حافلة بالاحتياجات الاجتماعية وباللمسات الانسانية المعبرة. وهذه مهمة ليست سهلة، ولكننا نسعى ونحاول!

«يوم العرب الأميركيين الثالث» في كاليفورنيا

صورة زاهية للجماعة المجتمعة

□ لوس انجليس - «الحياة»

■ الجالية العربية في كاليفورنيا ضخمة العدد والامكانات. وبعيداً عن وجود احصاءات رسمية، لا يظهر هذا الكم إلا في المناسبات عندما تاتي الجالية من انتشارها الواسع في رقعة جغرافية واسعة للمشاركة في المناسبات وهي متعددة.

وتعدد المناسبات الشعبية في كاليفورنيا مؤشر واضح إلى حضور العرب الاميركيين كماً ونوعاً. ففيها تتنوع المهرجانات وإليها تفد الفرق الفنية والفنانون بكثافة ملحوظة من الدول العربية كافة، وعلى ارضها تعقد الندوات والمؤتمرات الثقافية والعلمية والاقتصادية. ولكاليفورنيا حصة في برنامج كل زائر إلى الولايات المتحدة الاميركية، رئيساً كان او وزيراً او شاعراً او رجل أعمال، او فناناً او باحثاً...

قبل ثلاث سنوات بدأ مهرجان «يوم العرب الاميركيين» خجولاً، رمادي الصورة والرؤيا. ومع التكرار بدأت الصورة تزهو بالألوان. ومع النجاح تتبلور الرؤيا ويتفتق الابداع ويظهر الاندفاع نحو تحقيق الافضل. خبرة السنوات التي سبقت على قلتها حققت للعرب الاميركيين في كاليفورنيا مهرجانهم السنوي الخاص اسوة ببقية المجموعات الاثنية على الساحة. إليه يهرعون كل سنة ومنه يطلون على نافذة الحياة الاميركية فاعلين ومؤثرين في محيطهم وعالمهم، ويبرز تميزهم في مجالات الاعمال والعلوم والثقافة والفنون والسياسة.

ويتوقع في مهرجان «يوم العرب الاميركيين» هذه السنة ان يتجاوز عدد المشاركين، يوم الأحد ٢٠ ايلول (سبتمبر)، عشرة آلاف شخص.

برنامج من عشر ساعات يحفل بالعديد من النشاطات. ففي هذا اليوم يشارك الفنانون العرب الاميركيون الذين يحيون ليالي كاليفورنيا وأفراحها، ويقدمون وصلات طرب وموسيقى. ويشاهد الحضور معرض الصناعات التي ينتجها العرب الأميركيون، من المجوهرات والتحف الحرفية والألبسة التقليدية. وفي المهرجان يتذوقون اشهى المأكولات العربية والحلويات، وعلى ايقاع الموسيقى الشرقية سيتم اختيار اجمل طفل وطفلة وافضل موهبة فنية من ابناء الجالية دون ١٦ سنة، واختيار افضل عمل ابداعي لأبناء الجالية واجمل زي عربي قومي. وكذلك تكريم طلاب وطالبات الجالية المتفوقين.

ويوم العرب الأميركيين هو بالتاكيد فرصة ذهبية للساعين إلى نعيم الكونغرس في مجلسيه، او إلى مواقع المسؤولية في كاليفورنيا. ويفترض ان تكون وعودهم هذه السنة بمستوى الجماعة مجتمعة، وهنا يكمن سر القوة. وصحيفة «الحياة» ستستفيد من المناسبة الثمينة للتعريف بنقاط التوزيع التي تتواجد فيها في دورة توزيع يومية متخصصة تهدف إلى الوصول لقرائها في اقرب نقطة إلى سكنهم او عملهم وباقل جهد ممكن على رغم انتشار كاليفورنيا الواسع وبالتالي انتشار الجالية العربية الأوسع.

يمكن الحصول على معلومات عن مهرجان «يوم العرب الاميركيين» بالاتصال بالمجلس العربي الاميركي ومدير المهرجان السيد احمد علم على الرقمين ٨٢٨٢ ٦٣٤ (٧١٤) و٣٠٥٥ ٥٥٩ (٨٠٠).

يقام المهرجان في حدائق:

المعمرون قادمون... فماذا أعدت لهم الدول والمجتمعات؟

د. عبد المجيد فراج *

■ المعمرون في العالم بداوا يدقون ابواب المستقبل ليحتلوا فيه مساحة أوسع باعتبار ما طرا على أعدادهم من زيادة في السنوات المتتالية بسبب التقدم المذهل في رعاية الانسان والعناية به، خصوصاً في مجال الصحة العامة والصحة الشخصية على مستوى العالم كله. فالموت الذي لا ينهزم ضاقت حدوده بعد تضييق الخناق على سلطانه، فلم يعد يحصد من الرقاب بالنسب نفسها التي كان يمارس بها اختصاصاته في الماضي، فاصبح الناس اطول عمراً وترتب على ذلك ان العالم اصبح يتوقع ان يبلغ عدد المعمرين بعد سن الستين في العام ٢٠٢٥ ستة امثال ما كان عليه عدد نظرائهم في العام ١٩٥٠ حين لم تكن اعدادهم تتجاوز مئتي مليون نسمة، بينما عدد الذين يتجاوزون الثمانين من العمر سوف يتضاعف عشر مرات.

والامر على ما فيه من بشرى للاقارب، الا انه لا يخلو من تحذيرات وتخوفات كثيرة اهمها ان العالم سيصبح اكثر شيخوخة عما كان بسبب زيادة عدد المسنين فيه. فبينما لم تكن نسبة المسنين تتجاوز ثمانية في المئة في عام ١٩٥٠ فإن هذه النسبة ستصل الى ١٤ في المئة في عام ٢٠٢٥.

وشاعت ظاهرة المعمرين في الدول المتقدمة يصاحبها انخفاض في معدلات المواليد وتحسن في مستويات المعيشة.

ولعلنا نستطيع بشيء من القياس ان نتخيل ان هذا الوضع سوف يبدأ في الظهور في الدول المتخلفة بسبب انخفاض معدلات الوفيات في معظم الدول الاسيوية ودول اميركا اللاتينية. اما في ما يتعلق بافريقيا - حيث معدلات وفيات المواليد لا تزال عالية نوعاً - فإنه من المنتظر الا تظهر للمعمرين مشكلة قبل بداية العقد الثاني من القرن المقبل.

ويذكر ان عدد المسنين في العالم في العام ١٩٥٠ كان نصفه من نصيب المجتمعات المتقدمة ونصفه الآخر من نصيب المجتمعات المتخلفة، وظل الحال كذلك حتى العام ١٩٧٥. ولكن المتوقع مستقبلاً ان يكون نصيب الدول المتخلفة بحدود العام ٢٠٠٠ قريباً من ٦٢ في المئة من كل سكان العالم ثم ٧٢ في المئة مع اقتراب حلول العام ٢٠٢٥ من اجمالي عدد المسنين في العالم (١.٤ بليون نسمة).

ولعل من ابرز آثار زيادة أعداد المعمرين على مر السنين اضطرار العاملين من السكان الى تخصيص اجزاء اكبر من دخولهم لإعالة هؤلاء المعمرين من ذوي القربى، ما قد يترتب عليه نوع من التوتر الاجتماعي داخل العائلات ذاتها. ومن هنا تبدو اهمية ما يجب ان يطرا على نظم التامينات الاجتماعية من تغيرات. ومن ثم فإن الأمل معقود على تقهقر اعداد ذوي الاعمار الصغيرة المستحقين للإعالة شانهم في ذلك شان كبار السن، وبالتالي يمكن أن يحدث نوع من التوازن بين نقص اعداد من هم دون الخامسة عشرة من العمر وزيادة أعداد من هم فوق الستين، وبذلك يعوض أحدهما الآخر. و من المتوقع أن متوسط عدد العاملين لكل متقاعد سوف يهبط في الدول المتقدمة من خمسة اشخاص الى ثلاثة. إلا ان نسبة المسنين الى جملة السكان ليست الا عاملاً واحداً في تكييف وتهيئة برامج التامينات الاجتماعية وإنجاحها. فمن بين العوامل الاخرى بخلاف ذلك يمكننا ان نذكر:

أ - حجم المعاشات.

ب - العمر الذي يحل التقاعد عنده ويستحق المعاش.

جـ - معدلات المساهمة في سوق العمل.

د - مستويات الأجور.

هـ - معدلات البطالة.

و - معدلات التضخم.

ز - معدلات النمو الكلي للاقتصاد القومي.

أي ان مستويات المعيشة للمسنين لا تتحدد بالعوامل الديموغرافية وحدها وإنما هناك عوامل اخرى. ومن ثم فليس المعمرون ولا زيادة أعداد المعمرين عذراً كافياً للتقتير في المعاشات. والمسألة عموماً لا يمكن تجاهلها لا اليوم ولا غداً ليس بسبب أعداد المسنين فقط ولا بسبب احجام المعاشات فقط وانما ايضا بسبب الانخفاض الملحوظ في نسبة مساهمة المسنين في سوق العمل. وساعد الكساد العام على تفعيل هذا الانخفاض ومضاعفته. وفي ضوء هذه الظروف لم تعد فكرة اعتزال الخدمة مبكراً فكرة حكيمة، وثبت ذلك بعد ان لوحظ انخفاض عمر الاحالة الى التقاعد عند المسنين في بعض الدول الاوروبية (فنلندا - المانيا - هولندا) ست سنوات كاملة دون السن المقرر للتقاعد قانوناً، وانخفض معدل المساهمة في سوق العمل بين المسنين من ٨١ في المئة الى ٢٣ في المئة في هولندا بين ١٩٦٠ و١٩٩٠.

وكانت هذه الظاهرة مكلفة من زاويتين لأن المسنين لم تنخفض فقط مساهمتهم الاقتصادية، بل أصبح يتعين أيضاً أن يحصلوا على معاشات مبكرة.

كما وان تقرير منظمة العمل الدولية عن العام ١٩٩٥ يشير الى ان هذا الاعتزال المبكر اثار شكوكاً كثيرة حول ما كان يقال تقليدياً وتلقائياً من ان كبار السن اقل انتاجية واكثر كلفة من صغارهم وذلك بافتراض ان تقدمهم في السن يساهم في تقادم مهاراتهم وانخفاض انتاجيتهم بينما هم يتقاضون اجوراً عالية تتناسب مع مكانتهم ومقاماتهم.

وثبت ان هذا ليس بالضرورة صحيحاً، لأنه وان كانت أجورهم عالية فهذه الأجور لا تواصل ارتفاعها الى نهاية حياتهم العملية. اما موضوع انخفاض انتاجيتهم فهو أمر ليس مقطوعاً به بالضرورة في كل الاحوال.

ويستمر القلق حول موضوع المعمرين، فالناس يعيشون سنوات اطول، اذ زادت توقعات الحياة بين ١٩٥٠ و١٩٩٠ من ٤٦ عاماً الى ٦٣ عاماً، وانخفضت معدلات الخصوبة بين هذين العامين من ٣٨ في الالف الى ٢٧ واعالة العاملين لغير العاملين من السكان (نسبة الاعالة) اخذة في الانخفاض. اذ يتوقع لهذه النسبة ان تصل بحلول العام ٢٠٢٥ الى ١.٥ شخص من السكان لكل عامل في غرب اوروبا والى ٢.٤ شخص في شرق آسيا. ويعتبر الوضع جديرا بالاهتمام في الدول الصناعية الاقدم وان كانت الدول غير الصناعية ليست في وضع افضل.

يبقى ان نتذكر أن مجتمعات الرفاهة انما تنشا عموماً تحت مظلة التامينات الاجتماعية، فقد احرزت اليابان أعلى معدل للبقاء على قيد الحياة في العالم كله إذ بلغ فيها هذا المتوسط ٨٢.٥ سنة للاناث و٧٦.٢ سنة للذكور. وتشهد اليابان انخفاضاً سريعاً في معدلات المواليد. ومن المتوقع ان تنتقل الدول الصناعية من وضع كانت فيه نسبة المسنين (٦٥ عاماً من العمر) واحداً لكل احد عشر شخصاً من جملة السكان في العام ١٩٩٠ الى واحد لكل اربعة بحلول العام ٢٠٢٥.

اما في الدول المتخلفة فإن نظام التامين على كبار السن عادة ما يقتصر على من يعملون في القطاع الرسمي باجر، وعلى الباقين السلام. هذه هي بعض المعالم السريعة لحزمة المشاكل التي تواجه الدول المتقدمة وغير المتقدمة من جراء زيادة عدد المعمرين في ما يمكن ان يسمى في الادبيات ذات العلاقة: «اقتصاديات المعمرين».



* أستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

عرض المصمم إيلي صعب في روما

الأزياء الكلاسيكية في حلة معاصرة





□ روما - «الحياة»

■ حملت شبكة قنوات أوربت التلفزيونية والاذاعية اخيراً تغطية موسعة لعرض الأزياء للخياطة الرفيعة الذي قدمه المصمم العربي والعالمي ايلي صعب في العاصمة الايطالية قبل مدة.

قدمت المجموعة الرائعة ١٨ عارضة، منهن العارضة العالمية الشهيرة كارين موديلر التي تعرض للمرة الأولى لمصمم عربي، فاطلت على الحضور بعدد من اجمل تصاميم ايلي صعب، كما اختتمت العرض بفستان زفاف أبيض طويل برفقة زميلتها العارضة جورجيانا روبنسون.

واهتم بتسريحات وماكياج العارضات وراء الكواليس اكثر من ٢٠ فرداً من صالونات Roberto D'Antonio الايطالية الشهيرة، ويقول روبرتو: «اعجبت كثيراً بالاسلوب الذي قدمه المصمم ايلي صعب، فقد قدم المرأة بصورة كلاسيكية ولكن حديثة في الوقت نفسه. فالمرأة معه تبدو اكثر انوثة وجاذبية». واعاد عرض ايلي صعب لموسم خريف وشتاء ٩٨ - ٩٩ الجمهور الى الفترة البورجوازية، مع اجواء فخمة اكملتها الموسيقى والأضواء الذهبية والبنفسجية والشموع التي زينت الصالة العريقة التي اقيم فيها العرض.

ومن ناحية التصاميم، قدم في بداية العرض انسامبل مع تنورة قصيرة من اللون الاسود، تبعته مجموعة من فساتين السهرة الطويلة من اللون الأسود ايضاً، وبعد ذلك الألوان: الذهبي والبني والبرونزي والخمري، ولون Griggio Perla او رمادي لؤلؤي.

وقبل تقديم فساتين الزفاف اطلت عارضة بفستان اسود طويل مع غطاء مزين بالزهور البنفسجية الرائعة، تبعته فساتين من اللون الأبيض واللون الرمادي اللؤلؤي.

ومن الملفت للنظر ايضاً اعتناء ايلي صعب بجميع تفاصيل العرض، خصوصاً المجوهرات التي تزين الفساتين، وهي من تصميم منى صعب التي استطاعت بدورها ايضاً ان تصنع لنفسها اسماً في عالم تصميم المجوهرات.

والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الثانية التي يقدم فيها ايلي صعب تصاميمه في عاصمة الأناقة الايطالية، فيتخطى الحدود ويقترن اسمه مع ابرز المصممين العالميين.

القديم والحديث في عالم نظارات ديور

□ القاهرة - نجاة عبدالنعيم

■ من عالم الأزياء إلى دنيا النظارات، خاض بيت الأزياء العالمي «كريستيان ديور» تجربته الجديدة في العام ١٩٦٩ حين وقع عقد انتاج نظارات طبية.

وباقتحام هذا المجال الجديد، استلزم الأمر التعاون مع اختصاصي، فوقع عقداً مع شركة المانية ذائعة الصيت متخصصة في مجال العدسات الطبية، ثم اعيد التعاقد مع الشركة الايطالية «سافيلو».

وفي العام ١٩٩٧ ابتكر ديور نظارات من مادة متطورة بعد أبحاث دامت نحو أربع سنوات. وهذه المادة الجديدة تستخدم في صناعة اجهزة الكومبيوتر وبعض المعدات الحربية، وقد عرفت باسم «اوبتيول» وحققت الشروط المطلوبة لمتانة النظارات وصلابتها، بالإضافة إلى سهولة تلوينها وتشكيلها.

وفي القاهرة اعلن قبل ايام عن صدور المجموعة الجديدة للعام ١٩٩٨.

وفي عرض اقيم في نادي العاصمة في ضاحية غاردن سيتي، تالقت العارضات في عدد من النظارات ذوات الأشكال الجديدة التي تميزت بالألوان الجريئة للمعدن.

فهناك موديل «تابغو» ذو الشكل المستطيل، ويظهر فيه تباين الإطار الكبير مع عدسة دقيقة محاطة بالمعدن. أما الألوان الشائعة فهي الأسود والعسلي.

وموديل «ديفين وسيبليم» بيضاوي أو مستطيل الشكل، والعدسات في إطار من مادة «اوبتيول». ونجد التباين في المواد المستخدمة إذ يمتزج الأسود الداكن مع درجات البني والذهبي والنحاسي.

ويظهر حرفا «CD» علامة ديور المميزة على ذراعي إطار موديل «بوني وتواليت» و«اولداب» ذي الإطار الرفيع من المعدن باللونين الذهبي والنحاسي.

ولم ينس ديور الموديلات القديمة، واظهر فيها تالق الألوان بدرجاتها القوية الباهرة. فهناك موديل «ليدي» الذي ارتدته العارضات مع ملابس بالوان الوردي الفاتح والأزرق السماوي والأصفر... أو الألوان الداكنة مثل البني الفاتح.



و«سيب» نظارة بشكل الخيزران بالوان الأحمر والأزرق الغامق والبني. وهناك «بارادا» وهو موديل غريب في صورة خطوط من الوان متدرجة أو رسومات لثعابين متاجة.

وبذلك نلاحظ التطور المستمر على مدى السنوات الماضية في صناعة النظارات، ففي السبعينات كانت النظارات كبيرة ومصممة في اشكال مربعة ودائرية ومستطيلة من الوان عدة. وفي الثمانينات أصبحت النظارات أصغر حجماً وأكثر استدارة، وبفضل مادة «اوبتيول» ظهرت اشكال مختلفة مع رسومات لحيوانات خصوصاً في موديلات كريستيان ديور المعروف بولعه بالحيوانات والزهور.

كما تم خلط مادة «اوبتيول» مع المعدن الثمين مثل الفضة أو الذهب، وكذلك الأحجار والمجوهرات التي بلغت ذروة الانتشار العام ١٩٨٤، فظهرت النظارات المرصعة بالماس والذهب عيار ١٨. ومنذ اوائل التسعينات اصبحت النظارات من اهم اكسسوارات الموضة التي لا غنى عنها، وقد قدمها ديور بمزج القديم والحديث.

في مئوية لويس كارول كاتب «أليس في بلاد العجائب»

مصور شهير هوايته تصوير الصغيرات

□ لندن - غالية قباني



عندما أعلنت وفاة لويس كارول في كانون الثاني (يناير) ١٨٩٨، عرف الاف الاطفال انهم خسروا صديقاً حميماً أتحفهم بالحكايات الشيقة، الحكايات التي ستكون جزءاً من كلاسيكيات ادب الاطفال في العالم.

قلة يعرفون ان صاحب الكتاب الشهير «اليس في بلاد العجائب» هو مصور فوتوغرافي شهير ايضاً. هذا ما يكشف عنه معرض اقيم اخيراً في «ناشونال بورتريه غاليري» بلندن، احتفالاً بمئوية لويس كارول، احد الرواد الموهوبين في هذا المجال. والمعرض كان قد نظم من قبل مدير المتحف الوطني لمنطقة ويلز، واستمر من نيسان (ابريل) حتى حزيران (يونيو) هذا العام، متزامناً مع احتفال جامعة كارديف بهذا الكتاب. ويعرض في لندن لمدة ثلاثة اشهر، تنتهي في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقدم المشرفون على المعرض، اضافة للصور، نسخاً اصلية من كتب كارول، من بينها يومياته التي كتبها «من وجهة نظر صديق الاطفال»، وكتب ظهرت عنه بعد وفاته.

كان لويس كارول، واسمه الاصلي لاتويدج دودجسون، الابن الاكبر لعائلة مكونة من سبع بنات.

درس الرياضيات في اكسفورد وكان مهيأ لان يكون شماساً في الكنيسة، لولا هوسه بالتصوير. بدأ اهتمامه يتصاعد بهذه الهواية من خلال متابعته لعمه، احد مشاهير المصورين الفوتوغرافيين في ذلك الحين، ثم من زيارته للمعرض السنوي لجمعية الفوتوغرافيين العام ١٨٥٦. في ايار (مايو) من ذلك العام، بدأ كارول مسيرته مع التصوير بكثير من الحب والاهتمام. كان التصوير الضوئي قد اخترع في العام ١٨٣٩، وعندما بدأ كارول، كانت تقنية اخرى قد اخترعت، وهي التحميض من النيغاتيف بدل التحميض المباشر.

جرب كارول موضوعات عدة في تصويره: البيوت، مناصر الخلاء، المنحوتات الخ. ثم راح يهتم تدريجاً بالبورتريه، وقد صور مشاهير وقته من المجتمع الفيكتوري، الا ان موضوعته الرئيسية كانت الاطفال، وبشكل اكثر تحديداً الفتيات الصغيرات. لحتوى المعرض على اكثر من سبعين صورة، استعير بعضها من مجموعات رسمية، وبعضها من البومات خاصة، كالبوم عائلة سالزبيري الشهيرة.

لكن لماذا الصغيرة؟ هل كان قريب الشبه من صاحب رواية لوليتا؟ لم يعرف عنه هذا الجانب، وكانت الفتيات على الاكثر بنات عائلات ربطته معها صداقة قوية. هل لكونه اخاً وحيداً في بيت يعج بسبع شقيقات تاثير على ميله هذا؟

تعرف كارول على عائلة هنري ليديل اسقف كنيسة كرايست في اكسفورد، بينما كان في مرحلة التقاطه صوره الاولى. كان للعائلة ثلاث بنات سيكن مهمات لهواية عمره. الكبرى لورينا كانت في السادسة، اليس في الثالثة وايديث في الثانية، وكان لهم اخ في الثامنة. وصفه كارول بانه اكثر الاطفال الذين شاهدهم في حياته وسامة، لكنه لم يحظ باهتمامه التصويري. كانت اليس تحديداً مصدر الهام للتصوير، ثم للحكايات في كتابيه الشهيرين «اليس في بلاد العجائب» و«عبر البلورة السحرية». وقد بدأت قصص الكتاب الاول وهو الاكثر شهرة، بينما كان كارول يصحب ابناء ليديل في رحلة نهرية فوق قارب صيف العام ١٨٦٢، وقد اعجب الاطفال بالحكايات، خصوصاً «اليس» التي تحمست لها كثيراً، وطلبن منه ان يدونها.

استغرق الامر عاماً اخر، لانهاء صياغة كامل النص، وبذل كارول الكثير من الجهد ليصمم النص المكتوب، ويرسم تخطيطاته وتصوراته الخاصة عن بلاد العجائب تلك.

انتهى النص المكون من تسعين صفحة العام ١٨٦٤، جمعها في مجلد اخضر اللون، ثم اهداه للعزيزة اليس لقراءته، كاتباً عليه: «هدية اعياد الميلاد لطفلتي العزيزة، ذكرى يوم صيفي».

بتشجيع من اصدقائه، طوّر كارول النص الاصلي لطباعته في كتاب العام ١٨٦٥، مزيلاً العديد من الاشارات الخاصة بعائلة ليديل. واوكلت للفنان جون تينيل مهمة الرسومات المرافقة، فاعتمد في عمله على الرسومات والاسكتشات الاصلية المنجزة من قبل كارول. والآن تعد «اليس في بلاد العجائب» من اشهر المخطوطات المكتوبة بخط اليد، التي تملكها المكتبة البريطانية، وقد اهديت اليها من قبل مجموعة اميركيين، بينهم مسؤول مكتبة الكونغرس، في العام ١٩٤٨، تقديراً للدور الذي لعبته بريطانيا في الحرب العالمية الثانية.

يذكر انه بعد رحلة عطاء استمرت ربع قرن، توقف نشاط لويس كارول التصويري بشكل غامض ومفاجئ العام ١٨٨٠، هل بسبب مغادرة بطلاته للطفولة! بعض من صورهن من الفتيات اصبحن شهيرات، امثال ان روجرز التي تعد واحدة من رائدات تعليم المرأة في بريطانيا الحديثة، ولها مؤلفات في هذا الشأن. الا ان نجم «اليس» انطفأ، فبعد ان شهرها واحد من اعظم محبي الاطفال في العالم، مارست حياتها في الكبر بشكل تقليدي، حتى ان حفيدتها دهشت عندما عرفت ان جدتها كانت البطلة الملهمة للكتاب الشهير، حسب برنامج بثه التلفزيون البريطاني قبل اربع سنوات تكريماً لهذا الكاتب والفنان.

بحث في تقنية إخراج مسرح الطفل يكشف هيمنة التلفزيون على ثقافة الصغار

□ مدريد - طلعت شاهين

■ لا يلتفت الباحثون العرب كثيراً الى الفنون والآداب التي تتناول الطفل او تتوجه اليه. واذا بحثنا في الدراسات الاكاديمية التي يقدمها الباحثون لنيل درجات الماجستير او الدكتوراه لافتقدنا مثل هذه البحوث لصعوبتها، او لعدم وجود كتابات جادة حقيقية حول هذه المواضيع. وما يمكن احصاؤه منها حتى الآن تم خارج العالم العربي. ومن تلك البحوث القليلة اطروحة دكتوراه بعنوان «تقنية الاخراج في مسرح الطفل المصري المعاصر» انجزتها الباحثة المصرية نبيلة حسن محمود المعيدة بقسم الاخراج في المعهد العالي للفنون المسرحية باكاديمية الفنون في القاهرة. وهي تقدمت بتلك الاطروحة لنيل الدكتوراه من جامعة الاوتو نوما بمدريد، تحت اشراف مشترك بين المستعربة الدكتورة كارمن رويث رافو الاستاذة بالجامعة والمخرج المسرحي الفنان ثيسار اوليفا استاذ مادة المسرح بجامعة مرسية.

تناول البحث مجال مسرح الطفل، مع التركيز على تقنيات العرض المسرحي بوصفه آخر مرحلة يتلقاها المشاهد الطفل، مع بيان العلاقة بين الطفل والعرض المقدم، هذه العلاقة التي تربطها المسافة الجمالية، مع محاولة الاجابة على العديد من الاسئلة مثل: كيف يكون العرض المسرحي، والى من يتوجه ولماذا؟

تقول الباحثة نبيلة حسن محمود ان دراستها لم تكن نظرية فقط، وانما قامت بتطبيق الجانب النظري على عدد من العروض المسرحية التي تم انجازها على خشبة مسرح الطفل المصري المعاصر، اضافة الى ربطه بالحركات المسرحية في العالم، لمعرفة الى اي اتجاه ينتمي هذا المسرح، مع الاخذ في الاعتبار ماهية الطفل المصري، مقارنة بالطفل الاجنبي، وما يتلقاه في محيط اجتماعي اخر تحكمه توجهات جمالية اخرى.

ولكي تتغلب الباحثة على قلة الابحاث والدراسات التي تتناول هذا الموضوع لحداثته على مستوى العالم، لان مسرح الطفل وليد هذا القرن، كان لا بد من السعي والبحث والتحليل داخل الوسط الفني، والاستناد الى الآراء المباشرة لمن يعملون في هذا الحقل. ولذلك واجهت الصعوبة الحقيقية، اذ انه من الصعب الطلب من فنان الشرح والتحليل وتفسير المنهج الذي يتعامل به، ذلك ان العديد من المحترفين الذين يعملون في هذا المجال، سواء في مصر او اسبانيا، تخصصوا فيه عن حب ورغبة وليس عن طريق الدراسة، ويوجد عدد منهم لم يحصلوا على شهادات جامعية، لذلك كانت الاجابة في اكثر الاحيان هي: «لا نعرف لماذا؟».

اما الجانب التطبيقي لهذه الدراسة فيتناول بشكل اساسي موقف نظريات علم النفس ومناهج التربية، بالاضافة الى النظريات المسرحية، انطلاقاً من العرض المسرحي ولحظة التقائه بالجمهور.

ولتعويض نقص الابحاث النظرية اعتمدت الباحثة على تسجيلات الفيديو في المكتبات المتخصصة لاختيار المادة اللازمة. لكنها واجهت ايضاً صعوبة في الحصول على عروض مسجلة كاملة، لان الفرق المتخصصة في هذا المجال ترفض دائماً تسجيل عروضها بشكل كامل نظراً الى تخوف المنتج المسرحي من سرقة هذه العروض وبيع شرائطها في السوق السوداء كما هو شائع حالياً، وحتى لا يفقد المنتج جمهوره اذا اتيح للاطفال الحصول على تلك العروض مسجلة وباسعار زهيدة كما هي الحال بالنسبة الى الاعمال الفنية المقلدة.

يتناول البحث الطفل كمشاهد والعوامل التي تؤثر في استقباله لأي عمل فني من خلال وجهات النظر المختلفة التي تدرس وتمس هذه النقطة في شخصية الطفل المصري. وبما ان الدراسة جرت في اسبانيا، واشترك في الاشراف الفني عليها مخرج مسرحي معروف، فقد عقدت الباحثة مقارنة بين الطفل المصري وصنوه الاسباني في العديد من المواقف.

ووجدت الباحثة ان هناك اداة مهمة من الادوات الاعلامية التي تفرض سيطرتها على تكوين اداء الطفل سواء في مصر او اسبانيا هي التلفزيون. لذلك كان عليها ان تقترب من تلك الاداة الاعلامية لتستكشف مدى هيمنتها على الطفل كمشاهد، بمساعدة العديد من الدراسات المصرية والاسبانية، مع ايضاح المؤثرات الايجابية والسلبية التي يمارسها هذا الجهاز على سلوكيات الطفل بفعل قوة الصورة التي تفوق قوة الكلمة بمراحل، خصوصاً عندما تقترن خاصية الرؤية بتكرار المواقف والمشاهد ما يجعل التلفزيون اقوى تاثيراً من اي وسيلة فنية اخرى.

وفي الجانب المصري من البحث ركزت نبيلة حسن على الاصول الاولى للتعرف على الجهود التي تراكمت على مدار السنين، مع رصد الخطوات والمراحل والاساليب التي مرّ بها المسرح. ثم تابعت التعرف بعد ذلك على حركة النشاط المسرحي المعاصر، مثل المسرح المدرسي ومسرح الهواء الطلق غير المحترف.

في النهاية توصلت الباحثة الى نتائج مهمة عدة منها ان التلفزيون لا يزال يعتبر وسيلة التسلية الوحيدة لنسبة كبيرة من الاطفال في مصر، مع الاخذ في الاعتبار ان المساحة الموجهة للاطفال قليلة مقارنة بعدد ساعات الارسال، ويغلب عليها الطابع الاجنبي ما يجعل الطفل يلجأ الى مشاهدة الاعمال الموجهة للكبار.

ان اصلاح حال المسرح المحترف الذي يتوجه الى الطفل لا بد وان يمر بالمسرح المدرسي الذي يعيش ازمة حقيقية على رغم المحاولات المستمرة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم لتطويره. وذلك لان المبعوثين الذين عادوا في الستينات لم يستكملوا مسيرتهم الفنية داخل المسرح المدرسي، وانما انضموا الى مسرح الكبار، ومن ناحية اخرى فان مادة المسرح المدرسي تعتبر اختيارية وتنفذ حسب رغبة مدير المدرسة.

وطالبت الباحثة بان يكون مسرح الطفل دعوة مفتوحة للتجريب، لان الطفل متفرج مثالي ليست لديه افكار مسبقة، ولم يتقولب بعد، وهو يفهم الرموز بشكل جيد بطريقة مختلفة عن الكبار.

صحتك بالدنيا

الأطعمة الحارقة للدهون

اعداد: ليانا بركات

■ ان العدو الحقيقي لصحة الانسان هو الدهون الموجودة في الأطعمة التي نتناولها باستمرار، حتى من دون ان نشعر بوجودها في طبقنا اليومي.

الانسان لا يحتاج الى ان يقف على الميزان يومياً ليلاحظ التغيير في وزنه بقلق، بل يجب ان ينسى الميزان نهائياً ويبدأ بعمل برنامج غذائي يختاره من أصناف عدة من الأطعمة بطريقة صحية. كما يجب ان لا ينسى ممارسة النشاط الرياضي بصورة منتظمة، وابسطها واقلها تعقيداً هي رياضة المشي. المشي هنا يجب أن يكون أسرع قليلاً من (التمشي). وبالإضافة الى أنه متعة، فهو احد الأنشطة - على خلاف الأنشطة الاخرى كالسباحة وركوب الدراجة وركوب الخيل - التي تساعد في الحفاظ على كثافة العظام وتحد من ارتفاع نسبة الإصابة بمرض هشاشة العظام عند الكبار، والتي لا يدركها الإنسان إلا بعد فوات الأوان.

ومن الحكمة ان يعتاد الإنسان على أن يضع في برنامجه اليومي القيام بالمشي لمدة تتراوح بين نصف ساعة وساعة قدر المستطاع. وفي الوقت نفسه يجب أن يتمتع بطعامه وان لا يكون عنده شعور بالذنب بعد وجبة الطعام التي أكلها، لأنه يعلم انه سار خطوة ايجابية نحو حرق الدهون المتراكمة في جسمه بالإضافة الى انه توقف عن الإسهام في زيادة هذه الدهون.

وبذلك يكون نجح في تغيير نمط حياته، الذي بدوره يعمل على المدى الطويل على عدم استعادة ما فقد من وزنه وهو عبارة عن الشحوم المرئية المتركزة حول الخصر والأرداف وغير المرئية حول عضلة القلب وغيرها داخل الجسم. وخلاصة القول ان الرياضة المنتظمة تزيد من فعالية التمثيل الغذائي Metabolism، وبذلك تجعل عملية حرق الدهون في الجسم مستمرة. كذلك فان عمل التمثيل الغذائي «يكسل» اذا قام الإنسان بتجويع نفسه ظناً منه بان ذلك يساعد في فقدان الوزن الزائد. والحقيقة أن الجسم في هذه الحالة يعمل على تخزين اية كمية من السعرات الحرارية - التي لا تحرق - على شكل شحوم.

إن تناول وجبات معتدلة الكمية وغنية بالألياف مرات عدة في اليوم تساعد في تنشيط عملية التمثيل الغذائي وفي الوقت نفسه يعطي شعوراً بالإمتلاء او الإشباع. كذلك فان الألياف تاخذ فترة اطول للهضم وبذلك لا يشعر الإنسان بفراغ المعدة بعد فترة.

امّا المواد الغذائية التي تساعد في حرق الدهون في الجسم فهنا بعض منها والتي يدعوها بعضهم بالاطعمة المعجزة: التفاح، الموز، الفاصوليا بانواعها، البروكولي، العنب، الحبوب، الذرة، الحمضيات، الكوسا، السبانخ، القرع، الملفوف والقرنابيط، الخس، المعكرونة، الفطر.

الوجبة العجيبة

المقادير

لستة أشخاص، ليوم كامل، غذاء وعشاء. امّا الفطور فيمكن تناول فواكه طازجة مع شرحة خبز أسمر محمصة وفنجان قهوة، ومن الممكن الإستمرار على هذه الوجبة لمدة خمسة أيام متتالية فقط ويمكن العودة اليها بعد فترة.

١/٢ كوب فاصوليا بيضاء ناشفة
١/٢ كوب فاصوليا حمراء ناشفة
١/٢ كوب فول ناشف
١/٢ كوب بازيلاء ناشفة
١/٢ كوب حمص ناشف
عدد ٢ ضمة سبانخ طازج
عدد ٢ ضمة كزبرة خضراء
عدد ١ رأس ثوم كامل
عدد ٦ بصل أخضر متوسط الحجم
عصير ٢ حبة ليمون حامض، ملعقة كبيرة كمون، قليل من الملح.

حسب الرغبة تضاف كمية من الفطر الطازج وكذلك البروكولي بمقدار ٢ كوب لكل منهما، ٢ حبة فلفل أخضر حار حسب الرغبة.

الطريقة:

١ - تنقع الحبوب الناشفة لمدة ٢٤ ساعة ثم تغلى بعد تبديل مائها حتى تقرب من النضج (مع التخلص من الحبوب التي تطوف على وجه الماء أثناء النقع).

٢ - يقطع الثوم الى شرائح رفيعة وكذلك تقطع بقية الخضار الى قطع متوسطة الحجم.

٣ - يضاف رقم ٢ الى رقم ١ ويبقى على نار متوسطة الحرارة الى أن تنضج الخضار على أن لا تكون طرية كي لا تفقد عناصرها الغذائية. يضاف الملح والكمون ثم عصير الليمون... جربوها!

هل تعلم

- إن احتواء الغذاء على البقول يخفض نسبة الكولسترول في الدم!
- إن الدهون تدخل الفم ثم تستقر حول البطن والأرداف ومن الصعب التخلص منها.
- إن حرق السعرات الحرارية الناتجة عن أخذ الدهون يكون أصعب من حرق تلك الناتجة عن تناول النشويات والبروتينات.
- إن النظر والتأمل بالأفق يريحان العين والنظر.

الجديد في الطب

تعليل جديد لكشف سرطان الثدي

إعداد الدكتور: ادمون عبيد

■ لا حاجة بعد اليوم الى اجراء «خزعة» من ورم في الثدي، بغية تاكيد او نفي تطور سرطان خبيث فيه. فقد اكتشف الاطباء اخيراً طريقة جديدة من اجل هذه الغاية، من المتوقع، حسب راي الجراحين منهم، ان تاخذ موقعها كخط اول في التشخيص والتمييز بين اورام الثدي الخبيثة والسليمة، مخفضة بذلك القلق والارتباك الناجمين عن انتظار نتائج تحليل النسيج الماخوذ من الورم.

تعتبر هذه الطريقة الجديدة مشابهة لمبدأ التخطيط الكهربائي للقلب ECG، حيث توضع الكترودات على سطح الجلد فوق الثدي المشتبه في اصابته. ومن مبدأ ان كثافة الورم الخبيث تختلف عن السليم، يستطيع هذا الاختبار التمييز بينهما عن طريق الارسالات والاشارات المميزة المرسلة لكل منهما.

نتائج تحري هذه الطريقة جاءت بعد دراسة شملت حوالي ٦٦١ امراة من مستشفيات ست دول في اوروبا وفي الولايات المتحدة، نشرت بالتفصيل في مجلة Lancet الطبية.

ومن مقارنة نتائج هذا الاختبار مع نتائج الاختبارات الاخرى المعروفة، التي اجريت بعد تحديد التشخيص بالتحليل الجديد، اثبت هذا الاخير فعالية كبيرة وسريعة في التمييز بين الاورام السليمة والخبيثة.

سرطان الثدي

يحدث سرطان الثدي عند النساء في اي عمر بعد ابتداء الدورة الشهرية، الا انه غير شائع قبل الثلاثين من العمر. اما بعد هذه السن، فان معدل الاصابة يزداد تدريجاً حتى يبلغ اقصى ذروة له في منتصف الخمسينات.

وهناك اختلاف جغرافي للاصابة به غير مفهوم تماماً، فعلى سبيل المثال يلاحظ ان هذا الورم غير شائع في اليابان.

وتختلف اعراض المرض حسب المرحلة التي يكتشف فيها، غير ان المصابة غالباً ما تلاحظ كتلة غير مؤلمة في الثدي، مع احساس بالم متوسط الشدة. ويحدث تشوه في شكل الثدي من جراء نمو الورم وازدياد حجمه، مع انحراف في اتجاه الحلمة. وقد تلاحظ ضخامة في العقد اللمفاوية في منطقة الابط.

اضافة الى هذه الاعراض الموضعية الناجمة عن الورم ذاته، هناك اعراض عامة ناجمة اما عن الانتقالات مثل الم الظهر الناتج من جراء انتقال الورم الى فقرات الظهر، او من تاثير الورم على الجسم بشكل عام، المؤدي الى لحساس بالتعب والانهاك مع نقص في الوزن. والثابت في هذا الموضوع ملاحظة حدوث هذا الورم عند عائلات معينة ما يلفت الانتباه الى العامل الوراثي في انتقاله، مع ازدياد نسبة حدوثه عند امراة لم تنجب. ويلعب كل من الارضاع والولادة دوراً مهماً في الوقاية من هذا الورم الخبيث.

ومن المعلوم والملاحظ ان حوالى ٩ من ١٠ كتل في الثدي سليمة تماماً، الا ان الاطباء ولتاكيد هذا التشخيص المبدئي يلجاون الى المزيد من التحاليل التي من غير الممكن معرفة نتائجها فوراً.

الا ان هذا التحليل الجديد وجد الحل لهذه المشكلة، وهو سهل التطبيق مثله مثل اي اجراء اخر كالتحليل الشعاعي او بالموجات الصوتية.

التنبؤ بسرطان المثانة عند المدخن!

وجود مورثتين متغيرتين يزيد من نسبة حدوث سرطان المثانة عند المدخن. وعلى رغم ان علاقة التدخين بسرطان المثانة قديمة ومثبتة، الا ان دراسة جديدة شددت على هذه العلاقة وصنفتها. فالمدخنون بشكل عام لديهم زيادة في نسبة حدوث سرطان المثانة، ولكن وجود مورثتين متغيرتين في خلاياهم يجعلهم اكثر عرضة للاصابة بهذا السرطان.

طلعت الدراسة هذه من المعهد العالمي المسؤول عن الابحاث المتعلقة بالصحة البيئية في الولايات المتحدة، ونشر تقرير مفصل عنها في مجلة الابحاث السرطانية. وجاءت بعد مراقبة ودراسة الكروموزومات عند ٢٣٠ شخصاً مصاباً بسرطان المثانة، و٢٠٣ اشخاص سليمين تماماً وبالعمر ذاته.

وكانت النتيجة ان وجود المورثتين NAT2 وNAT1-10 عند مدخن يزيد من نسبة حدوث سرطان المثانة عنده. ويلعب هذان العاملان دوراً في تفكيك مادة الـ arylamines المسرطنة والموجودة في دخان السجائر. فالتغير في المورث NAT2 يؤدي الى بطء هذا التحلل في الكبد، وقد يكون غير كامل. والنتيجة تكون، عند وجود زيادة من هذه المادة المسرطنة، انها تصل الى المثانة مسببة تخرب خلايا بشرتها وبالتالي تحولها السرطاني.

من جهة ثانية، يلعب المورث NAT1 دوراً في تفعيل انزيمات المثانة بهدف تعطيل بعض تاثير arylamines، والذي عند حدوث تغير فيه هو الآخر يؤدي الى زيادة مدة التماس بين بشرة المثانة ومادة الدخان المسرطنة. ويصبح هذا الامر اكثر فعالية عند حدوث تغير في هذين المورثين معاً.

وبلغة المقارنات، لا يزيد المورث NAT2 لوحده من خطر الاصابة بسرطان المثانة عند مدخن او غير مدخن. بينما يحمل المورث NAT1-10 خطراً خفيفاً جداً عند غير مدخن. بينما وجود المورثتين معاً يحمل نسبة اصابة عالية عند مدخن مقارنة مع شخص غير مدخن. وتبلغ نسبة الاصابة بسرطان


المثانة في بريطانيا حوالي ١ من كل ٥٠٠٠ شخص.

ويظهر بنزف دموي غير مؤلم مع البول، وبالتهاب مجاري بولية متكرر. ومن اهم الاسباب المؤدية الى حدوثه التدخين والتعرض للمواد الداخلة في صناعة المطاط. يعالج هذا السرطان بالجراحة، ويعتمد نجاح العلاج على العمر وعلى المرحلة التي وصل اليها الورم. بالاضافة الى العلاج الشعاعي والكيماوي الذي تزايد دوره اخيراً. ولكن بشكل عام انذار هذا السرطان سيئ. ولان اكتشاف الاشخاص المدخنين ذوي الإصابة الخطيرة العالية بهذا السرطان يعتمد على تحري ودراسة تغيرات الكروموزومات عندهم، الذي هو بعيد عن متناول ايدي الاطباء الممارسين في الوقت الحاضر، ونظراً الى حيوية هذا الامر، يتوقع ان يصبح تحليل جينات الانسان ممكناً في المستقبل القريب.

أساليب التغذية ترتبط بالعادات... والإرادة

□ جدة - نادية شيخ

■ تتحدد حاجة الفرد للغذاء من خلال جوانب عدة من اهمها العوامل النفسية والعادات الغذائية والمستوى الإقتصادي والتقاليد الدينية والمناخ والظروف السياسية والإجتماعية المحيطة بالانسان، ما يؤدي الى ظهور انواع معينة من الغذاء وانتشارها بكثرة في مناطق دون غيرها إستناداً الى واحد او اكثر من العوامل السابقة.

واكدت الدكتورة رفيدة حسين خاشقجي استاذة الغذاء والتغذية في كلية الإقتصاد المنزلي في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة أن ارتباط الغذاء بصحة الفرد أمر حتمي لا جدال فيه، إذ أن ستة أسباب مباشرة للوفاة من اصل عشرة هي غذائية. واوضحت في محاضرة القتها امام سيدات «الملتقى» اثناء اجتماعهن الشهري في مدينة جدة أن العادات الغذائية التي تعود عليها اطفالنا منذ الصغر تجعلهم يتمسكون بنوعية من الطعام دون غيرها. وأعطت مثالاً على ذلك بداية إطعام الطفل وإصرار الأمهات على البدء بالفواكه ما يجعله يميل للطعم الحلو بدلاً من المالح، وهذا ما يدفعه لرفض الخضار فتصعب المهمة على الأم عند الإنتقال اليها.

ودعت الدكتورة خاشقجي الأمهات الى تعويد الاطفال ولفترة كافية على تناول الخضروات بانواعها مع البدء بالأصناف السهلة الهضم حتى تضمن إقبال الأطفال على نوعيات مهمة وصحية من الغذاء. وحذّرت من استعمال الحلوى والمشروبات الغازية كنوع من الثواب والعقاب لدى الأطفال حتى لا تصبح هذه النوعيات من الأطعمة المضرة التي لا تحمل أية قيمة غذائية هي المفضلة لديهم.

ومن الجدير بالذكر ان الطاقة اللازمة لجسم الإنسان تبلغ في المتوسط نحو ٢٢٥٠ سعراً حرارياً للذكور وتنخفض الى ١٩٤٠ سعراً حرارياً عند الإناث. وهناك ثلاثة عناصر اساسية لإعطاء الجسم السعرات الحرارية اللازمة له هي: البروتين بنسبة تراوح بين ١٢ و ١٥ في المئة، والدهون ٢٠ في المئة، واخيراً الكاربوهيدرات بين ٥٥ و٦٠ في المئة تقريباً، أما العناصر الغذائية الأخرى، وعلى رغم انها لا تولد اية سعرات حرارية، فان دورها لا يقل اهمية.

ولاستعراض ما يولده كل غرام من العناصر السابقة من سعرات حرارية نجد أن غراماً واحداً من الدهون يولد تسعة سعرات في حين تنخفض الى أربع سعرات يولدها الغرام من البروتين والكاربوهيدرات. وفي هذا الصدد اشارت الدكتورة خاشقجي الى انه يجب عدم الإعتماد على البروتين كمصدر للطاقة بل إستخدامه كعنصر مهم لنمو الجسم، ما يجعل الإكثار منه في المراحل المتقدمة من العمر غير مجد بل ينقلب الى خطر إذ أن الإعتماد عليه لتوليد الطاقة يجعله ينتج اجساماً سامة.

ويستفيد الجسم من المعادن والفيتامينات في تنظيم وظائفه المختلفة حسب كل نوع، ويعد الماء عنصراً غذائياً مهماً جداً اذ انه يحافظ على طراوة البشرة.

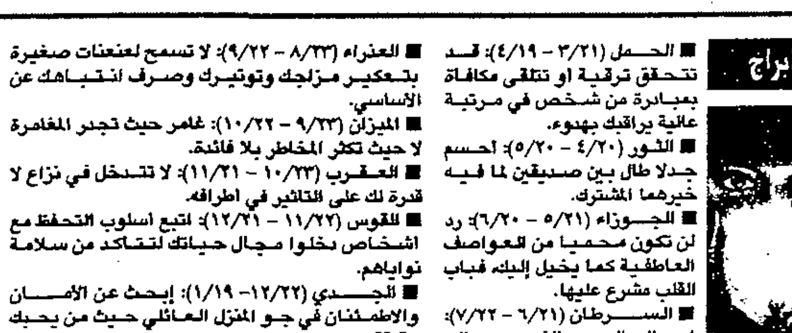
ولا يعني سوء التغذية نقص الجسم من استخدام عنصر غذائي فقط بل الإفراط في تناول بعض العناصر الغذائية وإن كانت مهمة مثل الفيتامينات ما قد يؤدي الى النتيجة نفسها. فهناك الفيتامينات التي لا تذوب في الماء مثل (أ) و(د) و(ك) وهي انواع لا بد من تناولها بحذر وبكميات تتناسب مع عمر الإنسان وطبيعة جسمه. اما الأنواع الاخرى الذوابة في الماء فيمكن الإكثار منها بنسبة أكبر من تلك السابقة مع عدم الإفراط.

وحتى نتعرف على الأطعمة التي تحتاجها أجسامنا وكمياتها اللازمة بطريقة تقريبية، لا بد من توضيح ما يعرف بـ «الهرم الغذائي» الذي من شانه تبسيط ذلك. يبدأ الهرم من القاعدة بالمجموعة الغذائية الأولى التي تضم الخبز والحبوب ويفترض على الإنسان تناول هذه المواد يومياً ثم الإنتقال تدريجاً الى الأعلى، فالمجموعة الثانية المشتملة على الخضروات والفواكه وهي إحتياجات يومية أيضاً، فالثالثة التي تحتوي على الأجبان واللحوم ويمكن تناولها من مرتين الى ثلاث مرات أسبوعياً، ويفضل تناول اللحوم البيضاء، أما الحمراء فيؤكد علماء الغذاء على التقليل منها واستهلاكها مرة شهرياً لدى البالغين. وأخيراً مجموعة الدهون والسكريات المتواجدة في قمة الهرم وهي عناصر موجودة في الغذاء على أنواعه وبكميات متفاوتة، ولا يحتاج الجسم الى تناولها بمفردها.

وكثيراً ما يعتقد البعض بأن النساء الحوامل يحتجن الى تناول كميات أكبر من الطعام اثناء شهور الحمل، ويقول هؤلاء ان الحامل «تحتاج لتتغذى عن شخصين»، مشيرين بذلك الى الجنين.

واوضحت الدكتورة خاشقجي أن الزيادة المعقولة في الوزن هي التي تشتمل على زيادة حجم الصدر والسائل الأميوني وحجم الطفل والرحم والدم الزائد والدهون المتراكمة. واشارت الى أن معظم هذه الزيادة يتم فقدها فور وضع الأم لطفلها.

الأبراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قد تتحقق ترقية او تتلقى مكافأة بمبادرة من شخص في مرتبة عالية يراقبك بهدوء.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): احسم جدلاً طال بين صديقين لما فيه خيرهما المشترك.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): رد لن تكون محمياً من العواصف العاطفية كما يخيل إليك فباب القلب مشرع عليها.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إسع إلى الجديد الذي يعيد إلى نفسك حب العمل ويشحذ فيها الطموح.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): براعتك في التوقيت تتيح لك النجاح حيث يفشل الآخرون.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تسمح لعنعنات صغيرة بتعكير مزاجك وتوتيرك وصرف انتباهك عن الاساسي.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): غامر حيث تجدر المغامرة لا حيث تكثر المخاطر بلا فائدة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تتدخل في نزاع لا قدرة لك على التأثير في اطرافه.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اتبع اسلوب التحفظ مع اشخاص دخلوا مجال حياتك لتتأكد من سلامة نواياهم.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): إبحث عن الأمان والاطمئنان في جو المنزل العائلي حيث من يحبك حقيقة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تتصلب في مواقف لا فائدة عملية لها بل كن متجاوبا مع طرح مرن وواقعي.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لن تستطيع ان تضمن عوناً ممن هو اكثر منك خبرة وحنكة لأنه لا يحتاج إليك.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا ...

الكلمات المتقاطعة

٢- متشابهة - امانيه
٣- سعيد - بعل
٤- نوتة موسيقية - ضد خفيف
٥- من الدرجات - لمع
٦- جسم - من الاشجار

افقياً
١- شاعر فلسطيني عاد من ...

١٣,٣٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ علم وعالم، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٠ الاعتدال، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ علم وعالم (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND
00.00 United States of Television, 01.00 Blue Heelers, 02.00 The Benny Hill Show, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Macgyver, 04.30 Jake & The Fat Man, 05.30 The Pretender, 06.30 The Benny Hill Show, 07.00 Blue Heelers, 08.00 The Commish, 09.00 Real TV, 09.30 Viper, 10.30 Inside Edition, 11.00 The Pretender, 12.00 Team Extreme, 13.00 The Benny Hill Show, 13.30 The Premier Match, 16.00 Real TV, 16.30 Brooklyn South, 17.30 Baywatch, 18.30 The Premier Match, 20.30 Arliss, 21.00 Silk Stalkings, 22.00 The Commish, 23.00 Team Extreme.

MOVIE CHANNEL
00.00 Inside Hollywood, 00.30 Trading Places, 02.30 Dead Ahead, 04.00 Cruel Jaws, 06.00 Little Indian, Big City, 07.30 Guess Who's Coming to Dinner, 09.30 The Break, 11.30 Stepping Out, 13.30 Mr. Holland's Opus, 16.00 In The Line of Fire, 18.00 Inside Hollywood, 18.30 Maximum Mafia - New: Trigger Happy, 20.30 Saturday Action - New: The Substitute2: Schools's Out, 22.00 Total Exposure.

CANAL+ HORIZONS

• توقيت غرينتش

• توقيت القاهرة

الحل في الاصدار ٩٨

كومبيوترات شخصية متقدمة لا يدعمها نظام تشغيل ويندوز الخاص باللغة العربية

■ مذ بدأت اتعاطى امور الكومبيوتر تعودت تبديل جهازي كل سنة ونصف تقريباً (اعني الكومبيوتر الشخصي وليس ماكنتوش) لأن صناعة الكومبيوتر تجري بسرعة لدرجة لا يمكن معها للصحافي المهتم بهذا الموضوع ان يتخلف عنها كثيراً.

الا انني اقتنيت آخر جهاز في بداية عام ١٩٩٥ ولم اقرر تبديله الا الآن، اي انه ظل برفقتي نحو الثلاث سنوات. والسبب الاساسي لذلك هو شبكة انترنت. فخلال هذه الفترة كان جل استخداماتي للجهاز ينحصر في الولوج الى الشبكة وتصفح نسيج العنكبوت وتطوير مواقع عليه. ولا يحتاج هذا العمل معالجا قويا وسريعا بقدر ما يحتاج الى اتصال سريع وبالتالي جهاز مودم متطور (والحال ان خلال هذه الفترة بدلت أجهزة المودم ثلاث مرات). الا ان الظروف اضطرتني اخيراً الى تغيير جهازي الوفي الذي كان مزوداً بمعالج بنتيوم سرعة ٩٠ ميغاهيرتز وبقرص ثابت حجم غيغابايت واحد لأن عملي فرض علي التعامل مع برامج تصميم ثقيلة من وزن كورل درو وفوتوشوب اضافة الى برامج تصميم الابعاد الثلاثة. وقررت اقتناء اقوى ما توفره السوق حالياً وهو جهاز مزود بمعالج بنتيوم ٢ سرعة ٤٠٠ ميغاهيرتز. وانتظرت الى ان اعلنت انتل قرب توافر معالج ٤٥٠ ميغاهيرتز قبل ان اشتري جهازي لأن هذا الاعلان وحده ادى الى خفض سعر الجهاز بنسبة لا تقل عن ١٥ في المئة. وبالطبع يأتي هذا الجهاز مع قرص ثابت حجمه كبير جداً (اي اكبر من ٢ غيغابايت) ويتزود بلوحة منطقية (اللوحة الام؟) عليها مجموعة شرائح BX٤٤٠ وهي آخر ما صممته انتل لدعم المعالجات السريعة ويتميز بدعم لبطاقات عرض AGP ومنفذ USB الشامل الجديد.

اقلية بائسة

وبما انني انتمي الى الاقلية البائسة، اعني المستخدمين العرب في لندن، كان علي ان اعطي بائع الجهاز نسختي من ويندوز ٩٥ العربي ليثبتها مكان نسخة ويندوز الانكليزية التي يبيعها مع كل جهاز. بالطبع كان يمكنني تثبيتها بنفسي عندما استلم الجهاز الا انني فضلت ان يقوم هو بهذه المهمة مما يسهل تثبيت كل ملفات تشغيل الطرفيات والزوائد التي تأتي مع الجهاز. وكنت اعرف ان نسختي من ويندوز العربي قديمة لذا نبهت البائع الى انه قد يضطر لجلب بعض ملفات تشغيل الطرفيات من نسخة احدث.

وللذين لا يعرفون ان هناك نسخة من ويندوز ٩٥ قديمة ونسخة اخرى حديثة، نذكر ان هناك خمسة اصدارات من النظام الذي ينتسب الى عام ١٩٩٥، ويمكن التأكد من اصدار النظام لدى النقر بالزر الايمن للفارة على رمز «جهاز الكومبيوتر» واختيار امر «خصائص» (او النقر المزدوج على لوحة تحكم النظام واختيار «عام»):

- يحمل الاصدار الاصلي من ويندوز ٩٥ (الذي توافر فعلاً عام ١٩٩٥) الرقم ٤.٠٠.٩٥٠
- يحمل الاصدار المزود بالاصدار ١ من رزمة الخدمة (Service Pack 1) الرقم ٤.٠٠.٩٥٠ A
- يحمل الاصدار الثاني والاصدار ٢.١ المخصص لبائعي الاجهزة (OSR2) الرقم ٤.٠٠.٩٥٠ B
- يحمل الاصدار ٢.٥ المخصص لبائعي الاجهزة الرقم ٤.٠٠.٩٥٠ C

وباعتماد هذا التصنيف يتضح ان اصدار ويندوز العربي لدي هو الثاني، اي ذاك المزود برزمة الخدمة الاولى. وكنت على علم بأن هذا الاصدار لا يدعم منفذ USB المزود به الجهاز الجديد ولا يدعم نظام ملفات FAT32 الذي يتيح التحكم باقراص ثابتة يتعدى حجمها ٢ غيغابايت (وهو حجم تخطته الاجهزة الحديثة منذ مدة) ويعني ذلك ان هذا الاصدار لن «يرى» اكثر من ٢ غيغابايت من القرص. ولهذه الاسباب طلبت من البائع ان يتكفل بنفسه تثبيت نسختي من النظام لكي يضيف لها كل ما تحتاجه لإدارة الجهاز الجديد.

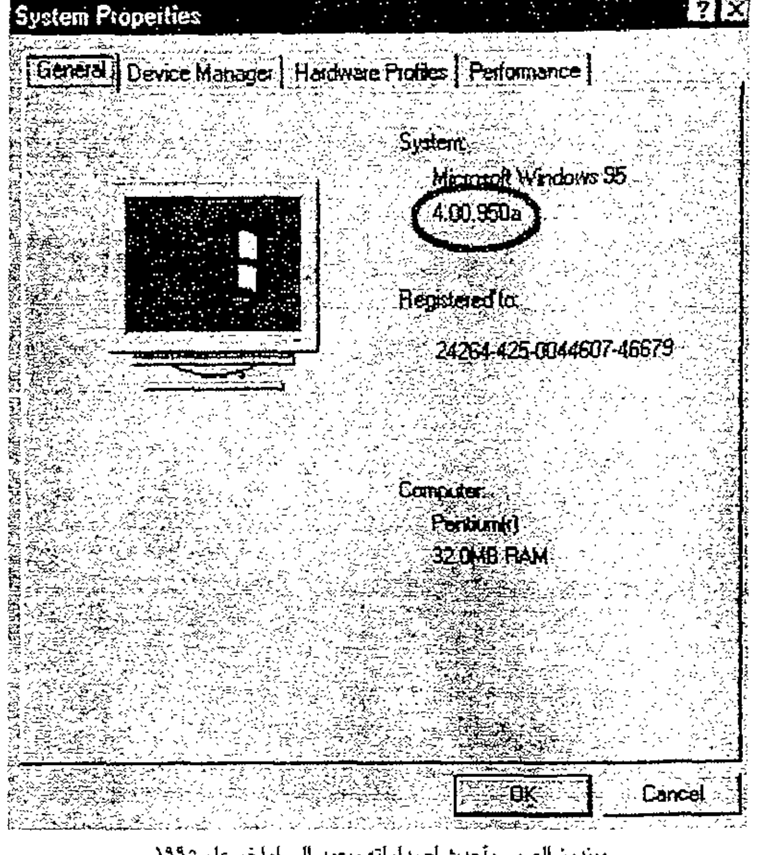
ولكني فوجئت باتصال من البائع يقول لي انه من المستحيل تثبيت هذا الاصدار من ويندوز لأنه، بعد محاولات عدة، اتضح انه غير متوافق مع الجهاز وانه لا يمكن اضافة ملفات التشغيل الضرورية لإدارة نظام FAT32 ومنفذ USB. فاتصلت فوراً بشركة ابتك وهي موزع ويندوز العربي في بريطانيا، والحق يقال انها اجابتني بسرعة وارسلت لي فاكساً يشرح كيفية تثبيت ويندوز العربي. الا انني ايقنت بعد قراءة هذه الرسالة ان الخطوات التي تحتويها تتيح تثبيت ويندوز بنظام FAT16 اي انه لن يتمكن من رؤية اكثر من ٢ غيغابايت من القرص الثابت الذي يزيد حجمه عن ٨.٥ غيغابايت. فعدلت عن هذا الحل واتصلت فوراً بمايكروسوفت في ريدموند وايضاً وصلني الجواب سريعاً (هنا تظهر منافع صداقة اندي عبار في مايكروسوفت)، الا انه غير مرض بتاتاً. اذ اقترحت الشركة ثلاثة حلول هي: تثبيت نسخة بيتا من ويندوز ٩٨ العربي او تثبيت ويندوز ان تي. ٤٤ العربي او انتظار الاصدار النهائي من ويندوز ٩٨ العربي في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. اما نسخة بيتا، فلا اقترب منها مهما كان لأنني لا احتمل التعامل مع نظام مليء بالاخطاء. وفي ما يتعلق بويندوز ان تي العربي فلم استطع ان أؤمنه في هذا الوقت القصير (كان البائع ينتظر مني قراراً سريعاً جداً) لا سيما وانه لم يكن متوافراً لدى «ابتك» يومها فقررت اعتماد الحل الثالث وانتظار ويندوز ٩٨ العربي النهائي. وكانت النتيجة انني اعمل الآن بويندوز الانكليزي بانتظار اواخر تشرين الاول (هذا اذا ظلت مايكروسوفت على وعدها).

استجواب

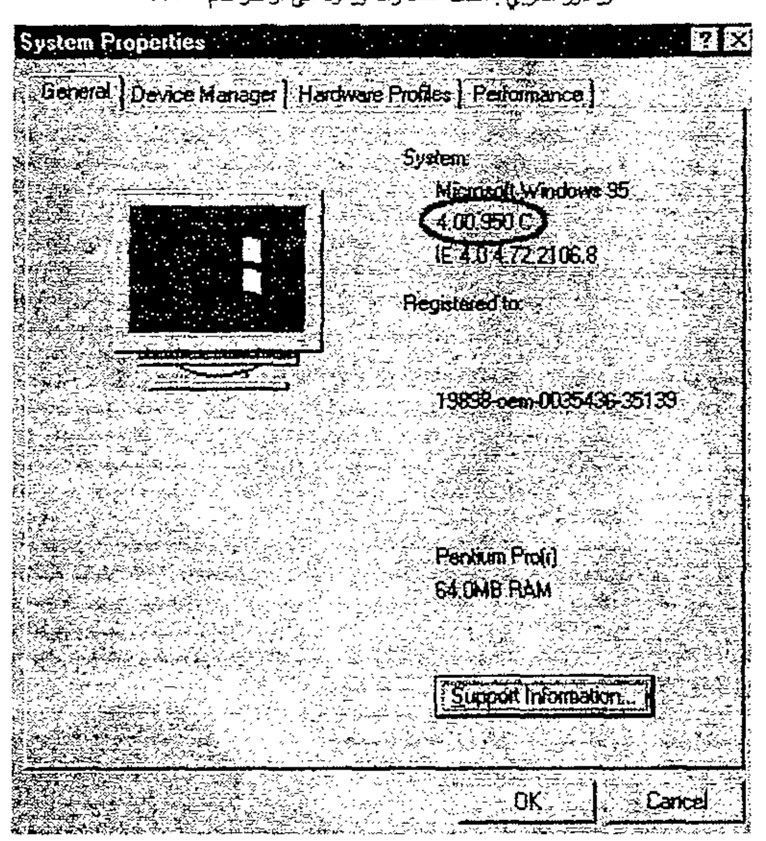
وبعد انتهاء الازمة، قمت باستجواب بائع الجهاز حول الموانع التي حولت دون تثبيته ويندوز العربي فقال ان هذا الاصدار، فضلاً عن عدم دعمه لنظام الملفات الجديد، لا يخضع لما يسمى بلائحة توافق الاجهزة (Hardware Compatibility List او HCL). ويعني ذلك في اللغة العامية انه لا يدعم اللوحة المنطقية الجديدة (BX٤٤٠) التي تقوم بتشغيل معالجات بنتيوم الحديثة. وانه سيؤدي في حال تثبيته الى توفير اداء بطيء جداً فضلاً عن التسبب باخطاء متكرر توقف الجهاز بكثرة.

واستنتجت من كل ذلك، اننا معشر المستخدمين العرب بؤساء فعلاً لأن النسخة الوحيدة من النظام التي تصدقت بها علينا مايكروسوفت لا يمكنها تشغيل الا الاجهزة القديمة. وهنا تبادر الى ذهني سؤال بديهي جدا: ماذا فعل المستخدمون العرب الآخرون عندما قرروا تحديث جهازهم؟ وبما ان المستخدمين العرب القلائل الذين اعرفهم لا يزالون يستخدمون اجهزة قديمة نسبياً (عمرها سنة ونصف او اكثر)، وجدت من المفيد طرح السؤال على القراء. هذا ما حصل معي، فاذا وجد بينكم من واجه هذه المشكلة ووجد حلاً، فليراسلني على العنوان: kandalaft@mcr1.poptel.org.uk لعل غيره يستفيد من خبرته.

جورج قندلفت



ويندوز العربي بأحدث اصداراته ويعود الى اواخر عام ١٩٩٥.



الاصدار الحالي من ويندوز ٩٥ الذي لا يتوافر بالعربية (تحلّوا بالصبر في انتظار ويندوز ٩٨ العربي).

سعره ١٢٩٩ دولاراً ومواصفاته عالية

«ماكنتوش» تراهن على كومبيوتر «آي ماك» الجديد لتعزيز حصتها المتدهورة في سوق الحاسبات الشخصية

■ قالت شركة «ابل كومبيوتر» انها تلقت طلبيات لشراء اكثر من اربعة ملايين جهاز من كومبيوتر مدمج جديد اطلقت عليه اسم «آي ماك» IMac الجديد وبدأت توزيع الجهاز على منافذ التسويق خارج الولايات المتحدة.

وتنتج «ابل» جهاز الكومبيوتر الجديد الذي تم طرحه في الاسواق بقيمة ١٢٩٩ دولار مستهدفة به في وجه خاص الاسواق التربوية والتاهيلية والاستخدام المنزلي خصوصاً انه مزود بالاجهزة والمعدات اللازمة للاتصال بشبكة انترنت خصوصاً مودم بسرعة ٥٦ كيلوبت في الثانية.

وتعقد «ابل كومبيوتر» الناشطة من ولاية كاليفورنيا الاميركية، آمالاً كبيرة على «آي ماك» الذي يُسوق في خلال علبة خضراء نصف شفافة، ويشمل جهاز رصد مدمج، فيما تشغله فارة مضاعد الا انه لا يتضمن سواقة اقراص مرنة مع انه في الامكان شراء سواقة منفصلة بسعر ٢٢٥ دولاراً تقريباً.

ويعتقد بعض المحللين ان بوسع «ابل ماكنتوش» بيع ما يزيد على مليون نسخة من الجهاز الجديد حتى نهاية العام الاول الجاري إلا ان الاسواق يبدو متفائلة من مستقبل هذه الشركة بعدما عادت الى تحقيق الارباح بعد سنتين من تحمل الخسائر المتواصلة الامر الذي رفع سعر سهمها من ١٢ دولارا بداية العام الى نحو ٣٧ دولاراً على رغم الخسائر الفادحة التي لحقت بالبورصة في الاسبوعين الماضيين عقب الازمة التي ضرب روسيا.

أكبر طلب

وقال الرئيس المؤقت لـ «ابل ماكنتوش» وكبير المسؤولين التنفيذيين فيها، ستيفن جو بز، إن الطلب على جهاز «آي ماك» في الاسبوع الاول لطرحه للشراء، كان اكبر من اي طلبات شراء تلقتها الشركة في تاريخها لجهة منتجاتها الجديدة.

واعلنت «ابل» التي استعادت حيويتها ونشاطها، عن ايرادات في الارباع الثلاثة المتوالية من السنة الجارية، فاقت توقعات محللي بورصة نيويورك. وعوّل عدد كبير منهم على «ايماك» لمواصلة «ابل ماكنتوش» السير في الخط الصعودي.

وتوقعت محللة في شركة «داتا كويست»، ان يكون نشاط «ابل» محموماً في الربع الاخير من هذه السنة، وان كانت تحفظت على اعتماد الاخيرة اداة وصل جديدة تدعى «يو اس بي»، خاصة بالطابعات والاقراص المرنة وادوات مكملة اخرى، لكن استخداماتها ليست ذي بال لجهة قطاع المدارس والمكاتب.

واضافت «داتا كويست»: «جهاز آي ماك هو الحلم الذي تحقق في المجال التربوي».

ويعني استخدام اداة الوصل «يو اس بي» عدم قدرة جهاز آي ماك على الاتصال مباشرة بالطابعات القديمة، كما ان فيه ادوات تستخدم «يو اس بي» اقل عدداً مما كان يتوقع المراقبون في القطاع.

وعلى رغم ذلك، فإن عدداً من الشركات يطرح في السوق محولات تسمح باستخدام ادوات غير «يو اس بي» عند تشغيل كومبيوتر آي ماك، ما يعني ان المشكلة غير مستعصية.

وقالت «ابل ماكنتوش» انه منذ طُرح جهاز ايماك في ايار (مايو) الماضي، قامت الشركات المعنية بتطوير ٤٦٠ تطبيق خاص بالجهاز او طرح نسخ ترفيع من تطبيقات متوافرة للانواع الاخرى من اجهزة ماكنتوش.

وادى تراجع حصة «ابل» من السوق في الاعوام الاخيرة الى تخلي عدد من شركات تطوير البرامج عن «ماكنتوش»، لكن عودة جوبز الى الشركة ورجوع الاخيرة الى الربحية، اضافة الى الحماس حيال جهاز الكومبيوتر الجديد اي ماك، ساعد عدداً كبيراً من مطوري البرامج على العودة الى خدمة بيئة ماكنتوش.



«أي ماك» الجديد من أبل. (أ ف ب)

المبرمجون مهتمون بلغة جافا التي طورتها «صن»

☐ نيويورك - جون ماركوف

■ يوجد تنافس حاد بين شركتي «صن مايكروسيستمز» و«مايكروسوفت كورب».

وبفضل نظام تشغيل «ويندوز»، تحتكر مايكروسوفت تقريباً انظمة تشغيل اجهزة الكومبيوتر الشخصية، ولهذا تحاول «صن مايكروسيستمز» منذ فترة من الزمن احراز سبق على الشركة المنافسة لها بواسطة انشاء ميدان جديد هو عبارة عن لغة برمجة تدعى جافا. وابتكر الباحثون في شركة «صن» هذه اللغة في البدء كلغة برمجة اختبارية في مطلع التسعينات. ومع مرور الوقت تبلور وضع هذه اللغة (جافا) كمرشح من لدن شركة «صن» ليكون وسيط اتصال عالمي. ومن طريق اقناع المبرمجين بان يكتبوا لجافا بدلاً من ان يكتبوا لويندوز، كانت «صن» تأمل في الاستيلاء على النفوذ والهيمنة اللذين تنعم بهما مايكروسوفت.

والاعتقاد الشائع هو ان جافا سيبقى او يموت تبعاً لما بوسعه ان يفعله في مجال نسف السيطرة التي تنعم بها مايكروسوفت على الاجهزة الشخصية. ولهذا قامت ضجة كبيرة حول البداية المخيّبة للأمل للكومبيوتر المشبك الذي قال عنه البعض انه البديل للكومبيوتر الشخصي.

لكن الصورة الفعلية اكثر تعقيداً من هذا كله، وقد يكون الكومبيوتر المشبك فخاً اكثر ضرراً لمايكروسوفت. وإدراكاً منها للتهديد الخطير، تحاول مايكروسوفت منذ فترة من الزمن وحثيثاً «تبني ورعاية» جافا على نحو وفي اتجاه يمكنها من السيطرة على هذه اللغة.

ففي المعرض الكومبيوتري التجاري «جافا وان»، الذي رعته شركة «صن»، مع عدد من الشركات الاكبر المرخّص لها باستخدام جافا، الشهر الماضي، أبدى نحو ١٥ الف كاتب او مطور برامج حماساً كبيراً للقرصنة، ربما لم يظهر حماس بمستواه منذ الثمانينات ومنذ «ايام عز» معرض الكومبيوتر في الساحل الغربي من الولايات المتحدة.

وهذا المنبع للروح الابتكارية الخاصة بالبرامج في سيليكون فالي هو المؤشر الأفضل والآمن على ان ظاهرة جافا تجاوزت حدود قسم العلاقات العامة في شركة «صن».

وعلى سبيل المثال، كان الذين يذهبون الى جناح «بالم بايلوت» في المعرض، يصغون الى من يقول لهم ان الكومبيوتر اليدوي «الشعبي» يفتقر الى ما يكفي من الذاكرة لتشغل جافا، فيما كان جناح ريتشارد روس، الناشط في شركة «تليميديا نيفايسز» في باركلي في كاليفورنيا، يعرض حلاً ممتازاً للمشكلة، فبرنامج «فريز دراي» الذي ابتدعته شركته يكثّف جافا و«يعصره» ببراعة. ويجعله صالحاً للاستخدام في جهاز بالبوت.

ويذكر ان جناح «تليميديا» كان «ملتصقاً» بجناح «بالم بايلوت». ويقول روس: «ليست جافا لعبة فهي قيّمة الى حد بعيد بالنسبة الى التكنولوجيين».

ويبدو ان هذا الحماس لجافا، الذي يبديه العاملون في مجال تطوير البرامج، أدهش الذين يؤيدون جافا ويدعمونها منذ فترة طويلة وفاجأهم. ويقول اريك شميت، كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة «نوفيل كورب» وكبير التكنولوجيين سابقاً في شركة «صن»: «لقد صُدمت بهذا الحماس فقد ذهبت الى المعرض متوقعاً ان اجد الناس متجهمي الوجوه لكنني وجدتهم في حال تشبه حال من هو في عرس او مهرجان غنائي معاصر».

ويضيف شميت انه تأثر كثيراً في السابق بتقارير صحافية عن خلافات حادة مريرة حول السيطرة على اللغة، وفوجئت بالحماس الشعبي المخلص الفعلي الذي لمسته في المعرض لهذه اللغة. فقد اظهر لي هذا الحماس ان الصحافة تخطئ بين الفينة والفينة.

معرض «جافا وان»

ومما بدا واضحاً جلياً في معرض «جافا وان»، العام الجاري، الى جانب العدد الكبير من الذين أمّوه وزاروه، والى جانب الحماس الملموس، ما اشار الى ان نجاح جافا او فشلها لا يرتبطان كثيراً بعالم الاجهزة المنضدية الذي تهيمن عليه شركة مايكروسوفت من طريق انظمتها التشغيلية وتطبيقاتها.

وتتمحور القوى التكنولوجية، التي تعمل او تميل حالياً لمصلحة جافا، بوثوق حول الفكرة القائلة بـ «توزّع النشاط الكومبيوتري» اي المقدرة على تفتيت او تقسيم مهمات البرامج بحيث تستطيع ان تعمل في او مع عدد مختلف متنوع كبير من اجهزة الكومبيوتر المشبكة التي تضمها شبكة.

واللافت للنظر ان هذا الدفع نفسه هو الذي «فجّر» انترنت بين ليلة وضحاها.

فقبل انترنت قدّمت العشرات من الخدمات الفورية، المسجلة بأسماء اصحابها، وبمعزل عن بعضها البعض وكان كل خدمة منها جزيرة محاطة بجزر لا ترتبط بها، معلومات واتصالات وما شابه، وحاولت كل خدمة من هذه الخدمات احتكار الذين يستخدمونها وعزلهم.

وثبت ان شبكة انترنت، مثلها في ذلك مثل شبكة الهاتف، جذابة مغرية لانها وفّرت وسيلة اتصال حرة غير مقيدة بين اي شخصين او جهتين او اكثر. واضطرت الخدمات المنعزلة بعضها عن البعض الآخر، وبالتدريج، الى مد الجسور بينها وبين شبكة الكومبيوتر العالمية.

وينطبق هذا على جافا ففي كل بيئة من بيئات جافا القدرة على استخدام انترنت لتبادل المعلومات مع اي جهاز جافا آخر سواء كان كومبيوتراً او خادماً او هاتفاً خليوياً أو خاتماً من خواتم جافا الذي يتضمن كل منها كومبيوتره الصغير الخاص به. ويذكر ان سكوت ماكنيلي، كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة «صن» كان يهدي هذه الخواتم لزوار المعرض.

لكن كان الواضح، في معرض «جافا وان» ان ما أثار الناس اكثر من اي شيء آخر هو «النبأ المذاع» عن التطبيقات التي تسمح لعدد متنوع مختلف من الاجهزة بان يتصل بعضه بالبعض الآخر.

وعلى سبيل المثال، قالت شركة «سوني كورب» انها سترخّص لـ «جافا» بإنشاء شبكة ترفيه عائلية تجسّد صورة عن مستقبل الالكترونيات الاستهلاكية تكون فيه الاجهزة الذكية، كالتلفزيون ومسجلات كاسيتات الفيديو وأجهزة الراديو التي فيها ساعات، قادرة على تبادل المعلومات بينها من دون اي عائق وبسلاسة تامة.

ويبدو وكأن كل فرد يحب تطبيقاً كومبيوترياً موزعاً ويؤثره على غيره من التطبيقات المماثلة. اذ قال مبرمج، يعمل في شركة رئيسية تنتج الاجهزة الشخصية وينتمي الى ما يدعى، على نحو غير رسمي، بـ «جماعة المهووسين بالشيفرة»، انه يتطلع بفارغ الصبر الى طرح اجهزة الهاتف الخليوي التي تستند الى جافا.

مواقع انترنت انترنت انترنت
Sites......http://www
INTERNET

Archives

Archives in Australia
http://www.aa.gov.au/
Douglass - Archives of American Public Address
http://douglass.speech.nwu.edu/
Historical Archives of the European Communities
http://wwwarc.iue.it/
Historical Text Archive
http://www.msstate.edu/Archives/History/index.html
National Archives of New Zealand (Te Whare Tohu)
http://www.archives.dia.govt.nz/
Netherlands Economic History Archive
http://www.iisg.nl/~neha/indexnk.html
Netherlands Historical Data Archives
http://www.leidenuniv.nl/nhda/nhda-welcome-nl.html
Public Record Office (PRO)
http://www.open.gov.uk/pro/prohome.htm
Royal Commission on Historical Manuscripts
http://www.hmc.gov.uk/
The Albert Einstein Archives
http://www2.huji.ac.il/~jnul/einstein/index.html
UCLA Film and Television Archive
http://www.cinema.ucla.edu/

library & Resources

451 degrees Fahrenheit
http://bakatai.mcli.dist.maricopa.edu/451f/index.html
BUBL Information Service, UK
http://bubl.ac.uk/
Computing Dictionary
http://wombat.doc.ic.ac.uk/
COPAC - Online Public Access Catalogue
http://copac97.bl.uk/
COPAC - Online Public Access Catalogue
http://copac.ac.uk/copac/
Deutsche Bibliothek - Germany
http://www.ddb.de/welcome.htm
EARL: The Consortium for Public Library Networking, UK
http://www.earl.org.uk/
Foreign & Intern'l Law Resource of Cornell Law Library
http://128.253.7.18/forin.html
Foreign Goverment Resources on the web
http://www.lib.umich.edu/libhome/Documents.center/foreign.html
Gabriel, Gateway for Europe's National Libraries
http://portico.bl.uk/gabriel/
Inkspot: Writing-related resources, newsletter for writers
http://www.inkspot.com/
Library Catalogs: OPACs
http://www.ntu.ac.sg/ntu/lib/opacs.html
Library of Congress Homepage, USA
http://lcweb.loc.gov/homepage/
Library of Congress Homepage, USA
http://www.loc.gov/
MIDAS - Manchester Info. Datasets & Associated Services
http://cs6400.mcc.ac.uk/
National Archives and Records Administration
http://www.nara.gov/
National Archives and Records Administration (NARA), USA
http://www.nara.gov/
National Library of Medicine
http://www.nlm.nih.gov/nlmhome.html
Nebraska Center for Writers
http://mockingbird.creighton.edu/NCW/
NYPL Digital Library Collections
http://digital.nypl.org/
Project Bartleby: The Public Library of the Internet
http://www.cc.columbia.edu/acis/bartleby/index.html
Teachers & Writers Collaborative
http://www.twc.org/tmmain.htm
Teaching & Learning Technology Programme (TLTP)
http://www.icbl.hw.ac.uk:80/tltp/
The British Library
http://portico.bl.uk/
The British Library
http://www.bl.uk/
The Children's Literature Web Guide
http://www.ucalgary.ca/~dkbrown/index.html
The Free Encyclopedia
http://www.encyclopedia.com/
The Internet Public Library
http://www.ipl.org/
The New York Public Library Digital Collections
http://digital.nypl.org/
The Online Medieval and Classical Library (OMACL)
http://sunsite.berkeley.edu/OMACL/
The Presidential Library System, USA
http://www.nara.gov/nara/president/address.html
Tillar House Library and Information on intern'l law
http://www.asil.org/asillib.htm
UK- Royal Commission on Historical Manuscripts Webpages
http://www.hmc.gov.uk/network/links.html
WebSter's Dictionary 2.0
http://www.goldendome.net/Tools/WebSter/

Other

American Treasures
http://lcweb.loc.gov/treasures/
ANU Demography Program Archive, Australia
http://coombs.anu.edu.au:80/ResFacilities/ANUDemogPage.html
Aramco Brats Inc.
http://www.aramco-brats.com/
Baby Announce
http://www.babyannounce.com/
Better Home and Garden Guide
http://www.bhglive.com/index.html
Calander Land
http://www.juneau.com:80/home/janice/calendarland/
Caracol Archaeological Project - Belize
http://www.caracol.org/
Chemical Comics
http://www.uky.edu/~boller/periodic/periodic.html
Encyclopedia of World Problems and Human Potential
http://www.uia.org/uiapubs/pubency.htm
Exploratorium
http://www.exploratorium.edu/
Flags of All Countries
http://www.wave.net:80/upg/immigration/flags.html
Hawaiian Cultural Preservation Association
http://www.hawaiiancultural.org/
Historical US Census Data Browser
http://icg.fas.harvard.edu/~census/
Ibn Khaldoun Center for Develpment Studies
http://www.ned.org:80/page_3/ICDS/index.html
Landmine Campaign-hosted by Vietnam Veterans of Ameriac Found.
http://www.vvaf.org/landmine/index.html
Local Times Around the World
http://www.hilink.com.au:80/times/
Mapquest
http://www.mapquest.com/
National Flags
http://osprey.erin.gov.au:80/flags/nation-flags.html
Online Calculators
http://www.calculator.com/
Product ReviewNet
http://www.productreviewnet.com/
Roller Coasters
http://www.rollercoast.com/
Roller Coasters, Encyclopaedia Britannica
http://coasters.eb.com/
Sherlock Holmes Place
http://www3.sf.sympatico.ca/dave.pack/holmes.html
Spell Web
http://www.spellweb.com/
Symbols - Encyclopedia of Graphic Symbols
http://www.symbols.com/
Teletext
http://www.teletext.co.uk/
The Asia Society - Ask Asia
http://www.askasia.org/
The International Centre for Life
http://www.life-secret.co.uk/
The Mediterranean Development Forum
http://www.mena.org/MDF/
The Patent Office - UK
http://www.patent.gov.uk/
The Semaphore flag signaling system
http://osprey.erin.gov.au:80/flags/semaphore.html
The Useless Facts Page
http://www.cyburbia.net/uselessfacts.html
The Year 2000 Bug
http://www.pathfinder.com/money/y2k/index.html
Treasures of the Sunken City
http://www.pbs.org/wgbh/nova/sunken/
UIA Yearbook of International Organizations
http://www.uia.org/uiapubs/pubyear.htm
Unlawful Killings During Operation "Grapes of Wrath"
http://www.amnesty.org.uk/reports/israel/
Vietnam Veterans of America Foundation
http://www.vvaf.org/
Your Weight on other Planets
http://www.exploratorium.edu/ronh/weight/index.html

صرح سياحي لافت وأحد المعالم البارزة في العاصمة اللبنانية

بيروت: ٩٥١ مليون دولار لتأهيل مجمع "سان شارل" و"هوليداي إن" يفتتح باسم جديد مطلع العام ٢٠٠٠

□ بيروت - دانيال الضاهر

■ «محور معارك هوليداي إن» تسمية اطلقت على مدى ١٥ عاماً من الحرب اللبنانية، على فندق المجمع الضخم (الذي تملكه شركة «المركز المدني - سان شارل» والذي عمل لأشهر قليلة بعد افتتاحه عام ١٩٧٤. المجمع لن يحمل اسمه الذي اشتهر به سابقاً بل سيطل على شاطئ بيروت باسم جديد قبل نهاية أيلول (سبتمبر) الجاري. اذ ان الشركة المالكة ستوقع اتفاقاً مبدئياً مع واحدة من أصل ثلاث شركات عالمية متخصصة لتتولى إدارة الفندق. ولم يكشف رئيس مجلس ادارة الشركة الوزير السابق الياس سابا في حديث الى «الحياة» اسماء هذه الشركات مفضلاً التريث حتى انهاء المفاوضات.

يذكر ان شركة «هوليداي إن» فسخت، عام ١٩٧٦، عقدها المبرم مع شركة «المركز المدني - سان شارل» التي يملك رئيس وزراء الكويت ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح ٥٤ في المئة من اسهمها، مقابل ١٥ في المئة تملكها الشركة اللبنانية العقارية «سيل»، و١٧ في المئة تملكها «مجموعة عبديني»، ونسبة تقل عن ١٠ في المئة لـ «مؤسسة ضمان الودائع». وتتوزع النسب الباقية على ٢٠٠ مساهم.

وقال سابا إن موعد الافتتاح الثاني لمجمع «سان شارل» سيكون مطلع سنة ٢٠٠٠ وإن التكاليف التقديرية ستدور في محيط ٩٥ مليون دولار. وأشار إلى ان «مشروع اعادة تاهيل الفندق سيباشر تنفيذه بعد توقيع العقد على ان تمول شركتنا الأشغال المنفذة» وإلى ان «الكلفة التقديرية تتفاوت بين ٥٠ و٦٠ مليون دولار اميركي». وذكر ان «المخطط يلحظ خفض عدد الغرف من ٥٢٥ الى ٤٠٠ غرفة بسبب توسيع مساحتها لتتماشى مع مواصفات القرن المقبل».

ولا تقتصر اشغال اعادة التاهيل على الفندق فقط بل تشمل الاقسام الاخرى التي يتالف منها مجمع «سان شارل» الواقع على مساحة ١١٥٠٠ متر مربع ويضم، الى مبنى الفندق في القسم الشرقي، مبنى تجارياً اخر ملاصقاً له في الجهة الغربية، يشكلان معاً البرج المرتفع على ٣٠ طبقة، وينتهيان بمطعم «دوار» افتتح للمرة الاولى ليلة راس سنة ١٩٧٥. اما القسم الثاني من المجمع فهو كناية عن مبنى مثلث مساحته ١١ الف متر مربع وهو مركز تجاري. والقسم الثالث سوق تجارية تتالف من اربع طبقات مساحة كل واحدة منها ٤٥٠٠ متر مربع والقسم الرابع يضم شققاً مفروشة من خمس طبقات اضافة الى اربع طبقات مواقف تتسع لـ٩٠٠ سيارة. وكشف سابا ان «الكلفة التقديرية الاجمالية لإعادة تاهيل كل اقسام المجمع تبلغ نحو ٩٥ مليون دولار». وقال إنه «تقرر تمويل المشروع بالمناصفة، من خلال زيادة راس المال الى ثمانية بلايين ليرة لبنانية والاقتراض من المصارف لآجال متوسطة وطويلة بحيث يصل اجمالي القرض الى ٤٠ مليون دولار. فتكون الشركة بهذه الصيغة خففت من اعباء الدين والفوائد التي ستترتب عليه».

يذكر ان معظم اقسام المجمع افتتح نهاية ١٩٧٤ ومطلع ١٩٧٥، وعملت جميعها، بما في ذلك الفندق ومبنى المكاتب الملاصق له والمبنى المثلث والشقق المفروشة، حتى تاريخ بدء الحرب اللبنانية اي في منتصف نيسان (ابريل) ١٩٧٥. واستثنيت السوق التجارية التي - على ما قال سابا - «لم يتسن لنا تجهيزها وتشغيلها، الا قاعة سينما سان شارل التي اكتسبت شهرة واسعة وهي تتسع لألف شخص كونها كانت الافخم في منطقة بيروت وعملت فقط سبعة اشهر».

المجمّع، الذي كلّف انشاؤه في السبعينات مع كلفة شراء الارض ٤٠ مليون ليرة لبنانية (١٣ مليون دولار)، بمواصفات روعي فيها تحمّل المبنى قوة زلزال تفوق ثماني درجات، ستبلغ كلفة اعادة تاهيله اضعافاً مضاعفة بسبب تنفيذ اشغال وصفها سابا بانها «ستكون اصعب من الانشاء».

وقال: «قررت الشركة المالكة، عام ١٩٩٤، ان الوقت اصبح مؤاتياً للبدء بمشروع الترميم» موضحاً ان «هذا المجمع يختلف عن باقي الفنادق في المنطقة كونه مجمعاً تبلغ مساحته المبنية ١٦٥ الف متر مربع». واشار الى ان «الاعمال بدات باشغال تنظيف طبقات المواقف الاربع التي تواصلت من عام ١٩٩٤ حتى منتصف ١٩٩٥، وكلّفت نحو ٧٥٠ الف دولار، وتمّ اخراج حمولة نحو ٧٠٠ شاحنة. وانجزنا الآن كل اشغال الاساسات في هذه المواقف. وعام ١٩٩٦، باشرنا العمل في الطبقة الرابعة تحت الارض وحولنا المدخل الرئيسي للبرج إلى مركز معارض لتكون خطوة مشجعة تجذب الناس الى المنطقة التي كانت تقفر في السادسة مساء. ولا يزال هذا المركز قائماً وكانت من اهم نشاطاته الاخيرة معرض الكتاب العربي والمعرض الايراني».

وتلقت الشركة طلبات من شركات ومؤسسات وافراد لاستئجار مساحات في المبنى المثلث الذي تتولى شركة «كات» إدارته لحساب الشركة المالكة. وافاد سابا ان «كلفة ترميم هذا المبنى تبلغ ستة ملايين دولار، وانجز نصف الاشغال فيه حتى الآن، وهي مستمرة وفقاً للمخطط والموازنة، على أن يكون المبنى جاهزاً لينتقل اليه المستاجرون في نيسان ١٩٩٩». ولفت الى ان «قرار البدء بتاهيل هذا المبنى اتخذ لاستطلاع قابلية السوق من خلال عرض مساحة تجارية تبلغ ١٢ الف متر مربع. وكانت محصلة التجربة إيجابية».

وتوقع سابا ان تشكل السوق التجارية، «التي تناهز كلفتها التقديرية ١٢ مليون دولار، والتي لم تعمل في السبعينات، «اكبر مجمع محلي مغلق للتبضع»، مشيراً الى ان «الشركة قررت اعادة تاهيلها على حسابها على ان تديرها شركة متخصصة بإدارة المراكز التجارية». وكشف عن «مفاوضات تجري الآن مع ثلاث شركات اميركية واوروبية وخليجية ينتظر حسمها قبل نهاية السنة الجارية»، متحفظاً عن ذكر اسمائها ايضاً «كون المفاوضات لا تزال في بدايتها». وقال «ستبدأ الاشغال فور التلزيم لتنفذ المواصفات التي تضعها الشركة الملتزمة».

وتشمل عملية التلزيم معظم اقسام المجمع التي ستعطى لشركات عالمية لإدارتها وتشغيلها. لكن شركة «المركز المدني - سان شارل» تقول إنها ستتولى تمويل تاهيل برج المكاتب، الذي تبلغ كلفته ١٥ مليون دولار، وإدارته ايضاً. وربما تتولى ايضاً ادارة الشقق المفروشة، التي تقع على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع، وتناهز كلفة ترميمها مليوني دولار.


اشغال اعادة تعمير وسط بيروت

عدد الفنادق العاملة ٩٠ فندقاً

وزير السياحة الفلسطيني: موازنة الوزارة تكفي لدفع رواتب الموظفين فقط

□ رام الله - نعيم ناصر

■ ذكر وزير السياحة والآثار الفلسطيني الدكتور متري أبو عيطة، ان الحصة المخصصة لوزارته من الموازنة العامة للسلطة الوطنية هي الأدنى، على رغم انها بين أهم اربع وزارات فلسطينية.

وأشار في لقاء مع الصحافيين عقد أخيراً في مدينة نابلس الى أن موازنة وزارته لا تزيد على ثمانية ملايين شاقل (٢,١ مليون دولار) يذهب القسم الاكبر منها (٦,٦ مليون) لتغطية رواتب موظفي الوزارة.

وأعرب عن أمله في أن تتمكن السياحة الفلسطينية من زيادة اسهامها في الدخل القومي الفلسطيني. وقال ان مساهمتها حالياً لا تتجاوز ثلاثة في المئة، في الوقت الذي يزيد فيه دخل اسرائيل من السياحة على ٣,٥ بليون دولار.

وعن الاستعدادات الجارية لاستقبال الألفية الثانية لميلاد السيد المسيح قال الوزير: «العمل جار لإعادة تأهيل البنية التحتية لبيت لحم. وأصبحت الغرف الفندقية في المدينة مؤهلة لاستيعاب السياح» معرباً عن طموحه في أن يصل عدد الغرف في بيت لحم الى ألفي غرفة.

واضاف أن ثمة مشاريع لبناء فنادق جديدة في القدس المحتلة وأريحا ونابلس ورام الله.

وتوقع أبو عيطة، الذي اسندت إليه وزارة السياحة عقب استقالة الوزيرة السابقة حنان عشراوي، ان يصل عدد الحجاج والسياح في العام ٢٠٠٠ الى مليوني شخص.

وجواباً عن سؤال حول المشاريع السياحية للمستوطنين اليهود في منطقة القدس المحتلة وأريحا قال الوزير: «طالبنا الفاتيكان، منذ عام، باصدار اعلان للسياح والحجاج القادمين الى الأراضي المقدسة يطالبهم فيه بمقاطعة الفنادق والمناطق السياحية في المستوطنات» مشيراً الى أن هذا الموقف ينطلق من قرار الاتحاد الأوروبي باستثناء منتجات المستوطنات من الاعفاء الجمركي، الذي يشمل السلع الاسرائيلية الواردة الى دوله الأعضاء.

الى ذلك، ذكرت دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، وهي مؤسسة شبه حكومية، ان عدد الفنادق العاملة في فلسطين، بلغ في نهاية الربع الاول من السنة الجارية ٩٠ فندقاً، فيها ٣٥٦٩ غرفة تضم ٧٧١٩ سريراً، والمتاح منها ٣٥٥٥ غرفة تضم ٧٦٩٠ سريراً. وأشارت الدائرة في نشرتها الأخيرة عن النشاط الفندقي في الضفة الغربية وقطاع غزة، الى ان عدد العاملين في الفنادق بلغ ١٥١٢ عاملاً، منهم ١٩٤ عاملة. مبينة أن عدد نزلائها بلغ ٤٤,٨٠٣ الف نزيل وعدد ليالي المبيت ١٢٩,٤١٨ ألف ليلة.

اتفاقات ثنائية تعززها سياسة الأجواء المفتوحة

"الإمارات" تفتتح خطين جديدين إلى مدينتي إسلام آباد ولاهور

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت «طيران الإمارات»، الخطوط الدولية لدولة الإمارات العربية المتحدة، انها تنوي مطلع العام المقبل افتتاح خطين جديدين إلى مدينتي إسلام اباد ولاهور الباكستانيتين لتشمل شبكتها بذلك ٤٧ محطة، أربع منها في باكستان وحدها.

وستقوم «الإمارات» بتسيير أربع رحلات اسبوعياً من دبي إلى إسلام اباد ابتداء من ١ كانون الثاني (يناير)، وثلاث رحلات إلى لاهور اعتباراً من ٢ كانون الثاني من دون توقف مستخدمة طائرات «ايرباص ٣٠٠». وتضاف هذه الرحلات الجديدة إلى تلك القائمة حالياً وهي تسير بمعدل ١٥ رحلة اسبوعياً إلى كراتشي ورحلتين اسبوعياً إلى بيشاور. وكان تم افتتاح خط بيشاور في ١٤ تموز (يوليو) الماضي.

وياتي هذا الافتتاح بعد توقيع سلطات الطيران المدني في باكستان ودبي خطاب تفاهم تضمن الاتفاق على السماح لـ «طيران الإمارات» بتسيير تسع رحلات إلى مطارت بيشاور وإسلام اباد ولاهور في شمال باكستان.

وأعرب رئيس دائرة الطيران المدني في دبي رئيس «طيران الإمارات» الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، عن امتنانه للحكومة الباكستانية وسلطات الطيران المدني على اعطاء «الإمارات» حق تسيير رحلاتها إلى شمال باكستان، واثنى على انفتاحهم في مسالة التعاطي مع شؤون الخدمات الجوية واعتمادهم سياسة الاجواء المفتوحة. وقال: «إن هذا الانفتاح سيساهم في زيادة حجم التبادل التجاري والسياحي بين باكستان ودبي ومنطقة الخليج العربي». وسيتم تسيير الرحلة الجديدة إلى إسلام اباد أيام الاثنين والجمعة والثلثاء والسبت من كل اسبوع، وايام الاثنين والخميس والسبت إلى لاهور.

وتغادر رحلة «اي كيه ٦٦٤» التابعة لـ «الإمارات» دبي يومي الاثنين والجمعة عند الساعة ٠٣,٠٠ فجراً لتصل إلى إسلام اباد الساعة ٠٧,٠٠ صباحاً، بينما تغادرها يومي الثلثاء والسبت في الساعة ٢٣,٠٠ مساء لتصل إلى إسلام اباد في الساعة ٠٣,٠٠ من فجر اليوم التالي.

ومن إسلام اباد تنطلق الرحلة «اي كيه ٦٦٥» في الساعة ٠٩,٠٠ من صباح يومي الاثنين والخميس لتصل إلى دبي في الساعة ١١,٠٠ قبل الظهر. وتغادر إسلام اباد في الساعة ٠٤,١٥ بعد الظهر يومي الأربعاء والأحد لتصل إلى دبي في الساعة ٠٦,١٥ مساء حسب التوقيت المحلي لكل محطة.

وإلى لاهور تغادر رحلة «اي كيه ٦٧٤» دبي ايام الاثنين والخميس عند الساعة ٢٣,٠٠ مساء لتصلها في الساعة ٠٣,٠٠ من فجر اليوم التالي، بينما تغادر دبي يوم السبت الساعة ٠٣,٠٠ فجراً لتصل إلى لاهور في الساعة ٠٧,٠٠ من صباح اليوم التالي.

ومن لاهور تنطلق الرحلة «اي كيه ٦٧٥» في الساعة ٤,١٥ من بعد ظهر يومي الثلثاء والجمعة لتصل إلى دبي الساعة ٠٦,١٥ مساء. وتغادر لاهور يوم السبت الساعة ٠٩,٠٠ صباحاً لتصل إلى دبي الساعة ١١,٠٠ قبل الظهر.

وكان الاتفاق الجديد الذي وقعته «طيران الإمارات» مع باكستان نص على اعتماد سياسة أجواء مفتوحة بالكامل بين دبي وكراتشي التي كانت اول محطة لـ «طيران الإمارات» عند تدشين الشركة عام ١٩٨٥، وهي تسيّر إليها اليوم ١٥ رحلة اسبوعياً تسجل نسبة اشغال مرتفعة بمعدل ٨٠ في المئة سنوياً. ويتيح الاتفاق الجديد مرونة في زيادة حجم او عدد الرحلات في اي وقت لتلبية الطلب المتزايد.

موقعها المميز وساحلها الذهبي يجعلان الزوار يعودون اليها تكراراً

سوسة تأسر لب الألمان وتفتح ذراعيها لهوة الألعاب البحرية

□ تونس - سميرة الصفي

■ تعد مدينة سوسة التونسية مقصداً سياحياً رئيسياً للألمان الذين تصدروا المركز الأول بين زوار المدينة للعام الخامس على التوالي. وتعتبر تونس البلد الثاني الذي يقصده الألمان لتمضية اجازاتهم بعد تركيا، إلا ان سوسة تسحرهم بميزاتها التي تجمع بين جمال السواحل وتنوع الأسواق العربية وكثرة المدن الأثرية القريبة منها.

وامضى السياح الأوروبيون والعرب نحو ٣,٥ مليون ليلة في فنادق سوسة خلال الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية طبقاً لإحصاءات «الديوان التونسي للسياحة» أي بزيادة تجاوزت ثلاثة في المئة قياساً على الفترة نفسها من العام الماضي.

وتشكل المدينة السياحية المندمجة «القنطاوي» في الضاحية الشمالية لسوسة أحد أهم مراكز السياحة في المتوسط، اذ تضم عشرات الفنادق من فئتي أربع وخمس نجوم ويتوسطها ميناء ترفيهي يستقبل عشرات اليخوت والمراكب الخاصة، ويستقطب أعداداً كبيرة من الزوار الذين يجولون على المحلات التجارية والمطاعم والمقاهي ويستمتعون برؤية البحر والسياح من جميع أنحاء العالم.

شمس ورمال

وتنتشر الفنادق في مدينة سوسة وكذلك في ضاحية القنطاوي على طول الساحل لأن السياح يفضلون تمضية غالبية الوقت في البحر. ويقول الهولندي ألبرت سيمونز: «هذه ثاني زيارة لسوسة على رغم كوني أحب تغيير البلدان التي ازورها ولا اذهب الى بلد واحد مرتين، فالمدينة ساحرة بصفاء مياهها ونصاعة رمالها وهذا ما نحتاجه في البلدان الباردة، لذلك علي أن آخذ زادي من دفء الشمس لسنة كاملة».

وذكرت زوجة سيمونز أنهما لم يغادرا الفندق الا لمرات قليلة لزيارة المعالم التاريخية في سوسة والمهدية والمنستير ويفضلان دائماً الاستحمام وممارسة الألعاب البحرية على الشاطئ.

وتمتلئ سواحل سوسة بالمظلات التي تجرها زوارق سريعة ويرتدي السائح سترة معلقة بمنطاد يكون على شكل مظلة كبيرة في «قاعدة» مهيأة لذلك على الرمال وتربط المظلة بزورق في البحر بواسطة حبل يجره في قوة الى ان يرتفع الراكب في الجو ويقطع به الزورق اميالاً وأميالاً قبالة الساحلة قبل ان يعيده الى «القاعدة» حيث يهبط في سلام بمساعدة شباب متخصصين في هذا العمل.

ويقول الفرنسي روني فرادال ان اللعبة تستهويه كثيراً لانها تتيح رؤية المدينة وما وراءها والسواحل المزدحمة بالمصطافين من الجو كما لو كان في طائرة. إلا ان السائحات الأوروبيات يقبلن على لعبة المظلات اكثر من الرجال. وقدر على الذي يعمل في احدى «القواعد» في سوسة نسبة السيدات بـ ٩٠ في المئة من اجمالي هواة المظلات.

وتستقطب العاب بحرية أخرى، لا سيما الزوارق الشراعية والجولات على ظهور سفن صغيرة مكشوفة تزور الموانئ والمدن القريبة، أعداداً كبيرة من السياح. وعزا مسؤول سياحي في سوسة زيادة حجم السياح الفرنسيين (يحتلون المرتبة الثالثة) والبلجيكيين (المرتبة الرابعة) والهولنديين والإسبان والنمسويين الذين زاروا سوسة السنة الجارية الى السمعة التي تكرست عنها بوصفها احدى مدن السياحة البحرية الرئيسية في المتوسط.

ومن يرى الأعداد الكثيفة من السياح على سواحل سوسة لا يصدق ان مجموعات كبيرة منهم تنتشر كل يوم في المدينة العربية أيضاً الا عندما يصعد الى أعلى القلعة التاريخية (رباط سوسة) القائمة داخل أسوار المدينة العربية المشرفة على البحر والتي كانت منطلقاً للعرب لفتح صقلية. ففي محيطها وحول المسجد الكبير تتجول مجموعات السياح المولعين بالتاريخ والمفتونين بالعمارة العربية التي تحتفظ سوسة ببعض من عناوينها البارزة. ويزور كثيرون متحف المدينة الزاخر بالقطع الأثرية النادرة التي تختزل تاريخ تونس من العهد الفينيقي الى الحقبة الرومانية والحقبة الاسلامية الأولى وصولاً الى الاتراك والعصور الحديثة.

لكن السياح يفضلون بعد زيارة المتحف والمعالم التاريخية الانطلاق الى الاسواق القديمة المنتشرة داخل الأسوار والتي تشبه سوق الحميدية في دمشق، فيطلبون من الحرفيين ان يصنعوا لهم قلائد أو أساور فضية تحمل اسماءهم ويشترون هدايا وتحفاً فنية من التراث التقليدي المحلي كالأواني الخزفية والطرابيش والجلابيب والسجاد والمشغولات الجلدية والنحاسية.

مدن تاريخية

ويتيح موقع سوسة الاستراتيجي زيارة مدن اخرى قريبة منها فبرامج الرحلات المعدة للسياح تتضمن دائماً زيارات لعاصمة الفاطميين الأولى: المهدية التي انطلقوا منها لفتح مصر وتركوا فيها آثاراً جميلة ما زال قسم كبير منها صامداً الى اليوم، وكذلك القيروان وهي أول مدينة اسسها العرب في شمال افريقيا بعد فتحهم المنطقة، وتعتبر أهم مدينة تضم معالم تاريخية اسلامية في تونس مثل جامع عقبة بن نافع وخزانات المياه التي شكلت أهم نظام مائي حضري في تاريخ المنطقة القديم. وأقرب مدينة لسوسة هي المنستير وهي كذلك مدينة سياحية كبيرة لكنها تضم معالم تاريخية عتيقة أبرزها قلعتها وأسواقها ومساجدها.

ورأى مسؤولون سياحيون في سوسة ان تنويع برامج الترفيه وتنظيم رحلات استطلاعية الى مدن ومواقع أثرية وتاريخية يبعد الروتين عن السائح ويجعله أفضل سفير للسياحة المحلية بعد عودته الى بلده. الى ذلك تمتاز سوسة بكونها تضم ملعباً من أفضل ملاعب الغولف في تونس وملعباً آخر للغولف وثالثاً للتنس ورابعاً للبولينغ وملاعب كثيرة أخرى ما يجعلها قادرة على تلبية اذواق فئات مختلفة من السياح.

ولمواكبة الإقبال السياحي المتزايد تطورت لبنية الأساسية الفندقية في المدينة وضواحيها لتصل الى مئة فندق (٣٥ ألف سرير)، إلا ان هذه الطاقة لم تعد كافية ما حمل على التخطيط لإنشاء مناطق سياحية جديدة. وفضل التونسيون تفادي الإزدحام على سواحل المدينة فأنشأوا فنادق ومراكز ترفيه ومطاعم جديدة على الطريق الساحلية بين سوسة وضاحية القنطاوي تمتلئ كل يوم بالألعاب والموسيقى والفاعليات الثقافية الترفيهية. كذلك قطع العمل في انشاء محطة سياحية مندمجة في منطقة بوفيشة (٤٠ كيلومتراً جنوب سوسة) شوطاً كبيراً وهي منطقة تتميز بسواحلها البكر وجمالها الطبيعي ما يرشحها لتكون في المستقبل مركزاً رئيسياً لسياحة الهدوء والراحة الكاملة.



"راديسون ساس" تطلق في جنوب افريقيا خدمة الحجز الهاتفي المجاني

□ لندن - «الحياة»

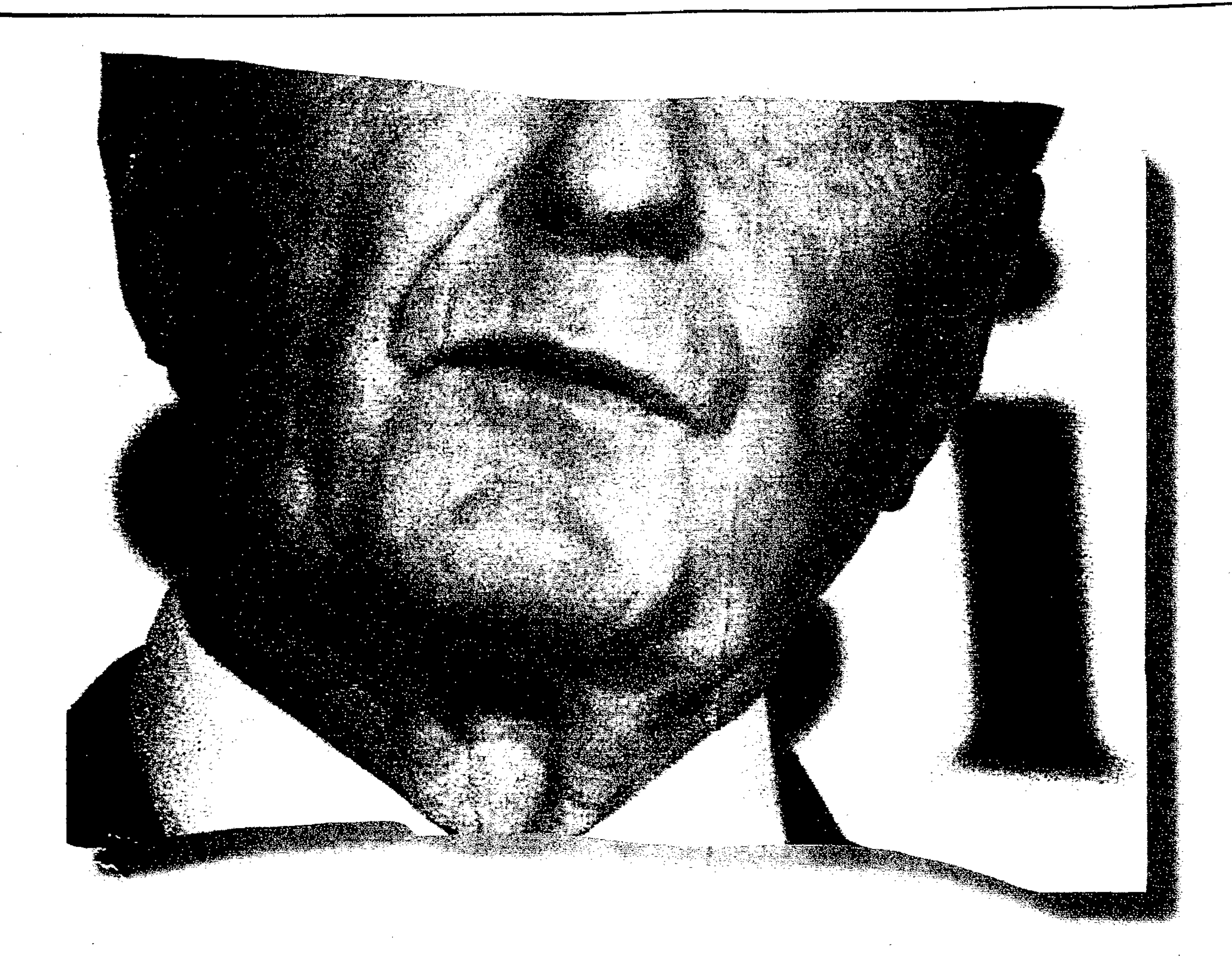
■ اطلقت فنادق «راديسون ساس» العالمية، التي تدير خمسة فنادق في الشرق الأوسط وتنوي افتتاح ثلاثة اخرى في مسقط والغردقة وطابا، خدمة الحجز الهاتفي المجاني في جمهورية جنوب افريقيا لتتاح للمتصلين من هذا البلد الحجز في اي فندق من فنادق «راديسون ساس» عبر مركز الحجوزات الدولي التابع للمجموعة.

وقال المدير الاقليمي للمبيعات والتسويق في الشرق الأوسط كريستيان فيدرار إن وضع هذه الخدمة موضع التنفيذ سيتيح للعملاء في جنوب افريقيا الاتصال الهاتفي مجاناً للحجز أو تعديله في اكثر من ٣٥٠ من فنادق «راديسون ساس» المنتشرة في ٤٨ بلداً.

وأشار إلى ان ادخال هذه الخدمة له علاقة وثيقة بفنادق «راديسون» في الشرق الأوسط نظراً إلى الارتفاع الملحوظ في أعداد الزوار الجنوب افريقيين الذين يردون المنطقة للتجارة أو السياحة.

وأضاف ان إدخال هذه الخدمة ينسجم مع استراتيجية التوسع العالمي للمجموعة التي تدير حالياً فنادق أبو ظبي وعمان والعقبة ودبي والكويت، وتنوي ايضاً مضاعفة وجودها في المنطقة بحلول عام ٢٠٠٠.

جدير بالذكر ان مجموعة «راديسون ساس» العالمية للفنادق تضم ٨٢ فندقاً قيد التشغيل و٣٠ فندقاً قيد التطوير في ٣٠ دولة. وتضم «راديسون ساس» العالمية وشركتها الأم «كارلسون هوسبيتاليتي» العالمية ٥٠٥ فنادق ومنتجعات تتكون من ١٠١,٨٤٤ الف غرفة في ٤٨ دولة بالاضافة إلى خمس سفن سياحية فخمة تجوب بحار العالم.





بدءاً من ٢٨ سبتمبر







"لحم" السيارة و"دمها" لا معدنها وزيوتها فقط

■ قد لا تعني صناعة السيارات في ظاهرها أكثر من هياكل لماعة يراها بعضهم «رائعة» أو «فاتنة» أو «ساحرة»، ومحركات «صاروخية»، وأجهزة «مخملية» وبعض التلبيس الخشبي أو الجلدي... وأقساط مريحة.

لا بأس في ذلك كله، لكن حقيقة تلك الصناعة التي تنتج نحو ٥٥ مليون سيارة سنوياً، تروي أيضاً قصصاً أخرى لمن يرغب في الإستماع إليها أو «قراءتها» في صور إضراب كالذي إستمر لدى هايونداي من ٢٧ أيار (مايو) الى ٢٥ آب (أغسطس) الماضيين.

ليست الشركة الكورية الجنوبية نفسها صلب الموضوع، فمعظم صانعي السيارات يعرف الإضرابات وليس أقلّها الذي عصف أيضاً بجنرال موتورز بين ١١ حزيران (يونيو) وأوائل آب الماضيين، وكلّفها ٢,٢ بليون دولار من الأرباح المهدورة. لذلك فقد يكون أهم ما في الصور التي تعاقبت يومياً من إضراب هايونداي، بروز «لحم» السيارة و«دمها»، لا معدنها وزيوتها فقط.

كيف تُرمى الصُوَر بكماء في عُهدة النسيان بينما الوجوه تُنادي بتعابير لم يصممها لا بينينفارينا ولا جيوجيارو أو غانديني أو غيرهم، بل حياة الناس العاديين بكل «بساطتها»؟

وحتى مع كل عمقه الإنساني، ليس البُعد الفردي أغنى ما في تلك الصور. فتعابير الغضب أو الحزن أو الطفولة، ورموز السلطة والتمرد ليست بجديدة على هذا العالم. أغنى ما فيها هو البعد الجماعي الذي يعكس مرحلة جديدة تنتظر صناعة السيارات الكورية الجنوبية، برجالها ونسائها، بشبابها وكهولها وأطفالها، مرحلة عرفتها دول أخرى قبل كوريا الجنوبية وستعرفها أخرى بعدها أيضاً لمجرّد أنها ... سُنّة الحياة.

فما يصعب على العمّال الكوريين تقبّله هو الإنتقال من مرحلة النمو والوظائف المؤمّنة، الى التعوّد على البطالة التي طالت ١,٥ مليون شخص في البلاد منذ بداية الأزمة الآسيوية العام الماضي. وهي أزمة إستدعت إعادة تنظيم الإقتصاد حسب ما إشترط صندوق النقد الدولي أواخر العام الماضي، قبل إمداد كوريا الجنوبية بمساعدة مجموعها ٥٨,٣٥ بليون دولار.

وما إضراب عمّال هايونداي الذين يضمون ٣٦ ألف نقابي منتظم، إلا رمزاً لصعوبة تقبّل الكوريين، كغيرهم، واقع التسريح والبطالة. وحتى لو كسب العمّال ظاهرياً خفض عدد المسرحين من ٤٨٣٠ عاملاً كما ورد في إعلان الشركة في أيار أولاً، الى ١٥٣٨ في إعلان أواخر تموز... الى ٢٧٧ وظيفة رضيت النقابات بها أخيراً لفك الإضراب، فواقع الأمر هو أن هايونداي، صانع السيارات الأول في كوريا (أنتج ١,٠٤ مليون سيارة سياحية و٢٦٣ ألفاً خدماتية في ١٩٩٧)، سبق أن سرّح فعلياً ٨١٧١ عاملاً عبر برامج تقاعد مبكّر (١٠ شهور رواتب ومبالغ ترضية أخرى)، و١٦٦٩ آخرين تركوا لفترة مجددة من دون تقاضي رواتب، ثم الـ٢٧٧ أخيراً.

صحيح أن عدداً من المراقبين الصناعيين إنتقد هايونداي والحكومة الكورية التي شجعتها على تنازل أظهر للنقابات سبيل إنتزاع مطاليبها، حتى أسرع أيضاً عمّال شركة ماندو، أكبر منتج لقطع السيارات في كوريا، الى الإضراب منعاً لتسريح ١٠٩٠ عاملاً، ثم موظفو بنك هانيل وغيرهم من عمّال شركات أخرى للغرض نفسه، لكن الصحيح أيضاً هو ما رآه مراقبون آخرون من رسالة حكومية مفادها أن المجتمع الكوري الجنوبي قادر على بدء حل خلافاته بالتفاوض، أياً يكن الثمن الذي سيترتب عن النتائج، وليس بتدخّل شرطة مكافحة الشغب لإخراج المضربين وعائلاتهم من المصانع بالقوة، كما درجت العادة في الماضي. فإن رأى بعضهم في خطوة هايونداي التي خسرت مع الشركات التي تزوّدها بالقطع ما لا يقل عن ١,٢٥ بليون دولار، سبباً لتخوّف المستثمرين الأجانب من ضعف الحكومة والشركات أمام «مرارة» تطبيق الإصلاحات، فقد يرى آخرون إيجابيات أخرى في تحسن ظروف الإستقرار الداخلي في ظل حوار لا تعبّر فيه جزمة العسكر وحدها عن وجهة نظر السلطة.

تلك ليست الأسئلة الوحيدة المطروحة على صناعة السيارات الكورية الجنوبية. فقد درجت العادة الإستهلاكية في العالم على التسامح أولاً مع تواضع جودة المنتوجات الجديدة الرخيصة، قبل أن تتعوّد الأسواق على ماركاتها فتبدأ في توقّع تحسّن الجودة مع كل موديل جديد، في حركة موازية لسعي تلك الماركات الى تحسين نوعيتها أيضاً بين منافساتها لرفع هوامش ربحها تدريجاً.

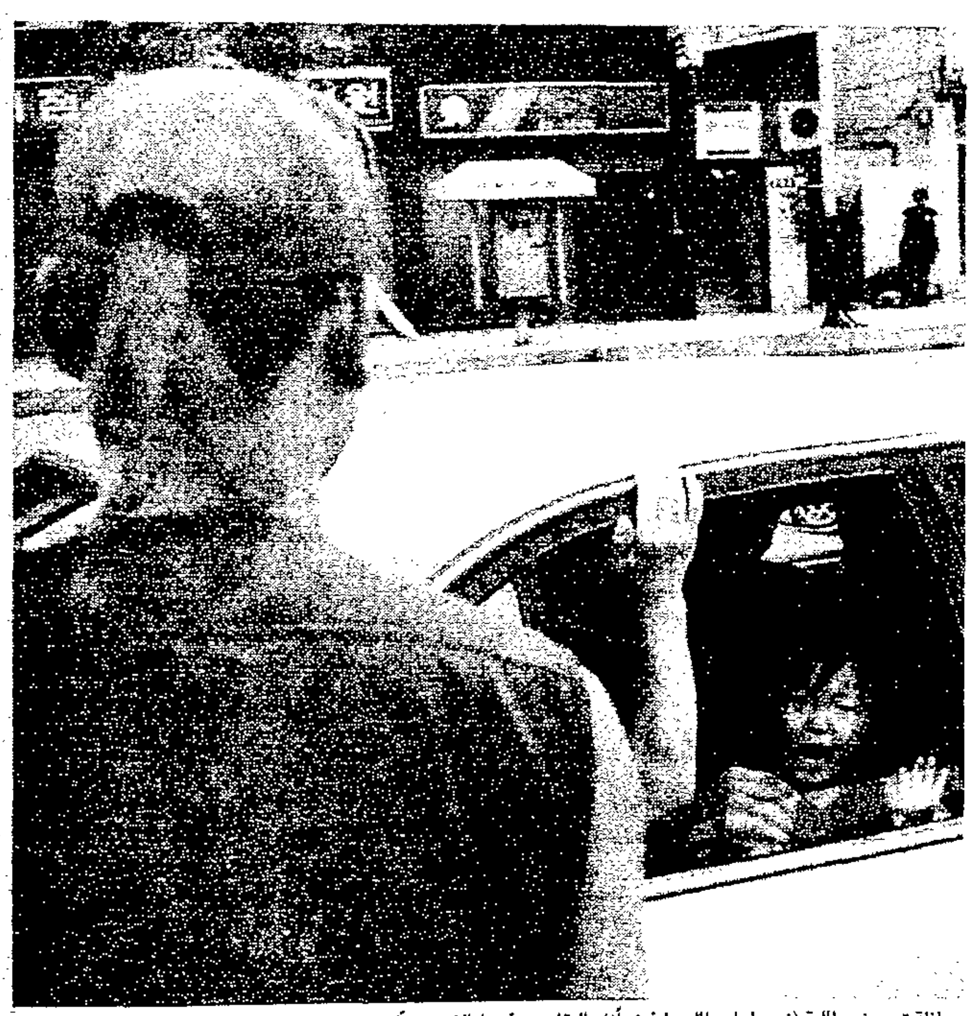
ولأن للجودة ثمناً في نهاية الأمر، تأخذ الأسعار في الإرتفاع تدريجاً بسبب تحسن نوعية المواد نفسها إضافة الى إرتفاع عتبة مطاليب العمّال أيضاً مع تحسّن الإنتاج، كما ترتفع كلفة تطوير الموديلات الجديدة مع بدء إنتاج موديلات خاصة بكل ماركة عوضاً عن إعتماد قواعد موديلات صانعين آخرين كما فعل الكوريون حتى أواخر الثمانينات.

ألم تبدأ الماركات اليابانية تحت عنوان الرخص في السبعينات وحتى أوائل الثمانينات، قبل دخول الكوريين من الزاوية ذاتها أوائل التسعينات؟

وإذا كان الكوريون جادين في سعيهم الى التوسع من أصغر الموديلات الى أفخمها، ألن يعني ذلك إرتفاع كلفة تلك السيارات، من التطوير الى مواد الإنتاج الى رواتب العمّال والمهندسين، فتصل السيارة الكورية الى مستويات الأوروبية واليابانية أو الأميركية في الجودة والسعر... لتُشرع الباب من جديد أمام لاعبين جدد يدخلون من الزاوية ذاتها؟ لكن اللاعبين قد لا يكونون بالضرورة دولاً جديدة البروز في الميدان الصناعي، إنما ماركات عالمية تأخذ في خفض نوعية بعض موديلاتها لخفض سعرها، مع الإحتفاظ بموديلات أخرى أغلى ثمناً لمن يصر على الجودة؟

أياً يكن أمر صور عمّال هايونداي وما تثيره، حتى ولو إبتسامة عرضية أمام بعض الرؤوس المعصوبة التي تُذكّر بأفلام حرب فييتنام، لا بد من الإعجاب بأمة نهضت بهذه السرعة، وبعمّال تحركهم دوافع ذهنية مكتسبة لا إنفعالية موروثة. تلك أمم تأكل مما تزرع!

بشاره ابو النصر



طفلة تصرخ مطالبة (نعم، لها مطاليبها أيضاً!) بالبقاء مع أبيها الذي فضّل تسريحها مع أمها من المصنع عقب تردد أنباء عن إحتمال حصول صدامات مع رجال الأمن. (بول باركر، رويترز)



«الرفيق» كيم، رئيس نقابة عمّال هايونداي. (أب)

لم يخبرهم أحد أن زمن «العلم الأحمر» مضى! (أب)

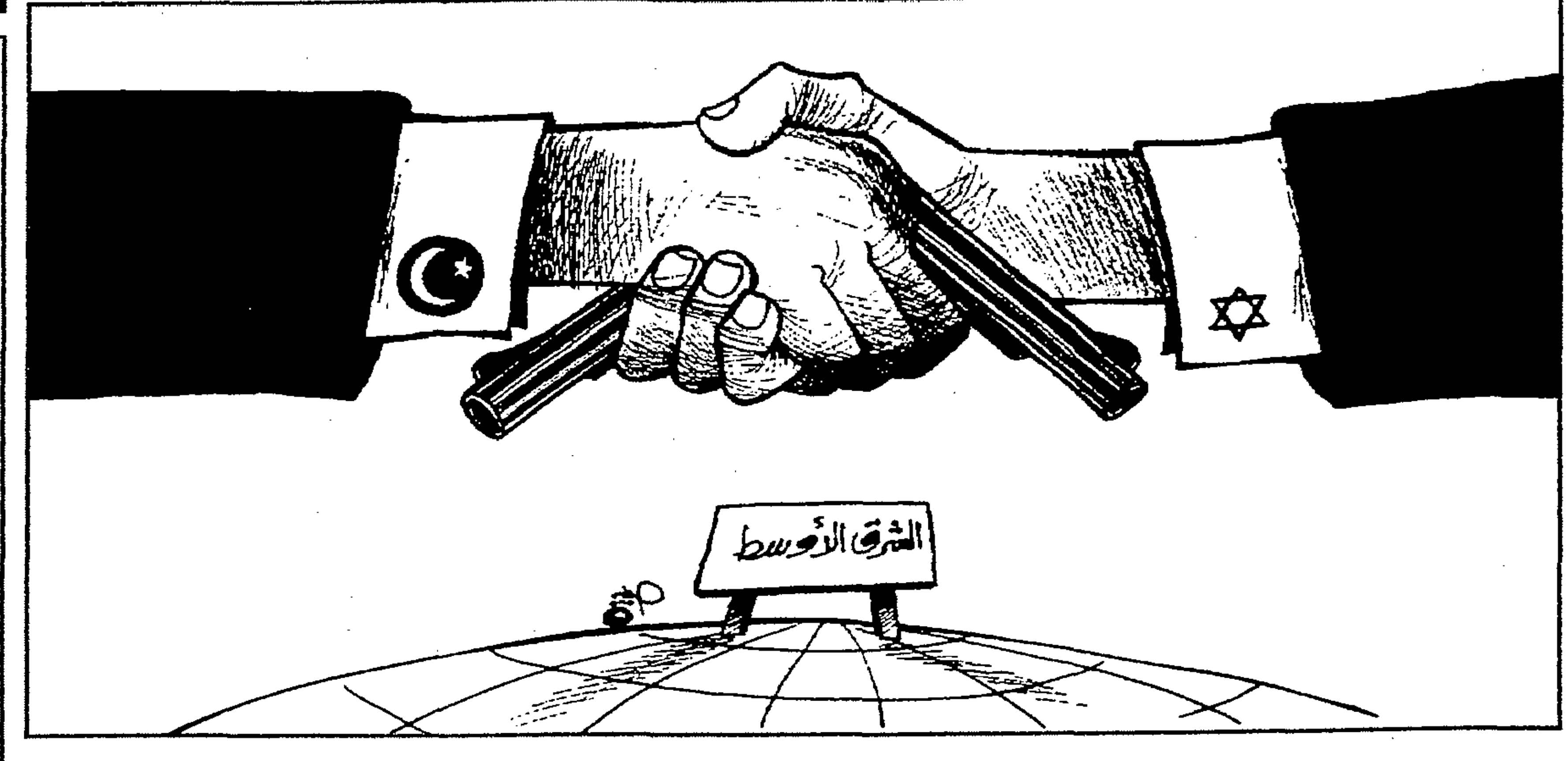


فتى صيني يتسلى بلعبة إلكترونية تساوي قيمة ثلاثين مكنسة من تلك التي ينتظر بيعها. علاقته بهايونداي وبعمّالها؟ إذا واصل الكوريون تحسين جودة سياراتهم قد يصبح رخص اليد العاملة الصينية مدخلاً للاعبين جدد ينتزعون موقع الكوريين في البيع على أساس الثمن قبل الجودة. (أب)



«كشاف» يتجسس من وراء خطوط رجال الأمن؟ أو أن طفولته لا تزال تسمح له برؤية حقيقتهم الأخرى: شباب مثل أبيه الواقف مع المُضربين في الجهة المُقابلة؟ (بول باركر، رويترز)

آلاف رجال مكافحة الشغب في حالة تأهّب حول مصنع أولسان. (أ ف ب)



بريطانيا والسودان

السير سيريل تاونسند *

■ كان رئيس وزراء بريطانيا توني بلير يقضي عطلته الصيفية في فرنسا عندما اتصل به الرئيس بيل كلينتون ليخبره عن الهجوم الأميركي المزمع على افغانستان والسودان. لم يوفر ذلك لرئيس الحكومة البريطاني مهلة كافية لدراسة الخطوة، وكان عليه ان يثق بما قاله الرئيس كلينتون عن «الأدلة»، ويبدا انه لم يستشر وزير الخارجية روبن كوك قبل الاعلان عن المساندة البريطانية القوية للخطوة.

اعتقد ان كل من رؤساء اميركا منذ ١٩٤٥ كان سيوجه ضربة الى «الارهاب» عندما يجد نفسه في ظروف مشابهة، كما ان كل رئيس حكومة بريطاني منذ ١٩٤٥ كانت سيؤيدها فورا. يكفي للبرهنة على ذلك ان نتذكر الدعم الفوري، والخاطيء، الذي قدمته رئيسة الوزراء الأسبق مرغريت ثاتشر لهجوم الرئيس الأسبق رونالد ريغان على ليبيا، وايضاً اثر اسقاط طائرة الركاب الايرانية في الخليج. ذلك ان الفئات السياسية الحاكمة في بريطانيا تضع العلاقة الأميركية البريطانية على صدر قائمة اولوياتها. ويبذل توني بلير كل جهده للتقرب من كلينتون، وحرص على اظهار التأييد له خصوصا في هذه الفترة الحرجة التي يمر بها الرئيس. وحصل بلير نتيجة لذلك على تدخل فاعل من قبل كلينتون في عملية السلام في ارلندا الشمالية.

ما اثار استغرابي اخيراً بقاء روبن كوك في منصبه في وزارة الخارجية بعد التعديل الوزاري الذي اجري هذا الصيف، واعتقد انه سيبقى في المنصب عددا من السنوات، ما لم يواجه كارثة رئيسية. لكنه فقد ثقة مرؤوسيه ويبدو بوضوح متزايد ان علاقته مع بلير ليست على ما يرام. وكان واحد من نواب حزب العمال الجدد جذب انتباهي الى صمت وزارة الخارجية البريطانية طيلة يومين بعد الخطوة الأميركية.

يعتبر كبار مسؤولي الخارجية في أحاديثهم الخاصة ان الأميركيين اخطأوا في قصف مصنع الأدوية السوداني، وان معلوماتهم عنه كانت مضللة. وقال واحد من الوزراء لروبرت برستون، المحرر السياسي لصحيفة «فايننشال تايمز»: «شعر كثيرون منا بالغضب عندما سارع بلير الى تأييد كلينتون». كما وصف مسؤول كبير للصحافي نفسه موقف بلير بأنه «تلقائي وسقيم».

اذا كان ما يقلق «المستعربين» في وزارة الخارجية عموماً التراجع المستمر في مكانة بريطانيا في العالم العربي، فان المختصين منهم في شؤون السودان ينظرون الى الهجوم على مصنع الأدوية في الخرطوم بانزعاج خاص. فقد كانت بريطانيا مسؤولة سياسياً عن السودان خلال القسم الاكبر من هذا القرن، وما تجهله الصحافة والرأي العام هو ان للندن سياسة تجاهه تختلف عن سياسة الأميركيين.

وتتعو الحكومة الاميركية علنا، بفعل نفوذ اليمينيين في الكونغرس والأصوليين المسيحيين، الى اسقاط حكومة الخرطوم، وفرضت العقوبات على السودان. وتقدم اميركا مساعدات عسكرية غير قتالية الى دول مجاورة للسودان مثل اوغندا، التي تتدخل عسكرياً في مناطقه الجنوبية. ومكنت المساعدات الخارجية «الجيش الشعبي لتحرير جنوب السودان» من السيطرة على عدد من مدن الجنوب.

ليست لبريطانيا اوهام تجاه النظام الحالي الذي يقوده الاسلاميون، لكنها احتفظت لنفسها بدور خاص مهم في محاولة جمع اطراف النزاع. وتمكن وزير الدولة البريطاني لشؤون الخارجية ديريك فاتشيت اخيراً من البرهنة على صحة هذا الموقف من خلال مساهمته في تثبيت وقف النار في الجنوب قبل اسابيع.

كما تشارك بريطانيا بكثافة في جهود الأمم المتحدة لإغاثة مناطق الجنوب حيث تتفاقم المجاعة وتتصاعد الفيضانات. وكنت زرت السفير البريطاني في الخرطوم الان غولتي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وشهدت المساعي المبذولة وقتها خلف الكواليس لاقناع الطرفين بفتح المجال امام طائرات الاغاثة. وكما هو مألوف في مثل هذه الحالات فإن كلاً من الطرفين يحاول الاستفادة ما امكن من وقف النار، كما يستولي المحاربون على قسم كبير من المعونات الغذائية. مع ذلك فإن جهود الاغاثة تنقذ حياة الوف لا تحصى من السكان.

لم يكن من المستغرب، بعد تأييد بلير للخطوة الأميركية، ان تريد الخرطوم سحب سفيرها في لندن، الديبلوماسي الدمث والقدير عمر يوسف بريدو، وتطلب من السفير البريطاني غولتي ونائبه مغادرة السودان. وحاول وزير الخارجية كوك احتواء الأزمة وابقاء السفيرين مكانهما. لكن بريطانيا اضطرت الى سحب كل ديبلوماسييها من الخرطوم بعد التظاهرات المعادية التي هاجمت السفارة. من هنا ستكون نيروبي المركز الوحيد لدعم جهود الاغاثة.

من جهتي اتطلع الى عودة سريعة للعلاقات الديبلوماسية الكاملة بين المملكة المتحدة والسودان، لأن هذا يصب في مصلحة البلدين في وقت الحرب والمجاعة هذا.

* سياسي بريطاني، نائب سابق من المحافظين.

المحقق الاميركي 'ستار' يهيئ لمحاكمة هيلاري

كهنة وأطباء نفس لانقاذ كلينتون من مرض "تيكون"!

سليم نصّار *

■ لم يكن من السهل على السناتور الديموقراطي جيم موران اقناع ولديه بضرورة مغادرة قاعة الجلوس والايواء الى فراشهما باكراً.

واعترض كبيرهما - وهو في التاسعة من عمره - بحجة انه يرغب في الاستماع الى خطاب الرئيس كلينتون، وان شقيقه الاصغر (٧ سنوات) يشاطره هذا الاهتمام.

ولأول مرة يقول السناتور موران انه ارغم ولديه على مغادرة القاعة لكي يمنعهما من مشاهدة كلينتون على شاشة التلفزيون، وهو يعترف بانه اقام علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي... وبانه ادلى بشهادة كاذبة لكي يحافظ على سمعة عائلته!

وما حدث للسناتور موران مع ولديه، حدث مثله مع اغلب الآباء الاميركيين الذين شعروا بالقرف والاشمئزاز لدى اصغائهم الى خطاب الرئيس وهو يعلن توبته، ويستجدي الصفح والمغفرة. وقد تكون هذه المرة الاولى في تاريخ الرئاسات الاميركية يشعر فيها المسؤولون والمواطنون بالخجل من سلوك رئيس لا يشاركهم قيمهم الاخلاقية والعائلية. صحيح ان الرئيس نيكسون واجه حملة انتقاد واسعة لانه ارتكب حماقة الكذب السياسي... ولكن الصحيح ايضاً انه استقال من منصبه تحاشياً للإضرار بسمعة الرئاسة. ويدافع انصار كلينتون عنه - وبينهم نجم محطة «سي-ان-ان» لاري كينغ - على اعتبار ان العلاقات الجنسية غير اللائقة لم تحجب انجازاته السياسية والاقتصادية. ويقدم لاري كينغ فضائح الرئيس كنيدي، وكيف ان علاقته الجنسية مع الممثلة مارلين مونرو وجوديث اكسنر لم تخف دوره المميز كرئيس استثنائي صنّفه الاميركيون واحداً من قافلة العظماء. ورد على مسوقي هذا التماثل، خصوم كلينتون الذين استندوا الى تسجيلات رئيس مكتب التحقيقات الفيديرالي ادغار هوفر، وفيها ما يؤكد ان مطارحات الغرام بين كنيدي ومونرو كانت تجرى في «شاليه» صهر الرئيس الممثل بيتر لوفورد، وانه لم يحدث ان استخدم المكتب البيضاوي لممارسة الجنس مع الموظفات. لهذا انتقد رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش الرئيس كلينتون بعنف، واتهمه بانه الحق العار بالمكتب البيضاوي عندما حوله الى مكان للاباحية بعدما كان مركزاً مشرقاً لرؤساء نبلاء من امثال جورج واشنطن وابراهام لينكولن.

في مواجهة هذه الحملة السياسية - الاعلامية المتعاظمة ضد الرئيس، يتوقع المراقبون ان يؤجج نشر شهادة الفيديو سخط الجمهوريين الذين اتهموه بالخبث والرياء يوم اعلن عن توبته لارتكاب خطيئة اقامته علاقات جنسية مع مونيكا لوينسكي. ولقد طالب عدد من الشيوخ بضرورة اجباره على الاستقالة لأنه اساء استخدام السلطة، وكذب تحت القسم، وعرقل عمل العدالة. واثار بعضهم اهمية فتح الملفات المهملة بواسطة المحقق كينيث ستار الذي تحدث عن ضحايا اغواء كلينتون مثل: بولا جونز، وكاثلين ويللي، والمغنية جنيفر فلاورز، والمحامية دوللي براونتغ، وموظفة اخرى في البيت الابيض هددت صحيفة الـ «واشنطن بوست» بنشر غرامياتها مع الرئيس.

حدث خلال اجتماع الفطور السنوي للصلاة الوطنية يوم الجمعة الماضي، ان اعلن الرئيس توبته، وقال انه سيستعين بنصائح رجال الدين لمساعدته على تنفيذ وعوده. ولكي يثبت صدق كلامه قرا بعض العبارات من كتاب قال ان صديقاً يهودياً اهداه اياه لاعانته على مواجهة المحنة. ويتضمن الكتاب مواعظ دينية تُلقى في عيد الغفران. ومن جهة اخرى اتصل محاميه بالكاهن توني كامبولو، راعي اصلاحيات المنحرفين، والكاهن غوردن ماكدولند ودعاهما الى البيت الابيض بهدف المشاركة في صلوات اصلاح النفس باعتبارهما من اصحاب الاختصاص في هذا الحقل. ذلك ان الأب ماكدولند كان قد تعرض لفضيحة جنسية لم يحرره من كوابيسها المقلقة سوى اعترافاته التي نشرها في كتاب عنوانه: «اعادة بناء عالمك المحطم». ويبدو ان كلينتون أعجب بالكتاب بدليل انه قرأه مرتين قبل مواجهة الجمهور بالحقيقة.

على صعيد آخر، راجت في واشنطن تكهنات تتحدث عن احتمال اخضاع الرئيس لعلاج طبي نفسي ينقذه من «الادمان على هوس الجنس». وأفيد ان كلينتون - البالغ من العمر ٥٢ سنة - قد يدخل عيادة ساعدت كثيرين من المشاهير، بينهم الممثل مايكل دوغلاس، على الشفاء من هذا المرض النفسي المزعج. وجاء ذلك بعدما تقدمت مجموعة من النساء من المحقق «ستار» للادلاء بشهادات على غرار لوينسكي، حول كيفية وصولهن الى فراش الرئيس!

السؤال المحيّر الذي يكبر حجمه في الولايات المتحدة، يتعلق بخلفية الرئيس كلينتون، وما اذا كان مرض الهوس الجنسي يستبد بسلوكه منذ وقت قديم، ام انه اصيب بهذه اللوثة بعد دخوله البيت الابيض؟

عام ١٩٩٣ كشفت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«صانداي تلغراف» - ٢٠ حزيران (يونيو) - عن فصل غريب من سيرة بيل كلينتون وهيلاري. وما نُشر في حينه كان تفسيراً للدعوة التي تحدثت عنها زوجة الرئيس يوم خاطبت الاميركيين بالقول: «نحن بأمس الحاجة الى سياسة ذات معنى... سياسة احياء النفس ومعالجتها من مرض نوم الروح». وبعد تحقيقات مستفيضة تبيّن للصحيفتين ان هذه الفلسفة الجديدة مستوحاة من تعاليم «تيكون Tikkun»، وهي مجلة يسارية الميول، يسعى مؤسسها ميشال لارنر الى انشاء طائفة تدين بافكار هي مزيج من المبادئ الشيوعية والمزامير التوراتية. ولقد وجد لارنر الدعم المادي لفكرته لدى وريثة غنية هي نان فينك التي امّنت له مبلغ مليون دولار. واتسعت هذه الدعوة منذ الاعلان عنها عام ١٩٨٦ بحيث استقطبت العديد من الجامعيين، وخصوصاً في مدينة «سياتل» حيث كان يحاضر ويتظاهر البروفسور ميشال. وخلال فترة قصيرة جداً وصلت اشتراكات مجلة «تيكون» الى ٤٠ الف مشترك، يمثلون نواة هذه الحركة الدينية التي يؤمن بها بعض احبار اليهود وبعض نصارى العصر الوسيط وهي حركة غريبة مبنية على تفسير العهد القديم تفسيراً صوفياً.

ويظهر ان كلينتون اطلع على عدد من المجلة فكتب عام ١٩٨٨ الى لارنر يقول له: «انت لا تدري كيف ساعدتني على تنوير تفكيري». ومنذ ذلك الحين اعتنق كلينتون وزوجته هذا المذهب الغريب، فكانا يحضران كل جلسات الايحاء الى حين انتقالهما الى البيت الابيض. والطريف ان كلينتون استمر في استشارة مرشده الروحي «الغورو» ميشال بحيث ان عباراته كانت ظاهرة في كل خطب الرئيس. ومن الصلوات التي رددها كلينتون في اجتماع الفطور السنوي ما حفظه عن معلمه. وهناك صلاة خاصة تدعى: «الشيث» تتلى في معرض الاعتراف. ومن كلماتها: «نسال الصفح عن الخطايا المرتكبة عن طريق المال والنفوذ... ونطلب المغفرة لانغماسنا في المجتمع العنصري... ونطلب السماح عن تجاهلنا للضغوط التي يتعرض لها اللواطيون والسحاقيات... وندعو للتوبة لاننا لم نوقف ازدياد ترسانات التسلح التي ترهق الخزينة ببلايين الدولارات».

يستدل من هذه الخلفية ان بيل كلينتون كان يعاني من مرض نفسي عميق، وانه استنجد بهذه الطائفة الغريبة لعلها تساعده مع زوجته على استرداد التوازن الداخلي المفقود، كان معاناته المزمنة اصبحت هوساً حمله معه الى البيت الابيض. تماماً كما يستنجد اليوم بالكاهن ماكدولند لكي يعينه على مواجهة المحنة الشخصية التي فرضها عليه سلوكه الجنسي. وهذا يستدعي بالضرورة الغوص في اعماق ماضيه بهدف استكشاف العلة الاساسية التي تتحكم بعواطفه وتجبره على الاندفاع وراء غريزته الشهوانية. ومن المؤكد انه سيعترف «الفرويد» الاميركي الذي سيزور عيادته الاسبوع المقبل، بكل الكوابيس التي تربك حياته الخاصة. سيقول له انه فقد والده التاجر المتجول وليم جفرسون بليث، وهو لم يبلغ عامه الاول. لقد صدمته سيارة مسرعة وهو يعبر الطريق في مدينة «هوب». وبما ان والدته فرجينيا كاسيدي لم تستطع اعالته، فقد غابت عنه لمدة سنتين وتركته في عهدة احدى العائلات. وبعد ان نالت شهادة التمريض تزوجت روجر كلينتون، الذي حمل بيل اسمه وهو لم يبلغ الرابعة من عمره. واختارت الوالدة لابنها مدرسة كاثوليكية لكي تبعده عن اجواء البيت الملبد بالخلافات لان الزوج الثاني كان سكيراً وهاوياً ضرب زوجته. وفي ظل هذا المناخ الاجتماعي المضطرب عاش اخ بيل من زوج والدته ويدعى روجر جونيور، الامر الذي دفعه للادمان على المخدرات لكي يهرب من الواقع المؤلم. وعندما شن كلينتون حملة شرسة ضد تجارة المخدرات، اعترف بانه يحمل في قلبه مأساة اخيه. وكان من الطبيعي ان يجتهد الطالب بيل لكي ينجح في المدرسة والكلية والجامعة لعله يعوض لوالدته عن ايام التعاسة التي عاشتها، والتي لم تمنعها من توفير الاقساط اللازمة، علماً بانه كان يؤمّن دائماً المنح المدرسية بسبب تفوقه. ولكن والدته المزواجة لم تترك له فرصة العودة الى المنزل لانها كانت تختار اسوأ الازواج لتبديد وحدتها. ولما انتخب ابنها رئيساً للجمهورية اقسمت له بان الزوج الخامس سيكون الزوج الاخير.

ومع ان بيل عاش بعيداً عن المنزل الا ان سلوك والدته، والبيئة الوضيعة الفقيرة التي خرج منها عبأت صدره بالاحقاد ضد الطبقة الثرية النافذة في كاليفورنيا ونيويورك وواشنطن. وقاده هذا الشعور الداخلي الى الوقوف على اليسار، خصوصاً بعدما عثر على طالبة محاماة تشاركه *افكار النقمة والتمرد*. والمعروف عن هيلاري انها كانت جدية، مستوحدة، تكره التبرج وترفض ان تبدل اطار نظارتيها السميكتين باطار «بلاستيك». وبلغ من شدة حقدها على الطبقة الاميركية اليمينية المحافظة ان تبرعت بمشاركة المحامين الذين اختيروا لمهاجمة نيكسون اثناء فضيحة «ووترغيت». وثبت من الوثائق التي ارسلتها المخابرات البريطانية للرئيس السابق جورج بوش، ان الطالب بيل كلينتون كان دائماً في طليعة المتظاهرين ضد حرب فيتنام، والثابت انه الرئيس الاميركي الوحيد الذي تحاشى خدمة العلم ورفض الانخراط في صفوف المجندين. ولما انطلق في عمله السياسي من ولاية صغيرة، كان هاجسه تغيير الوضع الاجتماعي والصحي بسبب افتقار اميركا الى نظام عادل شبيه بالنظام البريطاني. ولكن النفوذ المحدود الذي تمتع به في اركنساو لم يمنعه من التعويض عن *ايام الفاقة*، فاذا به يغرق مع هيلاري في فضيحة العقارات المسماة فضيحة «هوايت واتر». ويستنتج المعلقون في واشنطن بان وقوف هيلاري الى جانب زوجها حتى في خيانته، راجع الى المخاوف التي تنتابها من اعادة فتح ملف العمليات المريبة التي قامت بها عام ١٩٨٠. وواضح من تصاريح المحقق ستار انه عازم على ملاحقتها بعد الانتهاء من ملاحقة زوجها.

مع وصول كلينتون الى البيت الابيض تغيرت نظرته الى الطبقة التي حاربها، فاذا بمباهج الثروة وعزّ النفوذ يحوله الى رئيس مقلد لسلوك الرؤساء الآخرين. وربما يكون كلينتون هو الرئيس الوحيد الذي مشى مسافة طويلة جداً على الطريق المؤدي الى البيت الابيض لكي يثبت لنفسه وللجماهير المصطفة لتحيته بان ابن المزواجة فيرجينيا ووليم البائع المتجول، قد وصل الى كرسي الرئاسة مثله *مثل ابناء العائلات الثرية... جون كنيدي او جورج بوش*. وكذلك تبدلت السيدة الاولى فاذا بالاميركيين يرون فيها نسخة جديدة لامراة تحب التبرج وتوصي على فساتين السهرة وتقتني كلباً وهرة، تماماً مثل السيدات الثريات في هيوستن ودالاس. ولإثبات تطورهما الثقافي، حرص بيل وهيلاري على اقامة حفلات كلاسيكية راقصة لم يسبق ان عرفتها قاعات البيت الابيض. بيد ان هذا التحول الخارجي لم ينجح في ازالة الهواجس الدفينة المزروعة في اعماق الطفل المتمرد الذي حرمته الظروف من رعاية الاب وحنان الأم. وبالرغم من القيود البروتوكولية التي حدت من حريته، فان مراقبة البيت الابيض لم تنجح في تدجين الوحش الجنسي الذي اخرجته اغراءات مونيكا وسواها من الحسناوات اللواتي كان يرى الرئيس في مداعبتهن تعويضاً عن حرمانه من سنوات الرعونة... واشباعاً لنهم جنسي دفين ترتوي منه حاجته النفسية للثقة بالنفس.

يدعي الرئيس كلينتون ان الازمة التي يواجهها ليست ازمة سلوك، بقدر ما هي ازمة مفاهيم تتعلق برواسب القرن السابع عشر، وما حمله معهم المهاجرون البروتستانت من انكلترا ونيوانغلند من تزمت صارم لا تعرفه المجتمعات الكاثوليكية في فرنسا وايطاليا مثلاً. اي المجتمعات التي تؤمن بسر الاعتراف وبمحو الخطايا عبر الكاهن. لذلك يستغرب الفرنسيون لماذا انتحر الوزير البريطاني بروفيميو بعد انكشاف تورطه بفضيحة كريستين كيلر... ولماذا اثيرت كل هذه الضجة حول فضيحة لوينسكي، في وقت لا تعرف ارملة الرئيس ميتران عدد الخليلات اللواتي عاشرهن زوجها.

وقد يكون في هذا التفسير بعض العزاء لرئيس يعترف بان الحزب الجمهوري اليميني يتلطى وراء فضائل القرن السابع عشر مع كل ما تحمله حركة *التطهير* من تزمت وتمسك صارم باهداب الدين والاخلاق... لكي يخوض معركة سياسية ضد الديموقراطيين الطامحين الى ايصال آل غور الى الحكم عام الفين. ولكن هذا التفسير لا يلغي الاثباتات التي تبرع كلينتون بتزويد خصومه بها، وبان سلوكه الرئاسي لا ينسجم مع مركزه القيادي في البيت الابيض. ومثل هذه الاثباتات قد تجره قريباً الى مزيد من الاحراج، ومزيد من التنازلات قد لا يبرأ من عواقبها الا اذا احتمى بصديقه اليهودي البروفسور لارنر!

* كاتب وصحافي لبناني.

ماذا فعلت 'طالبان'؟... قلّدت ايران!

■ يستبعد ان تقدم ايران على مغامرة من نوع اجتياح افغانستان، لكن الواضح انه سيكون صعباً عليها ابتلاع الصفعة التي تلقتها ولا بد ان تقدم على عمل تستعيد من خلاله بعض ماء الوجه الذي افقدتها اياه حركة «طالبان».

ولكن في النهاية ما الذي فعلته «طالبان» مع النظام الايراني؟ لقد مارست الاساليب التي مارسها اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات في ايران نفسها عندما احتجز ديبلوماسيي السفارة الاميركية في طهران، ثم في منتصف الثمانينات حين احتجز، عبر عناصر تابعة له، اميركيين وفرنسيين والماناً، وحتى ديبلوماسيين سوفيات (في ذلك الحين) في بيروت التي حولها هذا النظام الى «ساحة» لتصفية الحسابات مع دول عدة. بل اكثر من ذلك، لجأ النظام الايراني عبر عناصره في لبنان الى اجبار سفارات عربية في بيروت على اغلاق ابوابها حارماً العاصمة اللبنانية من وجود عربي كانت في امس الحاجة اليه في تلك الايام الصعبة.

حدث ذلك في مرحلة لم يمر عليها الزمن. استباحت فيها ايران الاراضي اللبنانية معززة الروح المذهبية فيها، وذلك على غرار ما تفعله «طالبان» حالياً، ولكن داخل اراضي افغانستان.

لا شك ان النظام الايراني تلقى صدمة قوية، وليس امامه سوى حشد قوات على الحدود مع افغانستان، اقله من اجل استيعاب النقمة الداخلية. لكن الرد في المدى الطويل على حركة مثل «طالبان» يكون باظهار النظام الايراني انه تغير فعلاً وانه ليس المدرسة التي تعلمت فيها «طالبان» خطف الديبلوماسيين وقتلهم. ولعل الخطوة الاولى في هذا المجال ظهور ايران بوجه مختلف في لبنان. ومن الانصاف القول ان ثمة محاولة في هذا الاتجاه، الا انها لن تكون كافية الا بعد ان يتأكد ان طهران حصرت علاقاتها مع بيروت بالدولة اللبنانية بعيداً عن اي ميليشيا من الميليشيات واي حزب من الاحزاب!

وتظل الخطوة الأهم في الخليج، اذ يفترض في ايران ان تطمئن اهله من العرب الى ان تصرفاتها تغيرت وانها لم تعد راغبة في لعب دور القوة المهيمنة. وفي هذا الاطار، لا بد لايران، اذا كانت تسعى بالفعل الى تغيير صورتها في العالم، كي يميز بينها وبين «طالبان»، من اتخاذ موقف مختلف من قضية الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها منذ ايام الشاه وذلك إما عبر اعتماد لهجة مختلفة مع الامارات وإما عبر قبول التحكيم الدولي.

لا يمكن لوم ايران على اي خطوات اتخذتها تحسباً لمواجهة مع الحكم الجديد في افغانستان، ولكن ما لا يمكن تجاهله في الوقت نفسه هو ان معركتها مع «طالبان» معركة حضارية اولاً ولذلك عليها ان تظهر انها مختلفة عنها... وانه ليس صحيحاً ان كل ما فعلته «طالبان» هو تقليد ايران الثورة.

خيرالله خيرالله

المرشد والحرس

■ تبدو ايران مقبلة على عاصفة عنيفة بعدما قال مرشد الجمهورية كلمته لمصلحة الحرس القديم الذي يتبارى الآن في الدفاع عن «الحرس الثوري»، فيما يتأجج الصراع مع تيار الاصلاح الذي يحركه الرئيس خاتمي. واطلق المرشد آية الله علي خامنئي حملة تعبئة ضد «عدوين»: أحدهما في الداخل تجاوز الخطوط الحمر ويمارس «حرية التآمر والخيانة»، والثاني وراء الحدود، حركة «طالبان».

وفي كلتا الحالتين كان حريصاً على نفخ أوردة «الحرس الثوري» ليؤكد انه ما زال الذراع الطويلة للنظام والثورة والجيش.

أخطر من ذلك، ان المرشد الذي يعد ايران للرد على «تطاول طالبان» وجد الفرصة مناسبة لتوجيه إنذار الى خاتمي من اجل الكف عن محاولاته تعديل الخطوط الحمر في معادلة توازن القوى في الداخل. فبدا خامنئي للمرة الاولى في العهد «الجديد» من خلال انذاره الصحافة، وهو يذكّر الرئيس بأنه مجرد رأس للسلطة التنفيذية، وبأن القرار الأول والثاني والأخير لحفظ ذلك التوازن يبقى للمرشد وحده، ولو اقتضى الأمر تحريك الأذرع المسلحة للنظام، في الشارع وعلى الحدود.

أليس الذين يمارسون «حرية الخيانة» في الصحافة المعتدلة هم ممن تشجعوا بنهج الرئيس الرافض احتكار المفهوم الواحد في كل شيء؟... ومثلهم تلقف رأس المحافظين في البرلمان علي أكبر ناطق نوري، كلمة المرشد ليحرض بعد صمت طويل على «العدو» في الداخل، ويدافع عما يعتبره حق «الحرس الثوري» في رفع صوته - قبل النزول الى الشارع - بوصفه *الذراع الطويلة المؤهلة لقطع الألسن «الطويلة»*.

هكذا تكرس الانشقاق علناً في ايران بين معسكر خامنئي الذي اطلق يد خاتمي في السياسة الخارجية للتصالح مع العالم، الى حد لا يقتل الثورة ولا يفني النظام بأيدي أنصار الرئيس... وبين معسكر الأخير الذي سيواجه حملة «تطهير» في واحد من أبرز معاقله. انه وزارة الثقافة والإرشاد المتهمة بالتغاضي عن ترويج «السموم» عبر الصحافة المعتدلة، بما يوحي بأن المحافظين بدأوا معركة عزل الوزير عطاء الله مهاجراني، بعد شهور قليلة على نجاحهم في إزاحة وزير الداخلية عبدالله نوري.

وبصرف النظر عن ملابسات تصفية «طالبان» أو بعض مقاتليها الديبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف، يستفيد تيار المحافظين من قرع طبول الحرب مع أفغانستان لتنشيط دماء الحرس القديم في الجمهورية الاسلامية، وإثبات ان طموح الاصلاحيين - ومن ورائهم خاتمي - الى تقليم أظافره سيبقى بعيد المنال، ولو تطلب ذلك اهدار دماء على الحدود، وإنزال «الحرس الثوري» الى الشارع.

ومجدداً تجد المقولة المعروفة فرصة لإثبات صدقيتها: «الحرس» كالنظام الذي بنته الثورة قبل نحو عشرين سنة، إن لم يمت يضعف إن لم يجد عدواً في مواجهته. وهو الآن يكتسب مزيداً من التعاطف لدى خامنئي بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الوزير السابق محسن رفيق دوست ولم تكن مضت سوى أيام على مقتل المدعي العام الثوري السابق في قلب طهران.

وإذا كان المرشد غاضباً من «مخدوعين» يسهلون تغلغل العدو في ايران، ما الذي سيفعله حين يصافح خاتمي الرئيس بيل كلينتون في نيويورك بعد أيام؟

زهير قصيباتي


AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين. مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٧٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٦-٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج مثالة، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف ١/٦١١٠٠٠، الفاكس: ٦١١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

http://www.alhayat.com

«المدينة المنقسمة» أصل السياسة... وإنكار الإنقسام يوصد الباب دون ترجيح القول والتعليل

وضاح شرارة *

■ في سنة ٤٠٣ ق. م. - غداة خسارة أثينا، المدينة والدولة ورأس أمبراطورية بحرية واسعة، حربها الإقليمية «الدولية» والأهلية على مدينة اسبارطة وحلفها في بلاد البيلوبونيز، وغداة استيلاء «المستبدين» الثلاثين من الأشراف على حكم المدينة وتمثيلهم في الديموقراطيين وحزبهم - انتصر الحزب الديموقراطي، واستعاد حكم أثينا. وكان اجلاه عنه النصر الإسبارطي، ونصب محله الحزب الأوليغارشي، حزب المحافظين والكبراء والأسر العريقة النسب. فماذا صنع ديموقراطيو المدينة المنتصرون بخصومهم الذين حملوهم على العداوة والبغضاء الأهليين؟

وقف مقدم الحزب الديموقراطي، كليوكريتوس، على ما يروي، إكزينوفون (صاحب «أناباز» الأولى، أو العودة من الشرق الفارسي)، وقال: لماذا تقتلوننا وأنتم شركاؤنا في المدينة؟ وتعلق المؤرخة الفرنسية، السيدة نيكول لورو على السؤال فتقول: لا ريب إنه سؤال لا يصدر إلا عن «عامي»، فالحزب الديموقراطي هو حزب أهل عامة المدينة الذين لا يتوارثون نسباً ولا شرفاً؛ أما الخاصة فلا يشكون في ضعف شراكة من ليس من رتبتهم ونسبهم في المدينة الواحدة، ولا يرتابون، والحال هذه، في عداوة «الشركاء» المفترضين ولا في جواز قتلهم على نحو ما يقتل الأعداء في الحرب السائرة بين المدن والدول والممالك.

ويخلص الديموقراطيون العاميون من سؤالهم هذا إلى جواب سن سُنة، واشترع شرعاً يونانياً يعرف باسم «قانون سنة ٤٠٣»، نهى عن تذكر الحوادث الأهلية التي سبقت عام ٤٠٣، وقضى بعقوبة من ينكر بها، ويخوض في أخبارها، بالموت. فكان قانون النسيان هذا أول قانون يسن العفو عن أعمال قتل أهلية، ويقتص من النافخين في حزازات الماضي القريب، ويطوي صفحة الإنقسام رجاء استئناف الشركة في المدينة الواحدة وفي تدبيرها.

وفي ضوء النسيان هذا، والعفو موكول به، تتحرى مؤرخة اليونانيات عن منزلة الشقاق الأهلي، والتحزب والتشيع والتقوض تالياً، من المدينة وسياستها، أو «سياسياتها»، على حسب أرسطو، أي تدبرها السياسة ونظرها فيها ومقالاتها. فقانون النسيان والعفو هو تدبير سياسي يتناول علاقات أهل المدينة والدولة بعضهم ببعض. وهو يفترض ميزاناً لهذه العلاقات ترسو عليه انقسامات أهل المدينة ومواطني الدولة. ولا يخلو هذا الميزان من حكم في الانقسام والجمع، ولا من رأي في احتمال الماضي وحوادثه وفي التبعات عنه وعنها. ويؤدي هذا كله إلى استدلال على ما تكونه المدينة، أي صورة الإجتماع اليونانية، على وجه السياسة والتدبير. وإلى هذه المسألة تعود السيدة لورو، في كتاب وقفته على «المدينة المنقسمة» (بالفرنسية، ١٩٩٧)، من طرق مختلفة.

فمدينة «الإلياذة»، على ما يصورها ترس أخيل، مدينتان: واحدة منصرفها إلى الحرث والنسل، وهي أعمال السلم، وأخرى تباشر أعمال الحرب المحومة على أبواب المدينة وأسوارها وأرباضها. وأهل المدينة، على حسب العمل الذي يباشرون، أهلان: أهل يحارب، فإذا انقضى وقت الحرب، أو علق إلى أجل، اجتمع هذا الأهل وتنادى (أو انتدى) وقلب وجوه الرأي في أمور المدينة وخلص من تداوله إلى البت، و«رأى رأيه»، أو رأي الكثرة منه، بالإقتراع وإحصاء الآراء.

وإذا روت المدينة حوادثها على لسان، أو «قلم»، أحد أبنائها، وهذا شأن هيرودوتس في «استخباره» أو «اقتصاصه» (الأثر أو الخبر)، روت الحوادث على وجهين كذلك. فمدينة الحرث والنسل هي مدينة أعمال العمران الرتيبة والمكررة من تزويج ونبائح وقرابين. وتنشأ المدينة، وهي ذكورها ورجالها، وتستقر وتتوالد، أي يتجدد نسل ذكورها ورجالها، وهم أهلها الأقحاح، بالزواج (واليونانية تؤدي المعنى بكلمة تعني «النكاح»، شأن العربية).

فإذا أمنت المدينة انقطاع النزاري، واطمأنت إلى توالدها، أدرجت نفسها في زمن أول يتخطاها ويتجاوزها إلى ما قبل الإنسية، إلى الألوهة. وأنزلت ما دونها، وخلافها، عالم الحيوان والسباع. وقامت هي، اجتماعاً إنسياً وعمراناً، بإزاء خلافها المزدوج هذا. وقدمت الأضحية، حيواناً، قرباناً الى الألوهة وهَدْياً، وأرست المدينة واجتماعها على هذه الشعيرة، وعلى ترتيبها الإنسية بإزاء خارجين وخلافين.

ويقطع القَصّاص الأثيني رواية آثار التأنس والسنن إلى أخبار الحرب الفارسية على بلاد اليونان ومدنها. وينتقل من مدينة الحرث والنسل إلى مدينة الحرب والسياسة. فيتصل أثر هيرودوتس، وهو جال في بلاد «البرابرة» والعلوج والعجم وروى رحلته فيها أكثر من روايته أخبار اليونان، يتصل الأثر بخبر توقيديديس التاريخي وروايته حوادث الحرب الأهلية والإقليمية «الدولية» (على حسب وصف ريمون آرون، وقياسه الحربين «العالميتين»، أي الأوروبيتين، الأولى والثانية، على حروب البيلوبونيز، ونزفها أوروبا، وتمهيدها الطريق إلى تقاسم الولايات المتحدة الأميركية والإتحاد السوفياتي، الصدارة الدولية، وإلى حلول السياسة القطبية «الأمبريالية» محل سياسة الدول و«جوقها»).

لكن هذه القسمة، قسمة الإناسة والتاريخ وهي عينها قسمة الأسطورة والتاريخ، لا يلبث أن يطويها كلام الخطيب الديموقراطي المنتصر. فهو يعزو النصر إلى الأقدار التي ساقتها قوى خفية إلى حزبه، فعصفت الريح بوجه الخصوم وانقشعت السماء عند هجوم أصحابه. فألبس الخبرُ السياسة لباس الأسطورة، وجعل من المدينة كلاً متجانساً وواحداً، على خلاف الخبر السابق عن واقعة الحرب الأهلية، وعلى خلاف وقائع الحروب الأهلية أو المنازعات السياسية التي يبني عليها أرسطو أحكامه في «السياسيات» ويلم بها من غير تفصيل إلمامه بما هو شائع ومشهور.

وإلى إلباس المختلف والمتنازع لباس المؤتلف المتصل، أي لباس الأسطورة والأثر، تؤدي الرواية الأسطورية إلى عسر تعليل العنف والشقاق حين يقعان في المدينة وأهلها. فإذا صدق كون أهل المدينة، أي «القوم»، واحداً مؤتلفاً، فمن أين يأتي المدينةَ الشقاقُ؟ وأنى للشقاق أن يأتي المدينة من داخل؟ وعلى هذا تُنسب «الفتنة»، إذ يستحيل ردها إلى «القوم» أنفسهم، إلى خارج: إلى البهيمية في الإنسية (أي إلى البهيمة الوحشية في الإنسان المتأنس)؛ أو إلى الطاغية الظالم، وهو «إنسان - ذئب» على تأويل السيدة لورو، أخرج نفسه من المدينة واجتماعها وسياستها لشدة وطأته عليها.

والحق أن الترجح بين الحدين يلابس عمل الهيئة السياسية التي ناط بها اليونان التمثيل على السياسة وجعلوها علماً عليها. فكانت ندوة الشعب العامة، أو ندوة الجمهور، تُبتدأ بتقديم الأضحية، ويسبق الخُطب السياسية، والإحتجاج والمجادلة، كلام جوهري يتلى. فإذا انتهى الحضور من الذبيحة ومن التلاوة باشروا قولاً أصدروه عن الإقرار بشقاقهم واختلافهم، وأداروه على الشقاق والمنازعة، وختموه بالإقتراع على الآراء المختلفة والمتنازعة، وبنصر قول على قول، ورأي على آخر. واستعاروا النصر، أو السبق، للقول، من الحرب والرياضة، وكنوا عن السياسة بلغة الحرب. فكانوا من حملوا السياسة على الحرب، وابتكروا السياسة أو أنشأوها على مثال الحرب ومبناها.

لكن الرضا بالإنقسام السياسي، الداخلي والأهلي، أمر غير يسير ولا مستساغ، على رغم الإستعارة الحربية السائرة. فغاية السياسة وتمامها بت الأمور من غير خلاف ولا شقاق، وعلى وجه الإجماع. ويفترض الإجماع نسيان الوقت الذي سبق البت، وهو وقت الانتداء والمطارحة والمناظرة. فلا يُحفظ من عمل السياسة (اليونانية) إلا إجماع المدينة على أمرها. أما تداول الرأي، وهو آراء كثيرة قبل أن يستقر على رأي واحد غالب (بالكثرة)، فيلبس قناعاً ويُهمل، بينما هو الحقيقة الثابتة والتي لا يمارى فيها.

وبذل الفكر السياسي اليوناني جهداً كبيراً وطويلاً في سبيل إجلاء المنازعة والحرب، أي الإنقسام والغلبة، من تدبر السياسة وعقلها. ولعل قسيمة الحرث والنسل، من وجه، والحرب، من وجه آخر، هي بعض الجهد هذا في سبيل إجلاء المنازعة من تدبير المدينة، ومن علائق أهلها بعضهم ببعض. لكن مدينة السلم، وهي مدينة الحرث والنسل الآمنة، يحتكم أهلوها إلى العدالة احتكامهم إلى محكَم أو حاكم، في منازعة ومصارعة. فكل دعوى إنما هي منازعة، وكل حكم، أو حكومة، إنما هو نصر على مقابلة خسارة ونظيرها.

فلا يشفع للمنازعة في المدينة الأولى، الهوميروسية، الأسطورية والسابقة المدن التاريخية، إلا كونها عرضاً طفيفاً، وتولي الشيوخ الحكماء البت فيها بتاً من أمارات حكمته أنه لا يخلف أثراً بليغاً في المتنازعين. فلا ينبغي للشقاق أن يجرح الأهل المؤتلفين ولا أن يفرقهم. وليس الداخل محل الشقاق «المطلق» المفضي إلى سقوط المقاتل «مخضباً» بالدم والنقع. فهذا محله خارج المدينة، على أبوابها التي يحصرها العدو. فإذا روى إسخيلوس، أربعة قرون بعد هوميروس، موت المقاتلة قدم من غير لبس قتلى الحرب الخارجية، وأثبتت هذه الحرب وحدها مصدراً للصيت المدوي والباقي على مر الأيام، وأخر عنها حرب الداخل و«طاعونها» الكريه.

وتحمل التسمية بالطاعون الحربَ الأهلية، حرب بعض المدينة على بعضها الآخر، على مرض وانحراف عن السوية الجسمانية والطبيعية. والحمل على مرض يقوم مقام إغفال الأصل السياسي للشقاق الأهلي. ويتولى الإغفال هذا حفظَ الإجماع مثالاً للمدينة وسياستها، لكنه يضمر الفرق بين المثال السياسي المجتمع والمؤتلف وبين حقيقة المدينة المنقسمة والمتنازعة. ويُسلم هذا إلى فرق في اللغة السياسية اليونانية وفي أدائها حوادثها ووقائعها. فخطباء الديموقراطية إذ يخطبون جمهور المدينة يرفعون من شأن الشرف، أي من شأن فضيلة تتقدم فضائل الأشراف وتتصدرها. ونسبتها إلى طبقة الأشراف ينزعها عن العامة وجمهور، وهم أصحاب ديموقراطية المدينة وأهلها وأنصارها. وترى المؤرخة الفرنسية في توسل المقالات الديموقراطية بفضيلة أريستوقراطية إلى مديح السياسة (العامية والجمهورية) قرينة على مشكل لم ينفك يعمل في مباني السياسيات اليونانية تنقيلاً وتكنية وتشبيهاً.

فالشرف المدني عنوان على مدينة واحدة، من غير منازع على وحدة قيمها وأحكامها ومثالاتها. وعلى هذا تتوسط المدينة، أي قيمها المدنية، أهلها وأبناءها على نحو توسط المركز الدائرة. فيستوون متشابهين ومتساوين بإزاء مركز المدينة، واسطة عقدهم. والمدينة، على هذا الوجه، هي موضع ومكان وبلد. والأثينيون، أهل المدينة، هم بلديون وينسبون إلى بلدهم وموطنهم. وينسبون إلى جدهم الأول، إريكتونيوس، على صفته مولوداً أول من الأرض المدنية أو من الموطن الأثيني، وليس على صفته القرابية والدموية وحدها.

ويلازم النسب المدني والبلدي أمران: دور النساء، أي القسمة الجنسية، ومحل القرابة من المدينة. فالبلديون الأقحاح هم الرجال، الذكور، بإزاء النساء، الأجلاب أو المجلوبات و«الأجنبيات» على قول «تغريبة بني هلال». ويفيء الرجال، وحدهم، إلى موضع يلتقون به أنداداً فتأتلف المدينة منهم واحدة لا يعتورها بخيل ولا غير كفء. وهذا ضرب من القرابة سياسي. فرابطة الرجال المواطنين تشد بعضاً إلى بعض من يتحدرون، واحداً واحداً، من أصلاب آباء، لكنهم ولدوا، جماعة، لأم واحدة. وهذه الأم الواحدة هي المدينة، أي البلد والدار والأرض. فتجمع «الأم» الأبناء على رحم واحدة، وتفرقهم على آبائهم. فهي، «الأم» والمدينة، العلم على وحدتهم وعروتهم. أما القرابة الأبوية، الحقيقية، فهي العلَم على اقتتالهم وتفرقهم. فكأن قسمة الذكر والأنثى أدخلت للمدينة، من طرف خفي بعض الخفاء، تحت الفُرقة والإنقسام.

وإذ يمدح أفلاطون الأثينيين، في حوار «مينيكسين»، على اجتماع كلمتهم في «قانون» ٤٠٣ ق. م.، وعلى تركهم المشاحنة والبغضاء والثارات، فإنما يمدحهم على بعثهم عصبيتهم البلدية، ونسبهم الأمومي، وأخوة الرحم الواحدة بإزاء الرحم الغريبة والأجنبية. وهذا المديح عود على بدء: النهي عن الشقاق المذموم، والأمر بحرب الغريب ومديحها. والبدء الذي يعود عليه مديح أفلاطون يغمط السياسة حقها. فهو ينكر على أهل البلد الواحدة حقيقة انقسامهم ومنازعتهم، ويقصر هذين، الإنقسام والمنازعة، على العلائق بين المدن أو الدول وحدها.

وعلى خلاف الفكر الفلسفي يدور عمل إسخيلوس المسرحي الكبير، ثلاثية «الأورستية»، على أعمال القتل القديمة والجديدة، وعلى توارث الشقاق والفتنة في العائلة الواحدة والصلب الواحد. وثورة النشوة السياسية من غير خمر، أو خمرها هي الدم المسفوح الذي يكني عن الخمر المفقودة. وتحمل ثورة الدم الأخ على قتل أخيه، وعلى الإنتشاء بقتله، فتخيل له النشوة هذا القتل في صورة المسجد الذي يتوج المقاتل دون أسوار المدينة وأبوابها.

ومثل هذا التخييل سنده، إذ يقر الأدب الإغريقي المأساوي له بسند، الشبه القوي بين ضروب الحرب كلها، أي بين ضربي الحرب، الأهلية الداخلية والأجنبية الخارجية. ففي القتال، أو المنازلة، ينقلب المقاتل إلى «ديك» على حسب إسخيلوس وثيميستوكليس، على الفرس. صاحب النصر الأثيني وغاية المقاتل المتقلب «ديكاً» دامياً، كانت ساحة قتاله المدينة أم كانت أرباضها، الغلبة والنصر. فالمقاتل في كلتا الساحتين، «عبدالله القاتل أو عبدالله المقتول». فإذا لم يكن الأول كان الثاني. وعليه فكل علل الحرب، في ميزان اقتتال الديكة هذا، فاسدة أو باطلة.

وإذا خصت اليونان الفتنة الأهلية بأشد الإنكار، فربما السبب في تشديد النكير، على زعم نيكول لورو، هو الإحتماء من الحرب بصنفيها، من طريق تعظيم هولها واصطفاء صنفها الأهلي والداخلي وخصه بالإنكار والاستفظاع. فالحرب في نفسها فظيعة على هذا المذهب. وتشارك حرب الأهل وحرب الغريب في بعثهما المقاتل على قتل منازله ومقاتله خوف قتله بيده، يبعث على تقريب الحربين، الأهلية والأجنبية، ويبطل تمايزهما الواحدة من الأخرى. فالإثنتان تتشاركان في الحيوانية المرسلة وغير المقيدة التي تتسلط على المقاتلين. وامتياز الفتنة الأهلية، وهو امتياز على وجه الإنكار، مصدره ظهور الفظاعة والحيوانية عليها فوق ظهورهما على الحرب الخارجية.

وتعود هذه الملاحظة فتقود إلى الفرق بين أثر الإناسة وخبر التاريخ. فمؤدى الملاحظة على وحدة الحرب، واستقرار الوحدة على الحيوانية، إدخالُ الحرب، وعليها مبنى السياسة والتاريخ، في باب الإناسة، ومبناها على الحرث والنسل أو على خارج الإجتماع السياسي. ويلبس المبنى الإناسي الحرب «السياسية» لباساً «كونياً»، على صفة المؤرخة، أو أسطورياً. وهو لباس ما كان المؤرخ، على المعنى الدقيق والسائر، ليرضاه لموضوعه، ومبنى موضوعه على الحوادث والوقائع والأعيان، وعلى ترابطها وتسلسلها.

فيجاري المؤرخ، وهو يتصدى لنشأة أثينا، المدينة والدولة، الشاعر المسرحي المأساوي. ويحمل إنشاء المدينة، من رحم اقتتال الأهل والأنسباء، على الأمرين اللذين تحمل المأساة عليهما إنشاءها، وهما: إقتراع الأسوة، أي المتساوين، من وجه، وإدخال كل الأسر المتحاربة في جماعة المدينة، من وجه آخر. فترعى السياسة، الصناعية، سياسةُ جمع المختلف على واحد مشترك يقبل الإحصاء والمقارنة («الصوت» في الإقتراع)، دمج المتحدرين من أصلاب أبوية متباينة في نسب بلدي وأمومي واحد. وتكل إلى أرواح («آلهة») اللعنة والغضب والليل («اللاعنات») ذكرى الثارات القديمة؛ فتحفظ الأرواحُ الثارات في بطن الأرض، وتريح منها كاهل المواطنين وتحلهم من تنكر قتل بعضهم بعضاً، على ما ينص قانون العفو.

* كاتب لبناني.

«عبقرية الفشل» في بلد عربي اسمه «الماء»... بالآرامية

ابراهيم غرايبة *

■ تبرعت دولة الامارات العربية بمليون ونصف المليون عبوة ماء الى الاردن. والسعودية أيضاً تصدر للاردن الماء. فما الذي يجعل بلداً مثل الاردن كان على مدى التاريخ عامراً بالانهار والينابيع والخيرات يستورد الماء والغذاء والاعلاف من الصحراء، وما الذي جعل الصحراء عامرة بالماء والنخيل والفواكه وكل الزروع والثمار؟

ما يحدث في الاردن لا يكاد يصدق، وكأن هذه الحكومات المتعاقبة مسخرة لعملية تدمير عبقرية منظمة ونكية، وهي تنفق أيضاً على هذا الخراب «المسمى تنمية» موارد البلد وأهله، ثم يدفع الناس مرة ثانية ثمن هذا الفشل والتخبط وسيدفعون مرة ثالثة ليتخلصوا من مشروعات الحكومة وبرامجها وسياساتها الاقتصادية والتنموية التي جعلت البلد قاعاً صفصفاً جائعاً عطشاناً ملوثاً كئيباً.

ترى ما الذي سيحدث لمحمد بن عبدالملك بن مروان لو عاد الى قرية «ريسون» في جبل عجلون التي كانت ضيعة مليئة بعيون الماء والبساتين والحيوانات والطيور، حتى انه رفض ولاية مصر لئلا يفارقها، فأرسل اليه اخوه الخليفة هشام ساخراً منه:

أتترك لي مصراً لريسون حسرة؟
ستعلم يوماً أي بيعيك أربح

فقال محمد انني لا أشك ان أربح البيع في ما صنعت.

واما نهر الزرقاء الذي قال عنه ياقوت الحموي في «معجم البلدان»، انه نهر عظيم، غزير الماء، تكثر حوله النباتات الملتفة وأشجار القصب وتعيش حوله سباع كثيرة مذكورة بالضراوة، فانه اليوم واد جاف لا يسيل منه سوى مخلفات المصانع الملوثة، وتكب فيه شبكات الصرف والمجاري لمدينتي عمان والزرقاء، وصار مصدراً للتلوث، ولا يصلح السد المقام عليه «سد الملك طلال» للري، وماتت الاسماك التي كانت تعيش فيه، وما بقي منها فهو ملوث لا يصلح للاستهلاك البشري، واتلفت البساتين والمتنزهات والمزارع التي كانت في حوضه البالغة مساحته اكثر من مليوني دونم!

والاردن تسميته تعني بالآرامية الماء الكثير المنحدر، ولكن هذا الماء الكثير الذي يزيد على مليار ونصف المليار متر مكعب سنوياً تستولي عليه جميعه اسرائيل ولا يأخذ منه الاردن سوى اسم الماء، ويدفع فوق ستين مليون دولار لتحلية مياه بعض الينابيع المالحة التي تصب في النهر... هكذا هدية للجيران، وكرماً عربياً أصيلاً لا نريد من ورائه جزءاً ولا شكوراً.

وعمان المدينة العطشى البائسة يزور السياح في وسطها مبنى اثرياً قديماً أقيم قبل الميلاد بقرنين بجانب ما كان نهراً يجري في وسط عمان وحتى عهد قريب، واسمه سبيل الحوريات، حيث كانت تقيم آلهة الماء «اليونانية والرومانية»، وحورياتها يسقين العالم والناس والدواب والزرع!! قال عنها المقدسي في «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»: «تقع على سيف البادية، وتكثر حولها القرى، وحقول القمح، وجداول المياه التي تدير طواحينها، وهي رخيصة الأسعار (تقول الدراسات اليوم انها من أغلى مدن العالم)، وفاكهتها كثيرة، وتحيط بها الحقول من جميع الجهات، وتربتها خصيبة جداً».

والى الجنوب الغربي من عمان مسافة ثلاثين كيلومتراً تقع مدينتا مادبا وماعين المعروفتان للسياح، والأولى بالآرامية كلمتان «ماء دبا» الماء والفاكهة، و«ماعين» هو إله الينابيع والماء عند الفينيقيين والآراميين.

ومطار عمان الواقع في صحراء تبدو اليوم قاحلة تقع بجانبه بلدة «القسطل» التي تعني مركز توزيع المياه، وفي جواره أيضاً بركة زيزياء العظيمة التي بناها الرومان، وظلت على مدى آلاف السنين تسقي القوافل والناس، ولا زالت البركة حتى اليوم بناء جميلاً... لكنه مكب نفايات!!

وقال الفرزدق في وصف هذا المكان:

سقى الله حياً بالموقر داراهم
إلى قسطل البلقاء ذات المحارب
سواري تنحي كل آخر ليلة
وصوب غمام باكرات الجنائب

وحول البحر الميت وفي الحوض الممتد حتى مدينة العقبة «وادي عربة المشهور بالاتفاقية»، حيث لا يجد السائر في المكان الممتد مئات الكيلومترات سوى صحراء قاحلة وقرى صغيرة فقيرة محرومة، قال عنها الاصطخري في «المسالك والممالك»: «وزغر إحدى بلدات الغور بجوار البحر الميت شهيرة بتجارتها وأسواقها العامة، وفيها نوع من التمر يدعى الانقلا، وهو نوع لا شبيه له حتى في العراق وغيرها من البلدان، وذلك لحلاوة طعمه، وجمال منظره، وهو من النوع اللذيذ الفاخر، ويبلغ طول أربع حبات منه شبراً»، وتنتج اسرائيل اليوم في الجهة الغربية من هذا المكان أجود أنواع التمور في العالم وتصدرها الى أوروبا وأميركا.

ما الذي يحدث في الأردن؟ حتى يثير شفقة الناس وحزنهم على عطش أهله وجوعهم؟

بذلت جهود مضنية وانفقت اموال لطمس مئات الينابيع في عمان لتبنى مكانها عمائر وبيوت وتفتح طرق، ثمة مقاولون متخصصون بهذا الفن... يطمرون عيون الماء، بالحجارة والاسمنت المسلح، والزفت حتى يصبح المكان مناسباً للبناء... ويحدث في كل سنة في أمكنة كثيرة بعد فصل الشتاء أن تعود المياه مرة أخرى تسيل في وسط الطرق فتستنفر وزارة الاشغال آلياتها وتتحرك لدفن ينابيع الماء.

في شرق الأردن حيث كانت الأنهار وأودية الماء حدوداً طبيعية للممالك: جلعاد تمتد من نهر اليرموك الى الزرقاء، وعمون الممتدة من نهر الزرقاء الى وادي حسبان، ومؤاب الممتدة من وادي الموجب الى وادي الحسا.

وجاء بنو اسرائيل الذين كانوا حسب التوراة أكثر من مليونين، ولا بد أن السكان الأصليين كانوا قريباً من ذلك لأنهم دخلوا في حروب متكافئة مع الاسرائيليين وانتصروا عليهم في مؤاب، تضيق اليوم الجبال والسهول بأهلها وتعجز عن إطعامهم وسقايتهم ويستورد الأردن أكثر من ٩٥ في المئة من غذائه، وحتى الأعلاف يستوردها من السعودية، والمضحك المبكي أن الأعلاف في السعودية تزرع وتنتج في أحواض مشتركة جغرافياً مع الأردن بل أن معظمها يقع في الأردن. والبحيرات التي كانت مصدر جذب في الصحراء للعمران والحضارة «كالجفر والأزرق» هي اليوم دون أن يزيد سكانها بل انهم يتناقصون، قيعان جافة لأنها استنزفت بآبار ارتوازية للماء تضخ لزراعة غير مجدية أو لسقاية المدن فيتسرب أكثر من ٦٠ في المئة منها في شبكات المياه ويهدر الباقي في استخدام غير راشد.

الأردن الذي يأتي في المرتبة الثالثة في العالم في التعليم الجامعي وفيه أكثر من عشرين جامعة ولا يجد عشرات آلاف الجامعيين فرصة عمل، ولا ينظر في طلب حامل الثانوية ليعمل حتى حارساً في دائرة أو شركة تسند فيه دائرة المطبوعات والنشر المكلفة بإدارة وتنسيق الثقافة والإعلام في البلد الى شاب لا يحمل سوى الثانوية العامة.

ويكافأ الموظف المسؤول عن أزمة تلوث المياه قبل عشر سنين بتعيينه وزيراً للمياه، وتطاول اجراءات تخفيف الموظفين والميزانيات أكفأ الموظفين وانجحهم وتبقي...

* كاتب أردني.

ذاكرة القرن العشرين

١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٢

محمد رضا بهلوي يبدأ حكمه باطلاق ألوف المساجين

■ طوال فترة من الزمن كانت ايران كلها تعيش اضطرابات استثنائية، اضطرابات سياسية وعسكرية، والعاب كواليس واحتلالات اجنبية. ووصل الامر الى ذروته أواسط شهر ايلول من العام ١٩٤١، حين «استقال» رضا شاه تحت ضغط الجيشين الروسي والانكليزي، بسبب «تعاونه» مع الالمان النازيين، وعين ابنه وولي عهده محمد رضا محله شاهاً لايران.

وهكذا، حين حل يوم ١٩ من ذلك الشهر كان كل شيء هدأ، وصار لايران شاه جديد، وكان أول ما فعله الشاه الشاب في ذلك اليوم ان اصدر اول مرسوم افتتح به عهده، يقضي باطلاق سراح المعتقلين كافة، أكانوا سجناء حق عام، أم سجناء سياسيين. ولنا ان نتصور كم أضفى هذا القرار من شعبية على الشاه، وكم ميزه عن أبيه في نظر شعب كان سئم حكم الشاه القديم. وكان من بين المعتقلين المحررين احمد ناقد جفان، الجنرال الذي وقع صك الاستسلام امام القوات الروسية - الانكليزية الغازية، والذي كان الشاه السابق صفعه بسبب ذلك ثم سجنه.

في ذلك اليوم ووسط هدوء غريب استتب في البلد افتتح شاه ايران حكمه، الذي سيتواصل بعد ذلك طوال نحو أربعين عاماً، انتهت بثورة دينية عارمة أطاحت الشاه وجاءت الى الحكم بالجمهورية الاسلامية تحت سلطة الامام الخميني.

الشهر الذي سبق وصول محمد رضا شاه الى



العرش، كان صاخباً، كما أشرنا، فهو بدأ بسلسلة من الانذارات وجهها الانكليز والروس الى رضا شاه، ويتحرك هتلر الذي راح يتطلع للحصول على النفط الايراني. ثم في الخامس والعشرين من آب (اغسطس)، وإذ لم يستجب رضا شاه للانذارات المتكررة قامت القوات الروسية في الشمال والقوات الانكليزية في الجنوب بغزو ايران. وفي الوقت نفسه، استقال رئيس الحكومة علي منصور بعد أن زاره مندوبو الحلفاء عند الفجر طالبين منه ان يطرد جميع الألمان المقيمين في ايران. في الوقت نفسه كان الروس يقصفون مدن أذربيجان الايرانية، والبريطانيون يغرقون سفينتين في الخليج، ويحرقون سفناً أخرى، ويأسرون مركبي شحن. إثر ذلك وافق المجلس على تعيين محمد علي فوروغي رئيساً جديداً للحكومة، الذي سارع الى مخاطبة الشعب الايراني مفسراً ما حدث غير واعد بشيء، طالباً من الشعب ان يبقى هادئاً وأن يتجنب الوقوع في فخ الشائعات المتكاثرة. صدقه الشعب، لكنه - أي هذا الأخير - كان يعرف أن القنصل الانكليزي قد أضحى، هو، الحاكم الحقيقي للبلد.

المهم، تخلص الانكليز من رضا شاه الذي أجبر على الاستقالة، ووجه بدوره الى الشعب رسالة قرأها فوروغي نيابة عنه وفيها: «أشعر انني قد سئمت، ولقد حان الوقت لأن تأتي قوة أكثر مني شباباً وتتابع المهمة التي تتطلب مزيداً من الحزم».

حدث ذلك في السادس عشر من ايلول. وفي اليوم نفسه عرف الشعب الايراني ان الحلفاء قرروا ان ينهوا سلالة رضا شاه وان يعيدوا سلالة القاجار الى حكم ايران من طريق وريث لها اختاروه من بين أبناء السلالة المقيمين في لندن. لكن المشكلة ان الامير الذي اختاروه لم يكن يحسن التكلم بالفارسية، وهكذا طلب منهم فوروغي ان يمهلوه أربعاً وعشرين ساعة. وهو استغل تلك الساعات لكي يدعو المجلس الى جلسة أعلم خلالها النواب بتفاصيل ما يدور ثم أقنعهم بضرورة ان يكون محمد رضا شاه، ابن الشاه «المستقيل» هو الملك الجديد للبلاد، فوافق النواب على ذلك وصفقوا للشاه الجديد، فيما كان رئيس الحكومة يتلو رسالة الأب. وفي اليوم التالي صار محمد رضا بهلوي بالفعل ثاني شاه لايران من هذه الاسرة. وأقسم أمام المجلس يمين الولاء، في الوقت الذي كانت فيه قوات الاحتلال الروسية والانكليزية تدخل طهران نفسها وتنتشر في شوارعها (الصورة محمد رضا بهلوي يقسم يمين الولاء).

كان اليوم أربعاء... وكان الاضطراب والقلق باديين على جميع الوجوه. وظل الحال كذلك في اليوم التالي، يوم الخميس. ولكن يوم الجمعة في ١٩ من ذلك الشهر، أعلن الملك الشاب قراره الأول باطلاق سراح المساجين وكانوا عشرات الألوف. فعمت الفرحة مدن ايران كلها ونسي الناس الاحتلال والحرب والاحداث المتسارعة. وبدأ محمد رضا حكمه وسط زخم شعبي كبير.

ابراهيم العريس

رداً على رد الصالح بوليد: في كشف تجليات فكرة «الغرب هو العالم»

محمد خالد الأزعر*

■ ألمحت في ردي على الصالح بوليد («الحياة»، «أفكار» ١٩٩٨/٨/٣١) الى قلة دراية الرجل بمسار الصراع الصهيوني - العربي تاريخاً، وعبرة ومصيراً، لكنه برده علي («أفكار» ١٩٩٨/٩/١٠) قطع الشك باليقين، فاطمأننت إلى تصنيفه داخل دائرة الماخوذين بالغرب عموماً، والفكر الصهيوني كنبتة منه وبضعة منه خصوصاً. وجهتُ إلى بوليد كثيراً من التساؤلات، فتركها ظهرياً عن اسقاط في يده من الاجابة، وراح كمن وجد منقذاً من مصيدة فكرية، يعزف على نغمة مكرورة واحدة، حول «إثبات بنوة العم بين العرب واليهود» وفي هذه، بدأ بأنه «أكد بالرموز التاريخية والبحوث العلمية بأن اليهود أبناء عمومتنا»، وهذا لم يحدث بالمرة في رده على «صلاح عز» كما يزعم («أفكار» ١٩٩٨/٨/٢٤). ولو كان فعل، لما احتاج إلى اتحافنا بمطولته عن واحد من هذه البحوث للبروفسور جيرار لوكوت في رده الأخير، ولكنت تطرقت إليه في مقالتي السابقة، كما سأفعل تواً.

في استناده بلا معقب على بحث لوكوت، الذي يحاول أن «يخيفنا» بألقابه العلمية، تتجلى مشكلة بوليد، مع طيف واسع من المثقفين العرب وغير العرب، التي قوامها الإنبهار بالغرب، فكراً وسلوكاً والإيمان الأعمى بمركزيته. الغرب عند هؤلاء هو العالم، وما عداه جغرافياً وتاريخياً - وبحثياً عند بوليد - مجرد هوامش، توابع تدور في فلكه وتسبح بحمده.

لكي تكون عالمياً لدى بوليد - ومدرسته المعرفية - لا بد أن تنطلق من شيء غربي، ولو انني قرأت لوكوت عن قرابة العرب واليهود، لأصبحت قارئاً عالمياً، ولحلت «مشكلتي وغيري من المتصقين بكل ما هو محلي، المنغلقين على ما هو عالمي، الذين لا يقرأون، إلا لأبناء جلدتهم مثلي مع جمال حمدان...».

كلام لوكوت كقول جهيزة التي تقطع قول كل خطيب، وكلام جمال حمدان، مع انني ذكرت اعتماده على دراسات غربية، ينتمي الى الأسطورة. نحن هنا إزاء نموذج ولا أروع لمدرسة المنغمسين في المركزية الغربية. على أن بوليد وهو يحاول جرنا عنوة الى إطاره المعرفي ليخاصمنا على أرضه، ويسفه أحلام ملعبنا ومنظومتنا المعرفية، عليه أن يجيب: لماذا انتبه عالمنا جمال حمدان إلى قضية القرابة قبل لوكوت بثلاثين عاماً؟ وهل يعلم أن آرثر كوستلر «الباحث الغربي» هو الأب الشرعي لمقولة القبيلة الثالثة عشرة وليس الأزعر ولا حمدان؟

سوف أسهل الإجابة على بوليد: إننا نقرأ يا سيدي أعمال غير العرب قراءة الواعي المتبصر، لا المنقاد المنبهر. ومن هذه البديهة، ندرك ما للبحث من أهداف مرجعية، ندرك أنه واكب عملية التسوية المفروضة بفعل القوة، فيض من البحوث التي أدرجها بعض فقهائنا في باب «العلم المشبوه» كالتي تتحدث عن «الشرق الأوسط الجديد، الذي سيفيض لبناً وعسلاً بعد إدماج اسرائيل به، والتي تقول إن حرب ١٩٤٨ كانت حرب استقلال اسرائيل، والتي تقول بقومية يهودية أو بأحقيتهم في أرض الميعاد وصحة الوعد الإلهي لهم في فلسطين، والتي تبرر الاحتفال بالقدس ٣٠٠٠، والتي تتطوع بتوزيع علمي للاجئين الفلسطينيين في جهات الدنيا فيما تنكر عليهم حقاً أقرته شرائع السماء والأرض، حق العودة.

اشتغلت الآلة البحثية «العالمية» بهمة كبيرة خلال السنين الأخيرة، وصار لها أنصار ومروجون، فما حاجة بوليد وصحبه للآلة البحثية «المحلية»، التي تنهج نهجاً آخر بأدوات أخرى وقاعدة بيانات مختلفة لتحقيق أهداف مغايرة ومن مرجعية حضارية تقع على مسافة من «العالمية».

يوغل بوليد في استدراجي الى ما يستعدي القارئ فهو مرة يقولني ما لم أقل حين يتحدث عن «القرابة الدينية بيننا وبين اليهود» مستشهداً بآية كريمة من سورة البقرة (٦٢)، وهذه منطقة لم أتطرق إليها تصريحاً ولا تلميحاً في مقالتي، ولا أعتقد أن بوليد مؤهل بدوره لحوار حولها ولو سايرته في رغبته لانتقلت معه الى مستوى آخر من التناظر، ربما ننتهي فيه إلى التشكيك في زعم انتساب كثير من يهود اليوم الى الذين تذكرهم الآية الكريمة، عقيدة وسلوكاً وإثنياً وهو ما لن أفعل.

وهو مرة أخرى، يذهب الى الأدهى والأمر، حين يشير إلى كيف أنني أحض على «العداء الباثولوجي» ضد اليهود ودولتهم «الديموقراطية» التي «ينبغي لنا أن نستفيد منها لنعيد بناء أنظمتنا الاستبدادية على مثالها». ويح بوليد وما يصنع من ليّ للكلم عن مواضعه. لقد عنيت في ردي الأول، لكل ذي بصيرة ما ينطوي عليه خطابه من دونية، ولم يكن قصدي هدايته من غواية الإعجاب بالطرف الغالب في الصراع وذلك لسببين: أولهما أنه قد تمت برمجة الرجل على ما يعز عنه الرجوع، والثاني: أن المعجبين بالغالبين من المغلوبين في صراع، أي صراع، هو سنة سائدة منذ القديم، تحدث عن ذلك شيخ المؤرخين «المحليين» ابن خلدون.

وحتى لا أشفي غلة بوليد، أقول بوضوح أن لا شيء في نفسي ضد أحد من العالمين وأولهم هو وأبناء عمومته من اليهود، وإنما الضغينة مباحة لي ولغيري ممن يغارون على حقوقهم المسلوبة، ضد سالبيها كائناً من كانوا.

* كاتب فلسطيني.

حول كتاب جابر عصفور

نقد النظرية.. من سيرة الوعي الى مراجعة الذات

الكتاب: نظريات معاصرة
المؤلف: جابر عصفور
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
الطبعة الأولى ١٩٩٨ – ٣٤٨ صفحة

راجعه: حسن خضر

■ يعد جابر عصفور واحداً من النقاد العرب الذين تميزوا بقدرة نقدية واعية تزاوج – بفهم خاص – بين المنجز النقدي والبلاغي العربي الضخم وبين الروافد الحديثة نظرياً في رؤية خاصة للتراث الابداعي النقدي العربي مدفوعة دائماً بهاجس المراجعة والمساءلة التي تتوازى في شقين لا ينفصلان لديه: من حيث كونها مراجعة للذات، الهوية، الوجود، الخصوصية، وفي شقها الآخر مراجعة للنظرية، الرؤى، النقد، الآخر، انه نقد النقد، او نقد الذات النقدية الذي يسيطر على افق كتابه الاخير «نظريات معاصرة».

انطلاقاً من همّ المساءلة الدائم يؤكد الكتاب على سمة حاسمة – في رأيه – تميز النقد الادبي المعاصر، هي عدم كفّه عن مساءلة موضوعه «عميقاً لمجرى ممارسته وتطويراً لتقنيات هذه الممارسة، بحثاً عن افق مغاير يعد بالتقدم» خصوصاً حين نضع في اعتبارنا التطور المذهل لعصر ما بعد الصناعة، وما احدثه من تراكم معرفي نوعي متزايد، وما واكبه من ثورة افرزت امكانات اتصالية حولت العالم الى قرية كونية صغيرة. وسواء رأينا هذا التقدم من منظور ايجابي باعتباره – بمعنى من المعاني – يمثل اشاعة للمعرفة وتيسير تداولها، او رأيناه من منظور سلبي في سياق «عولمة الهيمنة»، الا ان هذا التطور في الحالين «لا شك يؤكد انبثاق نزعة عالمية جديدة في غاياتها الحضارية، نزعة تسعى الى مجاوزة اسوار الجغرافيا السياسة بما لا يتناقض وخصوصية الثقافات الوطنية او القومية» وهو ما يستدعي – من وجهة نظر الكاتب – وعياً نوعياً مختلفاً للذات.

يتقدم الكتاب من الفرضية الاساسية السابقة الى مراجعة نظريات النقد الغربية الحديثة، ولا يفضل تبسيطها نظرياً وتقديمها للقارىء ايضاً. ويوائم الكتاب بين نوعين من الخطاب النقضي للمركزية الاوربية – في ثوابتها الفكرية والابداعية والسياسية، سواء المركزية الاوربية القديمة، او مركزية العولمة الجديدة، وهذان الخطابان يسعيان – في رأيه – الى تعرية هاتين المركزتين، وهما: خطاب محلي «خطاب التابع الذي تمرد على اوضاع تبعيته واتباعه (...) واخذ في تأصيل فعل ابداعه الذاتي الذي يجاوز به مستوى الضرورة الى مستوى الحرية، ويستبدل بواقع التخلف افق التقدم». والخطاب الثاني خارجي يتمثل في الطليعة من مفكري العالم «الاول» الذين لا يكفون – من وجهة نظر الكتاب – عن مساءلة القيم المهيمنة السائدة في ثقافاتهم. وقد اثر هذان الخطابان في خلخلة تلك المركزية عبر ممارستهما النقضية لثوابتها ومسلماتها. وقد تجلت هذه الخلخلة «بدءاً من ممارسات التعددية الصاعدة في ثقافات الدول الكبرى، التي لم تكن تعترف بالتنوع الثقافي، وانتهاء بدخول إبداعات العالم الثالث وثقافاته الى دائرة الضوء العالمي». واحس بانه «ضوء» غير منزّه عن الغرض من بعض زوايا كشفه للصورة، اذ يعيد احد الفروض الاجرائية لمركزية «العولمة» في سياق التغير النوعي لخطاب الهيمنة، حيث ينصب هذا الضوء بالاساس على الابداعات التي تهجس بصعود قيم سلوكية واجتماعية جديدة في الواقع الاجتماعي العربي او تلك المعنية برصد ديموغرافي دقيق لحركة المجتمعات المحلية. وعلى اية حال لا يعني ذلك عدم جدية تلك الرؤى على اطلاقها.

يتناول الكتاب في سياق نقد النقد او النقد الشارح نظرية التعبير، والبنيوية التوليدية، البنيوية والشعرية، وعي النظرية، من منطلق ان «النقد الادبي لا يفارق خَدَر العرف ووخم العادة الا بفعل التنظير الذي يسائل به انجازه مستبدلا بمبدا الواقع مبدا الرغبة، فاتحاً الابواب المغلقة على احتمالات التقدم الذي لا حد لوعوده». والكتاب – في ذلك – يراجع النظريات ذات الاثر في ثقافاتنا الادبية والنقدية، في اطار رؤية تصل تلك النظريات بين لحظة تولدها وبين استنطاق آفاقها المستقبلة، وتتدرج معالجتها النقدية، النقضية في تعاقب تاريخي ينتظم تتابع مواضيع الكتاب.

ويمكن ان نلمح في الكتاب مراجعة للذات النقدية، خصوصاً في الجزء الذي يقرب فيه المؤلف للبنيوية العربية، وما يخصه مرجعياً منها في البنيوية التوليدية لدى غولدمان، واطاره المرجعي في ذلك التحليل التأويلي والمساءلة القيمية تأسيساً على «الوعي النقدي للعقل الذي يضع نفسه قبل غيره موضع المساءلة، ولا يتردد في مقاومة ما تنطوي عليه النظرية من دعاوى ايديولوجية» وهو في تحقيق تلك الغاية لا ينفصل عن اهداف المجتمع المدني العربي المشحون بتناقضاته وتحولاته، انه عقل مدفوع بحلم دائم «في الانتقال بهذا الواقع من ذهنية الاتباع الى ذهنية الابتداع (...) بوصفه عقلاً يواجه كل انواع الاصولية، ويضع نفسه موضع المناقضة للنظريات التي تغترب بالنقد عن واقعه او تغترب بالواقع عن وعيه النقدي».

نظرية "التعبير" ضد الكلاسيكية الجديدة

يتتبع الكتاب في نقضه لنظرية «التعبير» جذورها لدى ويليام ووردزورث الذي اعتبر الشعر «فيضاً تلقائياً لمشاعر قوية»، وعند جان جاك رسو الذي دشنه ارنست كاسيرر (١٧٨٤– ١٩٤٥) باعتباره «ممهداً قوياً للحركة الرومانسية بفهمه للفن على انه فيض للانفعالات والمشاعر، لا مجرد وصف او نسخ للعالم، كما افترض الكلاسيكيون الجدد». تلك الجذور الفنية لنظرية جديدة تعلي من شأن الوجدان و«الانفعال» في التجربة الابداعية، والتي اكتملت بجهود علماء الجمال الذين استطاعوا التعبير عنها وتمثيلها، في مواجهة نظرية «المحاكاة» التي دافع عنها الكلاسيكيون الجدد في القرن الثامن عشر.

لقد كانت نظرية التعبير صياغة جمالية عبرت عن المد الثوري البرجوازي ابان تحطيمه للاقطاع، ومن ثم كان يجب ان تعلي من قيمة الفرد، والروح، والقدرة الخلاقة «الكامنة» لدى الانسان، بحيث اصبح الفن «لا يعبر عن حقيقة خارجية، وانما يعبر عن حقيقة داخلية»، وما يتبع ذلك من ضرورة الحديث حول «الحافز» الذي يدفع مبدعاً «للانفعال» والذي بناء على قوته او ضعفه تتمايز الانفعالات من حيث العمق او التسطيح، وهو ما يترتب عليه القيمة الفنية للعمل الابداعي بالطبع، على اعتبار نظرية التعبير الانفعال «زاوية اكتمال التجربة». وهنا يرى جابر عصفور انه «لم يكن من قبيل المصادفة ان يربط كروتشة بين «الانفعال» و«الحدس» و«التعبير»، وحسب كروتشة، فإن الحدس هو التعبير، والانفعال هو ما يمنح الحدس وحدة ما، ومن ثم لا يكون الحدس اصيلاً ما لم يمثل انفعالاً اصيلاً».

كذلك فإن مساءلة النظرية تدفع الى مراجعة مساءل نظرية اخرى، في ظل رؤية نظرية التعبير – السابقة – للفن، من قبيل دور «الوعي» في عملية الابداع، وما الفارق بين «الوصف» و«الانفعال» و«التحليل». انه المأزق الذي جعل كروتشة ينفي «الطرق» و«الدرجات» المتفاوتة في التعبير. ويرى جابر عصفور ان التمييز بين «الوصف» باعتباره اداة العقل، وظاهري العمل، وبين «التعبير» باعتباره قرين الحدس وباطن العمل، هو ما فرض بروز معضلة الاداة في الادبيات النقدية لنظرية التعبير، اذ لم يكن فهمهم للاداة بمعزل عن رؤيتهم السابقة للفن والغاية منه، ذلك الفهم الذي دفع البعض نقاداً ومبدعين الى الصراخ انقاذاً من «عجز اللغة» احياناً عن التعبير عن انفعال المبدع «الفريد». تلك النظرية انسحبت الى «المبدع» باعتباره شخصاً مميزاً، لا يجب ان يخضع للمواصفات والتقاليد والقواعد اثناء ممارسته لفعل الابداع، بينما – وهذا تناقض واضح – يجب عليه ان يعبر عن «تفرده» هذا بلغة هي اداة ذات صفات مشتركة، لها طابع عام وقوانين ومواضعات!! وهنا يؤكد الكتاب «ان التسليم بخصوصية سابقة على تجسيد الانفعال لغة يعني التسليم بنوعين مغايرين من وجود الانفعال: وجوده الداخلي في النفس، ووجوده الخارجي في اللغة، وذلك تسليم يفصل بين اللغة والفكر في نظرية يزعم غير واحد من فلاسفتها التوحيد بينهما».

يولي الكتاب في مراجعته للبنيوية – بمدارسها المختلفة – اهمية لتجارب البدايات عربياً والتي اخذ الإشكال الاصطلاحي تعريفياً جزءاً من رؤاها تعريفية الطابع انذاك، حيث سبق محمود امين العالم الى اصطلاح «الهيكلية»، في تقديمه البنيوية الفرنسية «للمرة الاولى في مصر» في مقاله الاسبوعي من مجلة «المصور» بعنوان «نقد جديد ام خدعة جديدة» (٢١/١٠/١٩٦٦) وكان المقال نقداً مبكراً للبنيوية الشكلية، وهو ما يتفق مع مرجعية العالم وقناعاته الفكرية المنبثقة من بنيوية «لوكاتش» استاذ لوسيان غولدمان، وهو الامر نفسه الذي يبرر عدم حماسة «العالم» – فيما بعد – لأفكار غولدمان التجديدية رغم هاجس البحث – آنذاك – عن «منهج جديد للنقد الادبي»، وربما كان في اعطاء البنيوية التوليدية اهتماماً اكبر للتاريخ وحركة المجتمع عقلياً واجتماعياً، ما له الاثر في قناعات العالم برؤية «لوكاتش»، وهجومه على البنيويين الشكليين الذين حاولوا الهروب من فكرة «حركة المجتمع». ويشير الكتاب الى البداية المتأخرة للبنيوية عربياً حيث صعدت هنا بعد انهيارها في موطنها. فقد رفع الطلاب في تظاهرات ١٩٦٨ شعار «تسقط البنيوية» في حال من التمرد العام على النظم والانساق والبنية. ربما تكون استطاعت مواصلة الصعود في اميركا طوال عقد السبعينات بنجاح خصوصاً بعد نقل دريدا المعركة البنيوية الى هناك، عندما وضع البنيوية تحت مجهر المراجعة الجذرية في بحثه اللافت «البنية واللعب والعلامة في خطاب العلوم الانسانية»، والذي طرح فيه نقضاً جذرياً لأفكار المدرسية الفرنسية ممثلة على الخصوص في بنيوية دي سوسير وكلود ليفير شتراوس. وسرعان ما انتبهت جامعة «ييل» الاميركية لأفكار دريدا النقضية، وتحلق حوله اكاديميو «ييل» و«قادوا معاً ثورة مضادة على البنيوية». برز من هؤلاء الناقد البلجيكي الأصل «بول دي مان»، و«جيفري هارتمان»، و«جوزيف هيلز ميللر».

بنيوية "المؤلف التوليدية"

يرى جابر عصفور اصطلاح «البنيوية التوليدية» مرضياً لترجمة مصطلح STRUCTURALISME GENETIOVUE الفرنسي الأصل، وهو ما يشير الى اصطفاء نوعي يجدد وعيه النقدي ويمثل القناة المعرفية التي تصب فيها رؤاه النقدية، وتنبع منها في أصولها لدى لوسيان غولدمان الذي مارس سحره على المؤلف عندما نشر مقاله «علم اجتماع الادب: الوضع ومشكلات المنهج» في المجلة الدولية لعلم الاجتماع ١٩٦٧، وهو تاريخ البداية الحميمة معرفياً بين المؤلف والاستاذ غولدمان الذي مثلت لرؤيته – من وجهة نظر جابر عصفور – طبيعة جدلية اكثر تخفيفاً – من حيث المنهج – لمثالية هيغل عن وحدة الذات والموضوع في الفكر. «ولم يكن هذا الفهم لموضوعية البحث في العلوم الانسانية من غير غلو في ادعاء الحيدة المطلقة او التطابق المنهجي مع العلوم الطبيعية، هو وحده الذي جذبني الى افكار غولدمان، فقد كان هناك الايمان بالوظيفة الاجتماعية للبحث في العلوم الانسانية التي ينتسب اليها النقد الادبي». كان هذا اتجاهاً جديداً في النقد الادبي آنذاك، كأحد اهم اتجاهات ما بعد «النقد الجديد» معبراً عن ليبرالية العالم الرأسمالي، و«نظرية الانعكاس» معبرة عن المعسكر الآخر، الاشتراكي، ومن ثم تم نقضهما باعتبارهما النظريتين اللتين كانتا تعبيراً عن الاستقطاب الاوسع في العالم آنذاك.

غولدمان: العالم كانطولوجيا

يتداخل الكتاب فكرياً مع رؤية العالم عند لوسيان غولدمان مراجعاً اياه في ارتكاز رؤيته تلك للعالم باعتباره كياناً وجودياً (انطولوجياً)، من حيث فهم معرفي أساسي «للعلاقة بين الاجزاء والكل داخل بنية من منجزات الانتاج الثقافي بما فيها الادب من ناحية، وفهم العلاقة بين ابنية الانتاج الثقافي ببعضها البعض من ناحية اخرى». وقد سبق جيمسون الى تأكيد تلك العلاقة الجدلية بين الذات والموضوع «في البحث المنهجي»، وهو ما يعطي للأوضاع التاريخية للمجموعة الاجتماعية او الطبقة. وهو ما يفتح مفهوم «البنية» على التاريخ من ناحية اخيرة. ويلتقي المنحى السابق في البحث المنهجي مع مفهوم لوكاتش حول «الكلية الاجتماعية»، حيث يعتبر العالم «بنية شاملة تهدف بنسقها المتلاحم الى تطويع الموقف الذي تعانيه الطبقة او المجموعة»، وهو ما يعني لدى غولدمان «خط متلاحم من المشاكل والاجابات». وحسب المعنى السابق فلا يمكن رؤية الادب باعتباره «مجموعة من الاعمال المتناثرة ذات عناصر تراكمية او متجاورة فقط» بقدر ما يجب رؤيته غير منعزل عن الابنية التي تنتظم كل عمل ادبي على حدة، من بنية – اوسع – من العناصر المتلاحمة. وهو ما يبدو معه الادب او الفن شأنه شأن اي إبداع آخر، عملاً فردياً وجماعياً في ان واحد: جماعي من زاوية الوعي الجمعي الذي تنطوي عليه مكونات رؤية العالم، وفردي من زاوية ان الاصالة الادبية تكمن في القدرة على التعامل مع هذه المكونات الخاصة للوعي الجمعي، وتنظمها في عمل ينطوي على اقصى درجة من التلاحم والوحدة.

ان التركيز على «الوحدة» و«التلاحم» في رؤية العالم لدى مفكر مثل غولدمان، قد يكون احد التناقضات التي وجهها اليه معارضوه. ويرى جابر عصفور «ان غولدمان الذي يزعم انه جدلي، يتخلى عن الجدل في ادراك الحقيقة الجمالية، اذ الوحدة والتلاحم – في رأيه – يلغيان الصراع الذي تنطوي عليه تلك الحقيقة، ومن ثم تبقى «الوحدة» لدى غولدمان وحيدة الجانب، ويبدو «التلاحم» ايضاً «نوعاً من التمسك ببنية ساكنة تقوم على مركز او مراكز ثابتة» وهو ما يلغي «التعارض» في سبيل «التلاحم»، مما يعبر عن نزعة «دوغماطية» تؤثر التوحيد. وبعد مداخلة نقضية عميقة تراجع البنيوية لدى غولدمان على الاخص فإن جابر عصفور يرى ان غولدمان قد اقترب في بعض اقواله الاخيرة من «ادراك طبيعة الحقيقة الجمالية بوصفها مجاوزة» لقطبي التنوع والوفرة الحسية من ناحية، والوحدة التي تنتظم هذا التنوع في كل متلاحم من ناحية اخرى».

لقد حاول غولدمان تجنّب مزلق النزعة النسقية المغالية، فكتب عن ضرورة «ان يكشف الناقد في كل عمل فني عظيم عن القيم المرفوضة التي تقمع الرؤية التي تصنع وحدة العمل»، وهو بذلك يبرز اهمية التنوع، القطب الثاني الموازي للوحدة او «التلاحم»، بحيث ينهار «اي معنى للاطلاق» في هذا التعدد. لكنه لم يُسعَف – من العمر – ليمضي مع هذه النتيجة حتى نهايتها المنهجية، فتركها شاهداً على نوع من المراجعة الذاتية، التي تعد في جانب منها استجابة موجبة للنقد الموجه له من ممثلي الجناح الضدي في النقد الماركسي. انها ذات المسؤولية الفكرية التي فرضت نفسها على افق كتاب جابر عصفور ايضاً، بحيث يمكن اعتباره في محصلته النهائية نوعاً من نقد النقد، او مراجعة الذات النقدية، فيما يشبه رصداً واعياً وحميماً لسيرة وعيه النقدي النظري، الذي لم تمنعه موضوعيته من نقد منهجي لأصوله المرجعية في احد أهم مصادرها.

مطر متأخر

رولا حسن *

طائرات ورقية
جمعت باقات الوقت
في مزهريتي
وفي الخزانة
خبأت مواعيدي

كل غياب
أمام المرآة، اتتبع قبلاتك
عالية تطير
في سماء جسدي
كطائرات ورقية

وددتُ
لو أحلم
وأعرف أن المضيّ الى الغد
يحتاج اكثر من قدمين
أما الأمس
فيكفي التفاتة
ليزهر الندم
على شرفات نائية

تكفي مرآة
لتشهد خرائبي
وأنا أمضي الى جلجلتي
كيف إذا

أتبعك
وأبقى في الظلام

بيروت
لأن لك
هذا الهواء البري
أتنفسك كعشبة

غيرة
بالغيرة
لوحتني المدن البعيدة
المدن
بتنانيرها القصيرة
وكعبها العالي

من الريح
صنعت امرأة
«طويلة كحيرة»
هادئة كموت
تشرف
على أيامك

صرت خلفك أعدو
ولا أصل

ناء وبعيد
وجهك

مطر متأخر
جعل شتائي
أطول مما ينبغي

(*) شاعرة سورية

متابعات من العالم

(اختارها وأعدّها: حازم صاغيّة)

كتب عن ديانا لم يشترها أحد

● كل أصناف الكتب عن ديانا ظهرت بمناسبة الذكرى الأولى لرحيلها. الذين «أرّخوا» والذين كتبوا تواريخ وهمية، والذين بالغوا في حبك سيناريوات تآمرية، والذين طعّموا صفحاتهم «الموضوعية» بعواطفهم ورغباتهم حيال الأميرة الراحلة. قليل جداً من الكتب سمين والباقي غث.

من هذا الغث الكثير:

«يوم ماتت ديانا»، للصحافي الاميركي كريستوفر أندرسن (٢٩٥ صفحة، عن وليم مورو). الكتاب يقوم على حبكة تآمرية تنطوي على «معلومات موثوقة من دوائر الشرطة»، ومقابلات قام بها المؤلف الذي «يكشف» ان الملكة اليزابيث، بعد ساعة على سماعها النبأ، ارسلت مدير عام الدولة كيث موس الى المستشفى في باريس، لكي يستعيد كل المجوهرات الملكية التي ربما كانت تتزين بها.

«ديانا: صورة أميرة»، كتبته جين فيشر، المرأة الوحيدة في طاقم المصورين التابع للعائلة المالكة (٢٢٤ صفحة، عن سيمون وشوستر). الكتاب يضم اكثر من ٥٠٠ صورة للأميرة، ٧٥ منها تنشر للمرة الأولى.

«الديانا التي عرفتها»، لماري روبرتسون (١٩٨ صفحة، عن هاربر كولينز): قصة معرفة وصداقة تعود الى عمل ديانا في بيت روبرتسون كمربية لطفل العائلة. ديانا في هذا الكتاب هي «روية مطلقة» وتشارلز «رائع».

«بعد ديانا»، أعدته ماندي مرك (٢٣١ صفحة، عن فيرسو بوكس).

الكتاب يعتبر نفسه «محللاً للأميرة لا باكياً عليها»، لكن ديانا تبدو على غلافه قديسة محاطة بالنور وبأبنائها القديسين بدورهم!

أهم من كل شيء آخر أن هذه الكتب وغيرها لم تجد من يشتريها، فكان سوق النشر مؤشراً آخر الى أن موت الأميرة لم يعمر سوى سنة واحدة.

جديد... همنغواي

● في ١٩٥٤، وكان نجا من حادثتي اصطدام في اجواء أفريقيا، وعلى اثر رحلة صيد في القارة السوداء حيث صحبته زوجته الرابعة ماري (وربما بعد زيجتين عقدهما ابان مكثه مع القبائل جنوب الصحراء)، عاد ارنست همنغواي الى كوبا وبدأ العمل على رواية – سيرة ذاتية طويلة.

خلال العامين التاليين تقطّع عمله بسبب تصوير «الشيخ والبحر»، وبعدهما وضع جانباً مخطوطته غير المنتهية والتي كانت بلغت ٢٠٠ الف كلمة، ثم ما لبث أن غادر كوبا بانتصار ثورة فيديل كاسترو. لكنه خطا خطوة درامية اكبر في تموز (يوليو) ١٩٦١ اذ بدل ان يحتفل بعيد ميلاده الثاني والستين، انتحر في ايداهو، بالولايات المتحدة.



ويبدو ان الطلقة النارية تلك، والتي وضعت حداً لحياته، طوت عمله الأخير، فقامت ماري همنغواي بتسليم الأوراق الى مكتبة جون ف. كينيدي في بوسطن، وايداعها فيها.

الآن، وبعد أن بقيت طويلاً منسيةً هناك، بدأ تجهيز الرواية – السيرة على أن تنشر في صيغة معدّة، بحيث يترافق صدورها في ٢١ تموز مع الذكرى المئوية لولادة صاحبها.

لكن لأن حياة همنغواي المغامرة وأدبه شديدا التداخل في ما بينهما، فمن المؤكد أن يثير الكتاب الجديد أسئلة تتعلق بمدى الصدق في الرواية – السيرة. فالأديب الأميركي الذي كان شديد المداورة في ما خص الموضوع هذا، هو، في النهاية، صاحب العبارة الشهيرة: «هناك قاسم مشترك بين الكتب الجيدة جميعاً: إنها أصدق مما لو عيشت حقاً».

جماليات النازية أم وجوه الشر؟

● معرض الصور النقّال الذي يتجول في أوروبا، والذي أعدّه الفنان البولندي بيوتر أوكلانسكي، ينشر صور النازيين في كل مكان، وفي أشكال وأنماط لا حصر لها:

نازيون ألمان، انكليز، ايرلنديون، يهود...

فقد جمع ١٢٢ اوكلانسكي صوراً لممثلي سينما لعبوا أدواراً نازية، بعدما قلّصها الى مجرد بورتريات تحوي الرأس والكتفين، كتلك التي تلصق على جواز السفر.

المعرض هذا تسبب بضجيج عبرت عنه المنظمات التي أخافها للوهلة الأولى عرض «الجمالية الداكنة» للزي النازي، الا ان اكثر المعلقين رأوا في الأمر دعاية مرة تشهد لقوة الصورة الفوتوغرافية، وللمنطق الثقافي الذي في الفاشية.

أوكلانسكي رصف صور نجومه النازيين بشكل متلاحق كأنه يدعو الناظرين الى أن يقارنوا بينها. والحال أن هناك في البداية، وفي البداية فقط، شيئاً من المتعة التي تنجم عن التعرّف الى النجوم – الأشخاص



وراء الأدوار البشعة، كأن نكتشف بستر كيتون خلف الجنرال السفّاح، ومارلون براندو خلف الجندي الشاب الذي تلتمع عيناه بالجريمة.

لكن ما أن ندقق في خط الصور والبزّات المتتالية، حتى يصبح التكرار سيد الموقف: النظرات اياها، النجوم التي على الكتفين اياها، ويغيب، من ثم، الأفراد.

بيوتر اوكلانسكي يكرر، اذن، هذا التاريخ بوصفه مهزلة سوداء، معيداً انتاج الجماليات النازية عبر تثبيت مواضيعها في صور. هكذا تُنتزع الفوارق بين السياقات والقصص والأجناس، ليتقدم الثابت النازي التكراري في لحظته الحاسمة. فلئن بدا الأفراد أعجز من أن يتغلبوا على بزّاتهم التي تحكمهم، بدت النازية لاغيةً لكل غموض يمكنه أن يتخلل الصورة.

التقنية اليابانية تصغر التلفزيون

● الجهاز الذي غدا يوصف بانه اكثر ادوات الثقافة فعاليةً في زمننا، يتعرض لتحول كبير يطول الشكل، بعد التحولات الكثيرة التي طالت المضمون.

والحال ان تقدم التقنية كان أفضى الى تصغير معظم المواد الاستهلاكية الكهربائية، اكانت ذات وظيفة ثقافية ام لا، من الكومباكت ديسك الى التليفونات الخليوية. غير ان اجهزة التلفزيون التي تحتل مساحات كبيرة نسبيا في البيوت، ظلت تنتظر.

والآن تقدمت شركة فوجيتسو اليابانية، وشركات أخرى منافسة لها، لتعلن عن الوافد الجديد: شاشات ذات ضوء أقوى من ضوء التلفزيون التقليدي، مسطّحة الشكل، عريضة ورفيعة، قابلة للتعليق على الجدران كأنها لوحات.

هذه الشاشات التي يقدر أن تنزل الى الأسواق بأسعار لا يتمكن من دفعها الا المتوسطو الحال وما فوق، يتوقع أن تنخفض اسعارها تباعاً مع الزمن، مثلها مثل سائر السلع التي تتعرض لمقرطة الشيوع المتسارع. فلا يحل العام ٢٠٠٠ الا وفي وسع كتلة ضخمة من مالكي التلفزيونات استبدال اجهزتهم بها.

والمعروف ان انتاج هذه التلفزيونات على نطاق واسع هو بذاته نقلة في اتجاه التعميم، لأنه سبق لها أن أنتجت، منذ ١٩٩٦، على نطاق ضيق ولغرض الاستخدام التجاري والاعلاني، لا سيما في المطارات ومحطات القطارات.

انبعاث كورت فايل بعودة ماريان فايثفول

● معظم الذين يذكرون الستينات والسبعينات، يدركون اي دور لعبته ماريان فايثفول بوصفها صاحبة الصوت الذي غنى، بالانكليزية، للمؤلف الالماني كورت فايل.

آخر أسطواناتها المهمة ظهرت في ١٩٧٩، ثم ابتعدت لتعاود مجدداً الظهور الذي احتفى به محبو أعمال بريخت – فايل في العالمين الجرماني والانغلو ساكسوني.

وخصوصية الغناء لفايل تنبع من خصوصية فنه، هو المولود في ١٩٠٠ والمتوفي في ١٩٥٠، والذي خلال هذا النصف الاول من القرن ترك بصمات يصعب محوها.

فخلال الفترة تلك اعيدت كتابة قواعد الموسيقى الكلاسيكية، وكانت موسيقى البلوز والجاز قد وصلت من اميركا الى اوروبا، فيما تم تثوير الفنون البصرية وسطعت السينما بصفتها الفن الجماهيري الاول.

وقد عمل فايل وسط المستجدات هذه، مستوحياً اياها ومؤثّراً فيها، فلم يقتصر تعاونه على بريخت بل تعداه الى جون كوكتو وجون رينوار، كما عمل مع فريتز لانغ وموس هارت واوسكار همرستاين وجورج وايرا غيرشوين وغيرهم.

وفي العمق جمع فايل بين التقاليد الاوروبية وانماط الرقص ذات المصدر الاميركي، ممهداً لما شاع لاحقاً على ايدي فرقتي «البيتلز» و«الرولنغ ستونز» البريطانيتين.

وتبعاً لسيرتها الذاتية، كانت والدة ماريان فايثفول بارونة في الامبراطورية الهبسبورغية، النمساوية – الهنغارية، ما عنى أنها «ترعرعت على تلك الموسيقى».

وقد انضافت مآسي حياتها الى العناصر التي شكّلتها وشكّلت ذوقها: من حبها الستيني لميك جاغر وانهياره، رغم استمرار الاثنين على حبهما هذا، الى محاولات الانتحار، فالادمان والعيش حياة تسكّع في سوهو كما لو انها من أبطال «أوبرا القروش الثلاثة» البريختية.

ويبدو الآن، بحسب نقاد كثيرين، ان ماريان فايثفول وجدت أخيراً الدور الذي اعدتها حياتها له.

«الماركسية اليوم» تعود لعدد واحد!

● «العمال الجدد» وشطر من الحياة الثقافية البريطانية ينتظرون بلهفة وقلق العدد الوحيد الذي ستصدره «الماركسية اليوم» Today Marxism، في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

فالمجلة التي اشتهرت بصك تعبير «الثاتشرية»، تتوعد توني بلير بعددها الخاص والمفاجئ، والذي سيشرف عليه رئيس تحريرها السابق، الكاتب والمثقف مارتن جاكس.

المساهمون سيكون في عدادهم المؤرخ اريك هوبسباوم (٨١ عاماً)، والسوسيولوجي ستيوارت هال، والصحافية النسوية سوزان مور.

وقد تحدث جاكس، بالمناسبة، عن عدده فقال انه «لن يكون أحادياً في نقده العمال الجدد. بعضنا نقدي كثيراً وبعضنا متعاطف كثيراً. ومع العدد الجديد سيصار الى احياء أحد تقاليد «الماركسية اليوم» وهو اننا لا نزال نفتقر كلياً الى المال».

مارتن جاكس كان تولى رئاسة تحرير المجلة النظرية للحزب الشيوعي البريطاني في ١٩٧٧، وقد وصفها آنذاك بأنها «مجهولة وغير مهمة، بلا مال ولا طاقم ولا حضور، كما أنها ذات اسم عبثي». ومع ان توزيعها لم يتجاوز الـ ١٧ الف عدد، غير أنها تحولت، في ظله، الى صوت فكري أقوى كثيراً من الصوت السياسي للحزب الشيوعي الذي تمثّله.

وعملاً بتقليد عريق في اليسار البريطاني (نفوذ ثقافي + هزال سياسي)، مارست «الماركسية اليوم» تأثيراً كبيراً على حزب العمال في الثمانينات، ابان فوضاه الشهيرة في ظل قيادة مايكل فوت. وكان توني بلير أحد آخر من كتبوا فيها حين كان وزير ظل للعمالة، فوقّع مقالة من ٢٥٠٠ كلمة عن «تأسيس أجندة جديدة»، داعياً الى «حملة صليبية على الفقر»، مستشهداً بالتفاوتات الواسعة في الثروة، ومستخدماً كلمة «اشتراكية» مرات عدة.

في ١٩٩١ ترك مارتن جاكس الحزب الشيوعي، وما لبثت المجلة بعد اشهر ان توقفت عن الصدور.

الفكرة الصليبية وتحولات المجتمع الأوروبي في ظل الكنيسة (١ من ٢)

كيف غدا العامل الأسطوري مؤسِساً للنظرة الى الإسلام؟

محمد نور الدين أفاية *

■ حصل تداخل كبير بين عملية توليد الصور النمطية عن الإسلام وبين المشروع الصليبي. وتكون المتخيل الجمعي المسيحي الغربي في تفاعل تام مع الحركية العامة التي انطلقت لاسترجاع المسيحية لسلطتها المفقودة على المصادر التاسيسية للرموز. وقد لعب هذا المتخيل، بصوره النمطية المختلفة عن الذات وعن الإسلام، دور اللحمة التي اعطت للمجتمع المسيحي الوسيط وحدته ضد ما مثلته الواقعة الإسلامية من اختراق وتهديد واختلاف. وهكذا فالقناعة المسيحية المطلقة بصدقية عقيدتها دفعها، بقوة، الى رفض الإسلام والاستعداد لتحجيمه واستعادة المجال الجغرافي والامكنة المقدسة التي تمكن المد الإسلامي الجارف من دمجها والتحكم فيها. لا مجال للتفاوض في المسائل الدينية، او خلط الأوراق. وما دام الدين يمثل افقاً حاسماً في النظر الى العالم والإنتاج والسلطة، فإن القطيعة الكبرى التي احدثها الإسلام في تاريخ المتوسط والشعور المسيحي الأوروبي العميق بالنقص إزاء هذه الظاهرة المتعددة الأبعاد، دفع بالمؤسسة الكنسية الى التحضير للانتقام من الآخر.

انتقلت الكنيسة، بالتدريج، من الموقف السلبي من العنف والحرب كما كان يجسده السيد المسيح ورهبان الكنيسة في بداياتها الى تبني مبدأ القوة كأداة للحفاظ على الذات واقتحام قلاع الآخرين. وقد تطورت فكرة الحرب المقدسة وممارستها «تحت قيادة المؤسسة البابوية». وكيفما كانت الاعتبارات التاريخية المعقدة في ذلك الوقت، والعلاقات الصراعية المختلفة التي شهدتها المسيحية الأوروبية في ارتباطاتها المتوترة مع الإسلام في الجنوب الشرقي للمتوسط او مع الشعوب الغازية التي اتت من الشمال مثل «الفكينغ او الهنغاريين»... إلخ فإن ما يهمنا، هنا، هو الكيفية التي حولت بها المؤسسة الكنسية موضوع المقدس الى عملية استثمار هائلة في الصراع التاريخي بين الإسلام والمسيحية من أجل انتزاع الأماكن المقدسة من ايدي المسلمين، واسترجاع سيطرتها على الفضاء المتوسطي. وعلى الرغم من الخلافات الكبرى التي كانت تشهدها الكنيسة بين البيزنطيين والرومان، بين الإغريق واللاتين، فإن المؤسسة البابوية جعلت من الظاهرة الصليبية مبادرة مسيحية عامة، «مبادرة بابوية، وحدوية عدوانية ضد كل العقائد الأجنبية... وحيث ساهمت في تكوين الروح المشتركة للمسيحية الغربية». اي ان المؤسسة البابوية، بسبب التحجيم الذي فرضه عليها الإسلام والهزيمة المادية والنفسية العميقة التي تعرضت لها، وجدت في الظاهرة الصليبية الفرصة التي بفضلها يمكن توحيد المسيحيين حول مبدأ ومهمة محددة لتحرير قبر المسيح واسترجاع الأماكن المقدسة. سيما وان «الناس في هذه الفترة كانوا يتطلعون الى الخلاص، وتحقيقه سيتم من خلال مبادرات جماعية. وان المشاركة في الحركة الصليبية، مع ما حملته من وعد بالغفران، كانت شكلاً معيشاً من الشعور المشترك للقديسين، وضماناً جماعياً للخلاص».

كتب الكثير عن هذه الظاهرة، ومن زوايا نظر مختلفة ومتباينة، سواء عن أسبابها المعلنة أو المستترة، او عن وسائلها واستراتيجية تنفيذها، عبر مراحلها المختلفة، او عن اهدافها وإنجازاتها... إلخ. وعموماً تحدد الحركة الصليبية باعتبارها «حملة عسكرية ودينية تكونت في أوروبا الغربية لاسترجاع الأماكن المقدسة في فلسطين وسورية والدفاع عنها ضد الإسلام». وقد امتدت لفظة الصليبية، فيما بعد، لتشمل كل الحروب التي خيضت ضد «الكفار»، وكل المبادرات التي تمت بإسم قضية صادقة او اعتبرت أنها كذلك... الحملة الأولى (١٠٩٦ - ١٠٩٩) التي سبقت الحملات ضد مسلمي الغرب أدت الى تكوين أربع دول حول القدس، وطرابلس، انطاكية والرها، والتي تشكل (مع قبرص والإمبراطورية اللاتينية بالقسطنطينية) الشرق اللاتيني... قامت الحملة الثانية بعد سقوط «الرها»، ولم تكن لها نتائج تذكر، وأما الثالثة فقد كانت على إثر سقوط القدس في يد المسلمين، وتمكنت من ضمان الممتلكات «الإفرنجية»، على الشواطيء السورية - الفلسطينية؛ وفشلت الحملة الرابعة في دمياط بمصر، في حين كانت السادسة عبارة عن جولة ديبلوماسية لفريدريك الثاني أدت الى كارثة جديدة بدمياط، واما الحملة الثامنة، فقد قادت هذا الملك الى تونس وانتهت بعد وفاته». بالإضافة الى هذه المحطات الرئيسية، نظمت حملات أخرى، بشكل متقطع، ضد العثمانيين، إلا انه بحكم استمرارية الوجود الصليبي طيلة ما يقرب من قرنين في فلسطين وسورية، فإن الحملات الأولى أثرت، بقوة، في نوع التعامل المسيحي والإسلامي مع هذه الظاهرة.

هل تمثل الظاهرة الصليبية رد فعل قام به الغرب المسيحي ضد الشرق المسلم؟ وما هو دور مشاعر «الإهانة والهزيمة...» في تكوين المشروع الصليبي وتطويره؟ ثم ما هو دور المقدس في تشكيل متخيل جمعي يدعو الى العنف والثأر والخلاص؟

١ - الحج المسلح وتجييش المتخيل الجمعي

تلتقي كل الكتابات في القول بأن الحركات الصليبية تمثل رد فعل ضد الاختراق الإسلامي الواسع للمناطق التي كانت تحت سيطرة المسيحية. ولو لم تقف الجيوش الإسلامية عند أبواب القسطنطينية (٧١٨) وانهزامها أمام قوات شارل مارتيل (بواتيي ٧٣٢) لسقطت أوروبا ذاتها في يد المسلمين. غير أن التحولات الكبرى التي حصلت داخل المؤسسة الكنسية، اجتماعياً وسياسياً وعقدياً، والشعور المر بالتحدي الإسلامي، ولّد عند رهبانها ورجالاتها الإيمان بضرورة تنشيط الفكرة المسيحية ونحت الآليات النفسية والرمزية المحرضة، وإقناع المؤمنين بقدسية مهمة الحرب والتحرير واستعادة الأراضي المقدسة. فالصرخة التي أطلقها «أوربان الثاني» الداعية الى التعبئة الشاملة لإنجاز مهمة التحرير انتجت نوعاً مما سماه البعض بـ«العدوى الذهنية» العامة. ومن اجل ذلك ازدهرت الأقاويل والدعايات، وفتح المجال للخيال بالتعبير عن مكبوتاته، ووضعت الشعارات وأعطيت كلمات الأمر للاستقطاب الأقصى من اجل تنظيم الرجال والمؤمنين لهزم الكفار. فكل ما هو خارج الفضاء المسيحي ينتمي الى الشر، والإسلام في أول قائمة من يتعين تدميره وإنهاء سلطته.

يتعلق الأمر بإرادة مضادة للقوة، تزاوجت فيها النزعة العدوانية، ذات الطبيعة العسكرية، والميل المقصود الى بلورة متخيل جمعي شرس يعطي للآخر كل مظاهر «الشيطنة» والسلبية. حتى غدا العامل الأسطوري مؤسساً للبنية الذهنية المسيحية إزاء الإسلام. ولأننا تناولنا الصور النمطية المؤسسة للمتخيل المسيحي الغربي في نظرته للمسلم، فإننا نود، بالإضافة الى ذلك، أن نقف عند بعض المظاهر التي اتخذتها الحركة الصليبية في حملاتها وحروبها، وعند الأبعاد الرمزية والدينية التي حملتها معها هذه الظاهرة في صراعها الكلي ضد الإسلام.

عملت المؤسسة الكنسية على صياغة «نظرية» عن «الحرب المقدسة». حيث عدلت من الموقف الكنسي الأصلي من الحرب والعنف، واستثمرت الدين، كمجال قدسي لتسويغ الاستراتيجية العسكرية الصليبية. بل إنها بنحتها لمفهوم «جند المسيح» أعطت لوظيفة المحارب «بعداً روحياً»، وبخلطها المقصود بين توفير شروط الحج للمسيحيين وبين «الحرب المقدسة» تمكنت من تأليب جموع غفيرة من الفقراء والفلاحين ومن تجنيد مئات الآلاف من الناس والزج بهم في حركة عارمة شعارها الصليب وغايتها الأماكن المقدسة.

وهكذا «جندت نواة الجيوش المسيحية، من فرسان، وضباط ومرتزقة في المكان عينه. وذلك بفضل تنظيم إقطاعي صارم، قدم فيه الفلاحون الأصليون مساهمات عالية، وفرضوا من خلاله ضرائب قاسية على الأنشطة الاقتصادية فضلاً عن «الهبات» الغربية الكبيرة...». وبالموازاة مع الاستعدادات على صعيد اقتصاد الحرب، تحركت الحملة الدعائية المنسقة، ونشرت الاشاعات على مئات الآلاف من الألسن تروج ما جاء عن مجمع «كليرمون» من قرارات في شأن العودة الى القدس، «وقد بدأت الاستعدادات في فرنسا قبل كل شيء لأنه كان يسود فيها بالذات جو مفعم كلياً بالانفعال الديني. وساعد نشاط رجال الكنيسة الوعظي بقسط كبير في تسعير نيرانه. فإن البابا أوربان الثاني قد جمع الأساقفة في اليوم التالي من إلقاء خطابه وعهد إليهم بأن يشنوا «بكل الروح والقوة» حملة وعظ في كنائسهم من اجل الحرب الصليبية...

وفضلاً عن ذوي المقامات الرفيعة في الكنيسة، اخذ يدعو الى الحرب الصليبية وعاظ متعصبون من عداد الإخوة الرهبان ظهروا في مختلف الأماكن، وكذلك مجرد معتوهين شرعوا يدعو المستمعين الى القتال من أجل المقدسات المسيحية. فإن الحرب الصليبية، كما كانوا يقولون، عمل رباني وليست عملاً بشرياً؛ وللبرهان على ذلك كانوا يروون شتى الخرافات عن الرؤى النبوية، وعن العلامات السماوية التي تنذر بمعركة المسيحيين المقبلة ضد اتباع الإسلام».

وبدأت الأساطير تروج بشكل مكثف مصحوبة بإيقاع إعلامي استعملت فيه كل القنوات والوسائل لتكريس القول بان تحرير القدس عمل رباني، وعلى المؤمنين النهوض لتحقيق هذا القرار بكل ما يملكون من قوة وجهد ومال، بل وانتشرت «شهادات زعم انها سقطت من السماء وأعلن فيها الرب عن عزمه على حماية فرسان الرب، المقاتلين من أجل الرب».

وعلى رغم أن المؤسسة البابوية تمكنت من جعل هذه الحرب ذات طابع شعبي واسع، فإن الظاهرة الصليبية ارتبطت، في الواقع وفي الخيال أيضاً، بالفرسان. وهذا موضوع كتب عنه الكثير، سواء من الزاوية الاوروبية او من منظور التأثير المتبادل الذي حصل بين الفروسية العربية والفرسان الصليبيين، غير أن ما يثير الانتباه هو الصورة التي نسجت للفارس، والبعد الاسطوري الذي منحته له المخيلة الشعبية. ومن العلامات المرتبطة بالفرسان انهم حين «يتجهزون لمحاربة المسلمين (الاترات والعرب)، يخيطون على البستهم، على الصدر او على الكتف، علامة الصليب من قماش أحمر».

اقتصاد حرب، تعبئة إعلامية جارفة، استقطاب ديني غير مسبوق، كل ذلك يظهر الى اي حد عبّرت المؤسسة البابوية عن وعي كبير بضرورة إنجاز رد فعل في حجم الاستراتيجية التي إملاها التحدي الإسلامي على المسيحية الغربية. عززت هذا المشروع بترسانة رمزية محكمة استثمرت فيها كل الصور والأساطير والأشكال والحكايات والحيل لتقديم المسلم باعتباره آخراً عدوانياً وتناقضاً مبدئياً يتعين إنهاؤه.

فالإسلام فرض ذاته بالقوة في الغرب ويستوجب محاصرته بالقوة كذلك، لأنه ارتكب «خطيئة أصلية»، تمت ترجمتها من خلال سلوكات «بربرية»، «عنيفة»، «منفرة»... ومن وسائل رد الفعل التي شغلتها المسيحية الغربية في سياق التصعيد النفسي ضد الآخر، التجاءات الى المبرر «العرقي»، حيث عملت على توظيف اللون بشكل مثير للانتباه. فالعدو يختزل في الأسود. وفي الكتابات الأدبية او الأعمال الفنية في العصر الوسيط كانت مجموعة من العلامات والإشارات تنسب الى بعض القيادات الإسلامية التي قاومت الاختراق الصليبي المضاد، او اشتهرت بانتصاراتها امثال نور الدين زنكي او صلاح الدين الايوبي... إلخ وقد وجدت صور تقدم هذه القيادات بالبسة وبرقات مثل تلك التي يتميز بها الفرسان الصليبيون، غير أن «الوجوه التي يرسمونها لهم مشحونة بدلالات قدحية، مثل راس خنزير بري مذبوح... راس تنين، فهد، ثعبان، عقرب. ونلاحظ أيضاً داخل هذا النظام الشعاري المتخيل المرتبط بالإسلام، استعمالاً كثيفاً للون الأسود».

وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللون في مرحلة ما لم يعد يمثل لوناً عادياً مثل الألوان الأخرى، بل أصبح يعبّر عن فال سيّء، وغدا اللون الأبيض لونان متناقضان: الأحمر وهو اللون المفضل عند السكان الأوروبيين، والأسود، وهو لون الخطيئة والوثنية والموت. ومنح هذا اللون الى المسلم كان يمثل، في إطار التعبئة الإعلامية الصليبية، قصة العداء والتشويه المقصود لشحن وجدان الجماهير المسيحية الغفيرة، والدفع بها للاقتناع بحتمية الانتصار على الشر وتحرير الأماكن المقدسة.

لوحة عن احدى الحملات الصليبية.

(*) كاتب وباحث مغربي

من الحياة

خطر سيل الهجرة الصهيونية

■ تذكرت أخي الغالي فقيد الصحافة العربية المرحوم أحمد بهاء الدين وأنا أقرأ دراسة تتضمن إحصاءات جديدة عن الهجرة الصهيونية الى اسرائيل وأعداد المهاجرين الروس وغيرهم الذين يتوافدون على اسرائيل يومياً وسط تعتيم شامل، فيما يلتهي العرب بأخبار النسب والنصب في الانسحابات المزعومة وبالجدل حول خلافاتهم وشؤونهم وشجونهم.

لقد أطلق الراحل الكبير عنوان «جريمة العصر» على هجرة اليهود السوفيات عندما فتحت أبواب الهجرة على مصاريعها أيام «البيروسترويكا» الوهمية وبدايات سقوط الاتحاد السوفياتي ولكن العرب لم يدركوا حتى الآن أخطار هذه الجريمة التي تتصاعد يوماً بعد يوم وتتحول الى قنبلة موقوتة يوجهها الينا كل مهاجر يصل الى اسرائيل ليقيم في أرض فلسطين الطاهرة ويسكن في بيوت أهلها ويأكل زرعهم وحقهم ويشرب مياههم... ودمهم!!

لقد تعلم الصهاينة الدروس فلم يعودوا يتحدثوا عن الهجرة وأرقامها في العلن، ويحتاج من يريد أن يطلع على التفاصيل والمعلومات الى جهود مضنية لإدراك مدى خطورة استمرار هذا السيل الجارف والخطر الداهم.

حتى في بريطانيا أعلن أخيراً عن ازدياد نسبة هجرة اليهود البريطانيين على رغم حياة الرخاء والرفاه التي يعيشونها والضمانات التي يقدمها لهم وطنهم الأصلي، وقد أعلن أن الدوافع الصهيونية والاجتماعية، وليس المادية هي التي تدفع هؤلاء للهجرة الى اسرائيل حيث انخفض عدد اليهود البريطانيين من ٤٣٠ ألف يهودي الى ٢٨٠ ألفاً، فيما تنتشر أنباء الفضائح المالية والاختلاسات وعمليات تبييض الأموال القذرة وغسلها ومخالفات التهرب من الضرائب.

وقد احتفلت اسرائيل قبل أيام قليلة بالمشاركة مع الوكالة اليهودية بذكرى مرور ٥٠ سنة على «بدء موسم الهجرة» تحت شعار «يوم الهجرة» حيث وصل ألف مهاجر من ١٢ دولة جرى لهم استقبال حافل لينضموا الى غيرهم من المهاجرين الذين غزوا فلسطين من شتى أنحاء العالم.

وحسب الإحصاءات المعلنة فإن أكثر من مليونين و٦٨٤ الف يهودي وصلوا الى فلسطين منذ اعلان قيام اسرائيل أكثرهم من الاتحاد السوفياتي سابقاً (٩١٥.٧١٣ ألف مهاجر - أي أكثر من ٣٤ في المئة من مجموع المهاجرين) يليهم يهود رومانيا (٢٧٤.٥٧٢) ثم المغرب (٢٦٨.٠٩٣) وبولندا (١٧١.٨١١) ثم العراق (١٣٠.٣٢).

وما زال التدفق الاستعماري الصهيوني مستمراً حيث يصل كل عام عشرات الآلاف من المهاجرين اليهود وأكثرهم من أصحاب الخبرة والعلم، مما يشكل خطراً داهماً على الهوية العربية لفلسطين وعلى حقوق العرب ومياههم وحاضرهم ومستقبلهم، وعلى الوضع في المنطقة ككل. فالمساحة ضيقة والموارد لا تكفي مما يعني حتماً أن المؤامرة الصهيونية لم تكتمل فصولاً، وأن المرحلة المقبلة منها تتطلب التوسع وتنفيذ مؤامرة «اسرائيل الكبرى». حقاً إنها جريمة العصر... ولكنها أيضاً «الخطر الأكبر» الذي لا بد أن ندق نواقيسه قبل فوات الأوان.

●●●

خلجة

من البارودي:
ناغيتها بلسان الشوق فازدهرت
للحسن في وجنتيها وردتا خفر

عرفان نظام الدين

الله أكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٥١	٦,٠٤	١٢,١٦	١٥,٤١	١٨,٣٣	١٩,٥٣
المدينة المنورة	٤,٤٨	٦,٠٤	١٢,١٦	١٥,٤٣	١٨,٣٣	١٩,٥٣
القدس المحتلة	٤,٠٠	٥,٢١	١١,٣٥	١٥,٠٥	١٧,٤٤	١٩,٠٠
ابو ظبي	٤,٥٠	٦,٠٥	١٢,١٦	١٥,٤٣	١٨,٢٥	١٩,٣٦
المنامة	٤,٠٥	٥,٢١	١١,٣٣	١٥,٠١	١٧,٤١	١٨,٥٣
الجزائر	٥,٠٢	٦,٢٩	١٢,٤٣	١٦,١٢	١٨,٥٣	٢٠,١٥
الخرطوم	٤,٢٥	٥,٣٤	١١,٤٦	١٥,٠٥	١٧,٥٢	١٨,٥٧
الكويت	٤,١٤	٥,٣٢	١١,٤٦	١٥,١٥	١٧,٥٥	١٩,٠٨
الرباط	٤,٤٩	٦,٠٩	١٢,٢٢	١٥,٥٢	١٨,٣٣	١٩,٥١
الرياض	٤,٢١	٥,٣٦	١١,٤٨	١٥,١٦	١٧,٥٦	١٩,٣٦
الدوحة	٤,٠١	٥,١٧	١١,٣٠	١٤,٥٦	١٧,٣٧	١٨,٤٨
القاهرة	٤,١٢	٥,٣٨	١١,٥٠	١٥,٢٠	١٨,٠٠	١٩,١٨
بيروت	٣,٥٧	٥,١٩	١١,٣٣	١٥,٠٣	١٧,٤٤	١٩,٠٢
بغداد	٤,٢١	٥,٤٥	١١,٥٨	١٥,٢٨	١٨,٠٧	١٩,٢٥
تونس	٤,٣٤	٦,٠٠	١٢,١٥	١٥,٤٥	١٨,٣٦	١٩,٤٧
جيبوتي	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠٣	١٥,١٨	١٨,٠٨	١٩,١٥
دمشق	٣,٥٤	٥,١٦	١١,٣١	١٥,٠٠	١٧,٤٠	١٨,٥٧
دبي	٤,٤٦	٦,٠٢	١٢,١٥	١٥,٤١	١٨,٢٢	١٩,٣٣
صنعاء	٤,٣٨	٥,٤٨	١١,٥٨	١٥,١٨	١٨,٠٤	١٩,١١
طرابلس الغرب	٤,٢٨	٥,٤٩	١٢,٠٣	١٥,٣٣	١٨,١١	١٩,٣٠
عمان	٣,٥٨	٥,١٨	١١,٣١	١٥,٠١	١٧,٤١	١٨,٥٧
مسقط	٤,٣٤	٥,٤٩	١٢,٠٦	١٥,٢٨	١٨,٠٨	١٩,١٨
مقديشو	٤,٣٨	٥,٤٦	١١,٥٤	١٤,٥٤	١٧,٥٧	١٩,٠٣
نواكشوط	٥,٣٦	٦,٤٨	١٣,٠٠	١٦,٢٢	١٩,٠٦	٢٠,١٤
انقرة	*٠٤,٥٩	٦,٢٩	١٢,٤٥	١٦,١٤	١٨,٥٦	٢٠,٢١
طهران	٤,١٨	٥,٤٤	١١,٥٨	١٥,٢٨	١٨,٠٧	١٩,٢٧
اثينا	*٠٥,٣٩	٧,٠٥	١٣,٢٠	١٦,٥١	١٩,٣٣	٢٠,٥٣
برلين	*٠٥,٠٣	٦,٤٢	١٣,٠١	١٦,٢٥	١٩,١٨	٢٠,٤٩
بروكسيل	*٠٥,٤١	٧,١٨	١٣,٣٧	١٧,٠٢	١٩,٥٣	٢١,٣٦
باريس	*٠٥,٤٩	٧,٢٨	١٣,٤٦	١٧,١١	٢٠,٠٠	٢١,٣٣
جنيف	*٠٥,٣٤	٧,١٤	١٣,٣١	١٦,٥٧	١٩,٤٥	٢١,١٧
روما	*٠٥,١٦	٦,٤٩	١٣,٠٥	١٦,٣٤	١٩,١٨	٢٠,٤٥
سراييفو	*٠٤,٤٨	٦,٢٦	١٢,٤١	١٦,١٠	١٨,٥٥	٢٠,٢٥
ستوكهولم	*٠٤,٤٣	٦,١٩	١٢,٤٣	١٥,٥٨	١٩,٠٣	٢٠,٣٤
كوبنهاغن	*٠٥,٠٥	٦,٤٤	١٣,٠٥	١٦,٢٥	١٩,٢٢	٢٠,٥٥
لندن	*٠٤,٥٩	٦,٣٦	١٢,٥٦	١٦,١٩	١٩,١١	٢٠,٤٤
مدريد	*٠٦,٢٤	٧,٥٥	١٤,١١	١٧,٤٠	٢٠,٢٢	٢١,٤٨
نيقوسيا	*٠٥,٠٣	٦,٢٨	١٢,٤١	١٦,١١	١٨,٥٢	٢٠,١١
واشنطن	*٠٥,١٩	٩,٤٨	١٣,٠٣	١٦,٣٣	١٩,١٥	٢٠,٣٨
اوتاوا	*٠٥,٠٢	٦,٤٢	١٢,٥٨	١٦,٣٦	١٩,١١	٢٠,٤٤

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

تاريخ المدن واجتماعها في ضوء أساليب البحث الحديثة

الكتاب: المدينة العربية، حلب في الحقبة العثمانية (القرن ١٦ - ١٨).
الكاتب: أندرية ريمون
الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق ١٩٩٨

راجعه: مازن بلال

■ تشكل الحقبة العثمانية في تاريخ المدن السورية فترة مهمة تطور فيها الشكل العمراني بصور متفاوتة. وبرغم الاستقرار النسبي للتكوين الاجتماعي وثبات الحالة الثقافية الا اننا نستطيع تمييز فترات انتشار مدني، او توسع عمراني حكمته ظروف القرنين الأخيرين من الوجود العثماني في المنطقة، وظلت طبيعة هذه التبدلات مهملة من قبل الباحثين لسببين أساسيين: الأول متعلق بالوجود العثماني ككل حيث ينظر اليه كمعطل لتطور الطبيعة، والثاني مناهج البحث التي اعتمدت في الغالب المخطوطات الموضوعة والمنشورات الرسمية في استنبول. وهذه المراجع تفتقد في كثير من الأحيان الى التفاصيل الدقيقة التي تعطي صورة أوضح عن الحياة داخل المدن. وتنقل تجربة أندريه ريمون في هذا المجال محاولة منهجية جديدة للنظر الى تلك الحقبة. فهو قدم دراسات كثيرة حول المدن العربية عموماً وذلك بقراءة وثائق المحاكم الشرعية، حيث منحته مساحة بحث أوسع بكثير وذلك باطلاعه على حركة الحياة التي تجسدها المحاكم سواء تعلق الأمر باشكال الملكية، او بنزاعات الأرث وتوزع العائلات على الأحياء أو حتى بالخلافات الصغيرة التي تنشأ بين الناس، لكن هذه تقدم معلومات كثيرة حول التوزع الاجتماعي واهتمامات الناس وتوزع حركتهم داخل المدن، وأندريه ريمون الذي كان مديراً للمعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق نشر أول بحث له في هذا المجال قبل ٢٥ عاماً تقريباً، وكان بعنوان عمال وتجار في القاهرة في القرن الثامن عشر، ويعيد المعهد اليوم نشر مجموعة أبحاث له بالفرنسية تستخدم نفس المنهج ولكنها متعلقة بمدينة حلب.

ان التعرف على نشاطات أندرية ريمون يمكنها الاضاءة على طبيعة الأسلوب الذي انتهجه في أبحاثه المنشورة، فهو اهتم بطبيعة المنشورات التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق وتزامنت إدارته مع استحداث الدراسات العليا في جامعة دمشق، فاستطاع ان يقيم تعاوناً مثمراً مع قسم التاريخ الذي بدأ يمنح شهادة الدكتوراة، وخلال عمله كأستاذ لطرق البحث في التاريخ الاقتصادي كان يصر على الدراسة الدقيقة لأرشيف المحاكم الشرعية، لانها تعطي الباحثين معرفة مميزة وخاصة لتاريخ المدن في العالم العربي عموماً. وكان النموذج الذي قدمه هو دراسته عن مدينة القاهرة «عمال وتجار في القاهرة» والذي نشر أثناء إقامته في دمشق، وافتتح هذا العمل طريقة جديدة في البحث عبر المزج بين دراسة أرشيف المحاكم والمصادر الأخرى، فقدم إضاءات اساسية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لواحدة من أكبر المدن العربية خلال الحقبة العثمانية المهملة. فهو بحث في بنية تجمعات المهن واضعاً بعين الاعتبار أهمية التجارة العالمية في تكوين ثروات كبار التجار. والأبحاث التي يعاد نشرها اليوم ضمن كتاب واحد انتقاها اندرية ريمون بنفسه، لتكون تطبيقاً لمنهجه على مدينة حلب خلال الحقبة العثمانية، مضافاً اليها بحث غير منشور عن مسيحيي المدينة وتأثيرهم بالمجتمع الحلبي.

يضم الكتاب ١٩ بحثاً تحاول استقراء نموذج عام للمدينة الإسلامية والعربية فتبدأ ببحث حول الأساطير المنسوجة عنها، وتدرس الأبحاث الجديدة عن المدن وما تقدمه من آفاق لفهم الشكل المديني الذي نشأ في المرحلة العثمانية، وتعطي بانوراما عن حياة المدينة وأوضاعها التاريخية والظروف التي اثرت بتطورها، ويدرس بحث آخر البناء العمراني للمدينة والمساحات الخاصة والعامة في المدن العربية التقليدية، وتظهر كافة المقالات حياة السكان وتصرفاتهم الاجتماعية وتستنتج ان تطور حلب الذي اعتبر فوضوياً كان على العكس منطقياً جداً.

ويخصص اندريه ريمون مقالاً عن ديموغرافية المجموعات السكانية في حلب، ويدرس في مقال آخر الأسباب الاجتماعية - الاقتصادية للمشكلات التي انتجت التناقض بين الاشراف والانكشارية، وتبين قراءاته امكنة توضع النشاطات الاقتصادية في المباني العامة والخاصة مثل الخانات والأسواق، وتعرف ايضاً على مكان إقامة الفئات الاجتماعية وتفسر بالتالي سقوط التجارة العالمية والإقليمية والمحلية، وتاثيرها على توزع النشاطات التجارية كما تعطي فكرة عن الطبيعة المعقدة للمبادلات الاقتصادية بين المدينة والريف.

يركز اندرية ريمون في ابحاثه على الصلة بين الغنى التجاري للمدينة وامتدادها خارج الأسوار، ويعطي مثالاً عن ذلك تغير امكنة المدابغ التي تنتشر عادة حول المدن. وتعطي هذه الظاهرة مثالاً معبراً عن طبيعة الغنى في دمشق وحلب ما بين القرنين السادس عشر والعشرين. فكان لطبيعة انتقال هذه النشاطات مع التطور العمراني خارج السور دور في تكوين المدينة خلال تلك المرحلة. ونجد في دراسات اخرى دور الأوقاف في بناء المدينة العربية. فهذه الأبنية المرتبطة بالنشاطات الدينية والثقافية والخيرية داخل المدن وخارجها، ادت الى تشكيل مساحات خاصة بالنشاطات التجارية خلال المواسم الخاصة كالحج أو في الأوقات العادية، ومن جهة اخرى فإن معظم الخانات كانت اوقافاً يعود مردودها الى النشاطات الدينية والثقافية وهي اثرت بالتالي على التكوين الاقتصادي والنشاط الاجتماعي، فلعبت الخانات دوراً مهماً في تطور المدن وأدى الى تركيز الثروات في يد فئة معينة، كما أدت تلك التجمعات الى تطوير الصناعات المحلية اليدوية وخصوصاً النسيج، وانتشرت عبر الخانات الى أسواق متعددة في الامبراطورية العثمانية.

تشكل النتائج التي توصل اليها أندريه ريمون في دراسة المدن تعبيراً عن منهجه في الدراسة، حيث استند اضافة للوثائق الى دراسة الشكل المعماري وتطوره وتأثير خطوط التجارة لتصبح المدينة عبر أبحاثه شكلاً متكاملاً، يضم كافة أشكال الحياة ويعطي دلالات أساسية في فهم آلية التطور التي سارت عليها تلك المدن.

استعداداً لكأس العرب

السعودية تنهي مبارياتها بفوز على السنغال ومصر تؤكد أنها لن تشارك بمنتخبها الأول

□ الرياض، بيروت، القاهرة - «الحياة»

اختتم منتخب السعودية لكرة القدم مسلسل استعداده لكأس العرب السابعة التي تبدأ الثلثاء المقبل في الدوحة بفوزه على نظيره السنغالي ٣-٢ في الدمام.

وهو الفوز الثالث على التوالي للسعوديين استعداداً للمسابقة العربية، وسبق أن فازوا على تنزانيا ٨-صفر والسودان ٢-١.

وسجل المنتخب السعودي أهدافه الثلاثة بواسطة عبيد الدوسري (١٦) وابراهيم ماطر (٣٨) وابراهيم سويد (٦٦) قبل أن يرد فاي (٦٨) ومحمد الخليوي (٨٠، خطأ في مرماه) بهدفين.

وغاب عن صفوف المنتخب السعودي، الذي يتوجه الى الدوحة غداً، ثلاثي الهلال يوسف الثنيان وفيصل ابو اثنين وخالد التيماوي.

مثل السعودية: محمد الدعيع (حسين الصادق)، احمد الدوخي وعبدالله سليمان ومحمد الخليوي وحسين عبد الغني، خميس العويران وابراهيم ماطر وسعد الدوسري (طلال المشعل) ونواف التمياط (ابراهيم شويع)، عبيد الدوسري وابراهيم سويد.

بالمنتخب الأولمبي

وأكد اتحاد الكرة المصري، مجدداً، على اشتراك المنتخب الاولمبي المصري في بطولة كأس العرب. وجاء التأكيد الجديد لاتحاد الكرة المصري في برقية أرسلها رئيسه سمير زاهر رئيس مساء أمس الى رئيس الاتحاد العربي للعبة الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز.

وكان الاتحاد المصري تلقى قبل يومين برقية عاجلة من الاتحاد العربي الذي طالب مصر بالاشتراك في كأس العرب بالمنتخب الأول وليس الاولمبي. وفور وصول البرقية، حاول زاهر اجراء اتصالات هاتفية عاجلة بالمسؤولين بالاتحاد العربي في مقره في الرياض للاعتذار عن عدم مشاركة المنتخب المصري الأول لأسباب عدة اهمها ضيق الوقت وخصوصاً أن المنتخب الاولمبي المصري موجود بالفعل في الدوحة الآن وجاهز تماماً للاشتراك في البطولة.

وصرح زاهر انه تم الاتفاق في حزيران (يونيو) الماضي، بصفة نهائية مع الأمير فيصل بن فهد على مشاركة مصر بمنتخبها الأولمبي على أن يدرج في البطولة باسم «منتخب مصر»، ومنذ ذلك الاتفاق وكل الترتيبات تعد لتجهيز المنتخب الأولمبي الذي دخل في معسكر مغلق في القاهرة ثم سافر إلى لبنان والبحرين حيث خاض مباراتين وديتين قبل أن يصل الى الدوحة.

واضاف رئيس الاتحاد المصري أن المنتخب الاولمبي سيكون نداً قوياً امام المنتخبات العربية الكبرى وهو مدعم بنجوم صغار السن اثبتوا جدارتهم في انديتهم مثل سيد عبد الحفيظ وعبد اللطيف الدوماني وسيد حنفي ومحمد فاروق وغيرهم.

على صعيد آخر، فاز الزمالك على فريق الإخاء اللبناني ٣-١ في المباراة الودية التي اقيمت في المركز الاولمبي في المعادي. احرز اهداف الزمالك عبد الحميد بسيوني واكرم عبد المجيد ومحمد كمونة.

اللبنانيون الى الدوحة اليوم

ويغادر منتخب لبنان لكرة القدم بعد ظهر اليوم الى الدوحة للمشاركة في نهائيات كأس العرب السابعة، وتضم بعثته ٢٩ شخصاً هم عضو اللجنة العليا عبدالله الحلبي رئيساً ويوسف برجاوي مديراً للمنتخب ومحمود سعد مديراً فنياً والمدربين جمال الخطيب ومحمود حمود، وجهاد محجوب مدرباً لحراس المرمى وعبد الكريم حرب مسؤولاً للتجهيزات، و٢٢ لاعباً هم: وحيد فتال واحمد الصقر وزياد الصمد وكيفورك قره بيتيان وكريكور الوزيان ونبيه الجردي وعباس شحرور وفؤاد حجازي وعلي متيرك ودانيال الاعور وعبد الفتاح الصمد وجمال طه واحمد النعماني وفيكن ابراهميان وفيصل عنتر ورضا عنتر وفارتان غازاريان وترو كهيان وهيثم زين وزاهر العنداري ووليد دحروج ووائل نزهة..

مرحلة الاستعداد للنهائيات عقب تصفيات المجموعة الثالثة التي شهدتها بيروت اواخر تموز (يوليو) الماضي، وحل لبنان فيها ثالثاً خلف سورية والاردن، وبناء على النتائج المتواضعة وعدم «التزام اللاعبين» كانت خطوة الاستغناء عن خدمات المدير الفني الالماني ديتلم فيرنار، وتطعيم الفريق بمجموعة من اللاعبين الصاعدين، ولا سيما ان كل التحضيرات والمشاركات تصب في «مجرى» بناء فريق المستقبل المقرر ان يخوض نهائيات كأس الامم الاسيوية الـ١٢ سنة ٢٠٠٠ التي سيستضيفها لبنان.

ويامل الجهاز الفني ان يكون المنتخب في الدوحة على قدر المنافسة. ولإيجاد حالة من الانسجام في صفوف التشكيلة الجديدة، عسكر المنتخب لمدة اسبوعين في الاسكندرية ثم سافر الى ارمينيا والتقى منتخبيها الاولمبي والاول وخسر صفر - ١ مرتين، ثم تعادل ونظيره الكويتي في الكويت من دون اهداف، وفاز على مصر الأولمبي الاحد الماضي في بيروت ٢- صفر وخاض اول من امس مباراة اخيرة قبل التوجه الى الدوحة، فاز فيها على الهومنمن ٤-١. وعمد محمود سعد الى اشراك اللاعبين جميعهم لابقائهم في جهوزية فنية وبدنية على مدار شوطي المباراة. واستهل اللقاء بتشكيلة جلها من الاحتياطيين، ومدد وقت الشوط الاول الى نحو ٦٠ دقيقة.

سجل للمنتخب ترو كهيان (٥) وهيثم زين (٣٣) واحمد النعماني (٥٢) وفيصل عنتر (٦٦)، واهدر زاهر العنداري ركلة جزاء في حين أحرز السوري عبد اللطيف الحلو اصابة الهومنمن (٦٩).

الزمالك يعتذر عن البطولة العربية في لبنان

■ القاهرة، الرياض - «الحياة» - توجهت بعثة منتخب مصر في الكرة الطائرة للشباب الى تونس، أمس، للمشاركة في كأس الأمم الافريقية التي تنطلق منافساتها بعد غد في العاصمة التونسية وتستمر لمدة أسبوعين، ويشارك فيها، بجانب مصر وتونس (حاملة اللقب) كل من المغرب والجزائر ونيجيريا.

وتسحب صباح اليوم قرعة البطولة بحضور مندوبي المنتخبات الخمسة.

وترأس بعثة مصر اللواء ممدوح البكري عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة الطائرة المصري ونور عطية المدير الفني وايمن العايد المدرب ومجدي حافظ الحكم المرافق، إضافة الى ١٢ لاعباً هم عمرو طه ومحمد طلبة ومحمد الحسيني واحمد حامد وايمن فؤاد وخالد الشافعي ومحمد انور وهشام قطب ومحمد شكري وصالح فتحي واسماعيل محمد واحمد رفعت تهامي.

وقبل سفر البعثة حرص الدكتور عمرو علواني رئيس الاتحاد على زيارة المنتخب حيث كان يعسكر في القاهرة، وطالب اللاعبين بضرورة إحراز الكأس لتأكيد زعامة مصر على الساحة القارية.

وعلى جانب آخر، أرسل نادي الزمالك رسميا برقية الى الاتحاد العربي للكرة الطائرة يعتذر فيها عن عدم المشاركة في البطولة العربية السابعة عشرة للأندية الابطال المزمع إقامتها في بيروت خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وذلك لتزامن موعد البطولة العربية مع موعد مشاركة المنتخب المصري الأول في بطولة كأس العالم في اليابان.

السعودية بطلة العرب للشباب

واحرز منتخب السعودية بطولة العرب السادسة في الكرة الطائرة للشباب، في البحرين، بفوزه على الإماراتي ٣ - صفر في مباراته السادسة والأخيرة.

وسبق لمنتخب السعودية الذي فاز بمبارياته الست أن أحرز اللقب عام ١٩٨٣ في الرياض، وقدم هناء الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الذي منح كل لاعب ١٠ آلاف ريال (نحو ٣ آلاف دولار)، وقدم هناء الاتحاد السعودي للعبة ٥ آلاف ريال أخرى لكل لاعب.

البطولات الاوروبية المحلية

ارسنال مع مانشستر... وريال مدريد مع برشلونة

نيقوسيا - أ ف ب - سيضع كل من ارسنال ومانشستر يونايتد خيبته الاوروبية وراءه عندما يتواجهان غداً الاحد على ملعب الاول ضمن المرحلة السادسة من دوري انكلترا.

وكان لنس الفرنسي وارسنال تعادلا ١-١ في حين تعادل مانشستر وضيفه برشلونة الاسباني ٣-٣ في افتتاح دوري ابطال أوروربا الاربعاء الماضي.

وهو اللقاء الـ ١٥٩ بين الفريقين، وقد فاز مانشستر في ٦٥ مباراة وارسنال في ٥٩ وتعادلا ٣٤ مرة، وسجل مانشستر ٢٤٢ هدفاً مقابل ٢٢٩ لارسنال.

ويحلّ استون فيلا المتصدر ضيفاً على ليدز الثالث، ويلعب نوتنغهام مع وست هام، ودربي كاونتي مع ليستر، وكوفنتري مع نيوكاسل، وميدلزبره مع ايفرتون، وساوثمبتون مع توتنهام، وليفربول مع تشارلتون، وويمبلدون مع شيفيلد ونزداي، وبلاكبيرن مع تشلسي.

وفي اسبانيا، يحل برشلونة البطل ضيفاً على ريال مدريد بطل أوروبا في المرحلة الثالثة.

وخاض برشلونة ٢٠٤٢ مباراة في الدوري الاسباني، ففاز في ١١١٥ مباراة وتعادل في ٤٢٠ وخسر ٥٠٧، له ٤٢٠١ هدف وعليه ٢٤٣٦. اما ريال مدريد فخاض العدد نفسه من المباريات ففاز في ١١٧٤ وتعادل في ٤٢٩ وخسر ٤٣٩، له ٤٢٦٩ هدفاً وعليه ٢٣٥٨.

ويلعب الافيس مع سرقسطة، وسلمنقة مع لا كورونيا، واوفييدو مع تينيريفي، وسوسييداد مع مايوركا، وفالنسيا مع فياريال، وفيغو مع بلد الوليد، واكستريمادورا مع بلباو، وسانتاندر مع بيتيس، واسبانيول مع اتلتيكو مدريد.

وفي المانيا، يلتقي بايرن ميونيخ المتصدر وهامبورغ الثالث ضمن المرحلة الخامسة.

ويلعب هرتا برلين مع فرانكفورت، وروستوك مع فرايبورغ، وفولفسبورغ مع بريمن، وليفركوزن مع دورتموند، وبوخوم مع شالكه، ونورمبرغ مع كايزرسلوترن، وشتوتغارت مع تي اس في ميونيخ، ودويسبورغ مع مونشنغلادباخ.

وفي ايطاليا، يسعى كل من يوفنتوس وانتر ميلان الى تلميع صورته عندما يستضيفان كالياري وبياتشينزا في المرحلة الثانية. وتعادل يوفنتوس مع ضيفه التركي غلطة سراي ٢-٢ في دوري اوروبا في حين خسر انتر ميلان امام ريال مدريد الاسباني صفر-٢. ويلعب ساليرنيتانا مع ميلان، وبولونيا مع اودينيزي، وامبولي مع روما، ولاتسيو مع باري، وسمبدوريا مع بيروجيا، وفينيتسيا مع بارما، وفيتشنزا مع فيورنتينا.

كأس الكؤوس الاوروبية

بداية صعبة للفرق «الكبيرة»

نيقوسيا - أ ف ب - حقق تشلسي الانكليزي حامل اللقب فوزاً صعباً على هيلسينغبورغ السويدي (١-صفر) في ذهاب الدور الاول من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم التي شهدت تحقيق الفرق الكبيرة نتائج عادية.

على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن عانى تشلسي الذي احرز كأس السوبر الاوروبية بفوزه على ريال مدريد الشهر الماضي، صعوبة كبيرة ليتخطى عقبة هيلسينغبورغ المغمور بهدف سجله مدافعه الفرنسي الدولي فرانك لوبوف من ركلة حرة مباشرة (٤٣).

وكاد الايطالي روبرتو دي ماتيو يعزز تقدم فريقه، لكن الحارس السويدي اندرسون انقذ محاولته ببراعة (٤٣).

وعلى الملعب الاولمبي في روما، حقق لاتسيو احد الفرق المرشحة للفوز نتيجة مخيبة للامال بتعادله مع لوزان السويسري (١-١).

وبعد دقيقتين على بداية المباراة لمس مهاجم لاتسيو الجديد اليوغوسلافي ديان ستانكوفيتش الكرة بيده داخل المنطقة فطرده الحكم واحتسب ركلة جزاء سددها سيلستيني وصدها الحارس لوكا ماركيجياني ببراعة.

وافتتح لاتسيو التسجيل عكس مجريات اللعب عندما رفع التشيلي مارتشيلو سالاس كرة متقنة داخل المنطقة فتطاول لها التشيكي بافل ندفيد على يسار الحارس (٣٤). بيد ان لوزان ادرك التعادل عن طريق دوغلاس (٥٤) مستغلا النقص العددي في صفوف منافسه.

وفي باريس امام ٣٠ الف متفرج، سقط باريس سان جرمان حامل اللقب عام ١٩٩٦ في فخ التعادل (١-١) مع ماكابي حيفا الاسرائيلي.

ولعب الفريق الفرنسي بثلاثة لاعبين في خط الهجوم هم نيكولا اويديك والبرازيلي ايدلتون والايطالي ماركو سيموني.

وسيطر سان جرمان على مجريات اللعب وسنحت له فرص عدة للتسجيل، لكن اويديك سقط داخل المنطقة (٤)، ثم أهدر ايلتون لدى انفراده بالحارس (١٠) واخفق النيجيري جاي جاي اوكوتشا في اصابة المرمى (١٧).

واستمر ضغط سان جرمان في الشوط الثاني الى ان تمكن من الحصول على ركلة جزاء انبرى لها سيموني بنجاح (٨٤). بيد ان بن عيون ادرك التعادل الثمين قبل النهاية بثلاث دقائق.

كرة آسيا للناشئين: اللقب لتايلاند

■ الدوحة - «الحياة» - أهدر منتخب قطر فرصة إحراز كأس آسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين عندما خسر امام منتخب تايلاند بركلات الترجيح ٢-٣ (الوقتان الاصلي والاضافي ١-١) في المباراة النهائية على استاد حمد الكبير بالنادي العربي في الدوحة. وسجل ابراهيم سالمين (٥٤) هدف قطر، وساتانو (٦٤) هدف تايلاند.

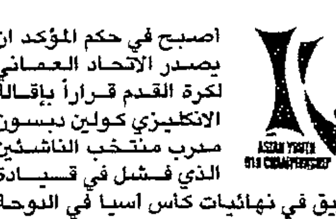
وحلت البحرين في المركز الثالث بفوزها على كوريا الجنوبية ٥-١، وسجل انور يوسف (٣٤ و٩٠) وساري فرج (٨٤) وعادل النعيمي (٦٤ من ركلة جزاء) وعلاء احمد (٨٤) اهداف الفائز وجو هيون (١٤) هدف الخاسر.

وكانت تايلاند وقطر ضمنتا مشاركتهما في نهائيات كأس العالم المقررة في نيوزيلندا العام المقبل بعد بلوغهما المباراة النهائية للبطولة الأسيوية، وستلعب البحرين ضد استراليا بطلة اوقيانيا لحجز البطاقة الثالثة.

وتسلم ابراهيم سالمين جائزة هداف البطولة من الكويتي إسد تقي نائب رئيس الاتحاد الآسيوي، في حين نال سوراپان جامانغ جائزة افضل لاعب في المسابقة.

مدرب ناشئي عمان مهدد بالإقالة

□ مسقط - سالم الحبسي



اصبح في حكم المؤكد ان يصدر الاتحاد العماني لكرة القدم قراراً بإقالة الانكليزي كولين دبسون مدرب منتخب الناشئين الذي فشل في قيادة الفريق في نهائيات كأس اسيا في الدوحة وخرج منها من الدور الأول، بعد أن احرز لقبها في البطولة الماضية وحصل على المركز الثالث في البطولة التي سبقتها.

ويسير التوجه العام في مجلس إدارة الاتحاد بعدم تجديد عقد دبسون الذي ينتهي في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، بعد اخفاقه مرتين: الأولى عام ١٩٩٧ عندما خرج المنتخب من دور الثمانية لبطولة كأس العالم في مصر... وهو الفريق الذي احتل المركز الرابع في مونديال الاكوادور عام ١٩٩٥ في اول مشاركة له.

وطالبت الجماهير العمانية التي فوجئت بخروج فريقها من الدور الأول باسناد مهمة تدريب منتخب الناشئين الجديد الى المدرب الوطني مبارك سلطان الذي قاد المنتخبات السابقة الى الانجازات الآسيوية والعالمية.

وتعرض منتخب الناشئين في نهائيات الدورة الى ثلاث خسائر من كوريا الجنوبية (صفر-١) واليابان (١-٣) والبحرين (١-٢) فيما تعادل مع منتخب بنغلاديش (١-١) ليحتل المركز الأخير في مجموعته الثانية بعد ان كان مرشحاً للمحافظة على اللقب.

وسيستدعي اتحاد الكرة دبسون (٥٤ عاماً) الذي تعاقد معه في آب (اغسطس) ١٩٩٦ لمناقشة حول أسباب اخفاق الفريق رغم الامكانات التي وفرت له في فترة الإعداد التي استمرت تسعة اشهر... وعبر المدرب عن استيائه الشديد وقال «انا محبط بشكل كبير، فريقي كان جاهزاً قبل التصفيات وأحرز ٣٠ هدفاً في ثماني مباريات، إلا أن سوء الطالع كان وراء خروجنا بهذه الطريقة».

بطولة العرب العاشرة في كرة المضرب انتصارات سهلة للبنان وتونس ومصر

□ بيروت - «الحياة»

■ سجّل لبنان وتونس ومصر انتصارات سهلة ضمن مسابقة الفرق للرجال في البطولة العربية العاشرة لكرة المضرب التي يستضيفها لبنان في النادي اللبناني للسيارات والسياحة - الكسليك. وتمكن المنتخب اللبناني، حامل اللقب، بفضل عضوي منتخب كأس ديفيس هشام زعتيني وعلي حماده مع شون كرم واللاعب الصاعد كريم علايلي من الفوز على كل من سورية والسعودية ٣- صفر.

وتغلّب الفريق التونسي المؤلف من وليد الجلالي وعارف الجلالي وعادل الحزيري على السعودية وسورية ٣- صفر ايضاً، ما يجعل المنافسة في المجموعة الاولى محصورة بين اللبنانيين والتونسيين.

وفي المجموعة الثانية، سجّل الفريق المصري الذي يضم بطل الفردي عمرو غنيم وجهاد الديب وكريم مامون ومحمد وفا النتيجة ذاتها أي ٣-صفر امام لبنان «ب» والكويت، بينما فازت الكويت على قطر ٢-١، ولبنان «ب» على قطر ٢-١.

وبذلك تبدو مهمة الفريق المصري لتصدر المجموعة ممهدة ومن دون اي عائق.

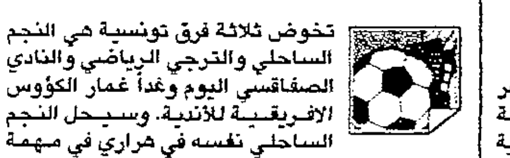
ولدى السيدات، خسر الفريق اللبناني الضعيف نسبياً أمام مصر صفر- ٣، وتألق الفريق المصري من مروه علواني وداليا الشيخ وساره اباظه ومي عماره، وسيخوض غداً اقوى مبارياته امام منافسه الاول المنتخب التونسي المرشح لاحراز اللقب، والمؤلف من سليمه صفر المصنفة دولياً واينس الزوابي وايمان عربي.

وتختتم الاحد مباريات الفرق، لتنطلق مباريات الفردي والزوجي، علماً ان مسابقة الفرق عند السيدات تجرى وفق طريقة الدوري من مرحلة واحدة.

الأندية التونسية والكؤوس الافريقية

مهمة صعبة للنجم الساحلي... والترجي والصفاقسي في طريق مفتوح

□ تونس - عمر غويلة



تخوض ثلاثة فرق تونسية هي النجم الساحلي والترجي الرياضي والنادي الصفاقسي اليوم وغداً غمار الكؤوس الافريقية للأندية. وسيحل النجم الساحلي نفسه في هراري في مهمة صعبة أمام فريق ديناموس الذي يتصدر المجموعة الأولى عقب الجولة الثانية لكأس الأبطال.

فالنجم الذي فاز بمباراة الجولة الأولى على حساب فريق نادي هارتس أوف أوك ٢-١ وانهزم بنفس النتيجة في اللقاء الثاني في مدينة كادونا أمام فريق «الاسمنت» النيجيري، يمر حالياً بفترة صعبة خاصة انه لا زال يلهث وراء فوزه الأول في بطولة تونس، اضافة الى انه مني بهزيمة قاسية الأحد الماضي على أرضه أمام احد ابرز منافسيه فريق نادي الترجي الرياضي. وتعتبر مباراة النجم في زيمبابوي فرصة ثمينة للتدارك واسترجاع ثقة أنصاره، وتحول الى هراري بكامل عناصره بما في ذلك مهاجمه عماد بن يونس، وسيعتمد على عزيمة وخبرة لاعبيه مثل الحارس الصالحي والبوعزيزي والجلاصي وشوشان اضافة الى الجزائريين الدزيري وعميراش والبرازيلي دوس سانتوس لتحقيق نتيجة طيبة تمكنه من استرجاع معنوياته.

ومثلما أكد قائده الحارس الصالحي قبل التحول الى هراري، فإن النجم لا خيار له سوى كسب اللقاء حتى يواصل مشوار التصفيات على أمل الفوز ببطولة مجموعته. فالهزيمة في هراري تعني خروجه من دائرة المنافسة خاصة وان منافسه فريق «ديناموس» يحتل المركز الأول في هذه المجموعة، وحقق نتائج طيبة حيث فاز في ملعبه على فريق «الاسمنت» (٣-صفر) وحقق التعادل في غانا أمام هارتس اوف أوك. ويحتضن الملعب الأولمبي، مساء اليوم، لقاء الإياب من الدور ربع النهائي لكأس الأندية أبطال الكؤوس بين الترجي التونسي ومبيلانغا الغابوني، وكان الترجي تقدم ذهاباً ٢- صفر، ولن يجد صعوبة كبيرة لاجتياز عقبة الفريق الغابوني والصعود الى الدور قبل النهائي لهذه المسابقة التي يسعى جاهداً لكسب كأسها لأول مرة بعد أن سبق له وفاز بكأسي ابطال الدوري والاتحاد.

اما فريق النادي الرياضي الصفاقسي ممثل كرة القدم التونسية في مسابقة الاتحاد الافريقي فإن حظوظه وافرة لدخول المربع الذهبي لهذه المسابقة على حساب فريق الحمائم من مدغشقر. فالنادي الصفاقسي الذي كان تفوق في لقاء الذهاب (٢/صفر) بامكانه تحقيق نتيجة ايجابية أخرى بعد ظهر غد في مدغشقر تمكنه من ضمان صعوده الى الدور قبل النهائي، خاصة وانه يضم مجموعة من اللاعبين المتألقين مثل الطرابلسي والسويح وغربال والكونغولي بنزا.

كأس الاتحاد السعودي:

٤ أهداف لمهاجم النصر محيسن الجمعان

□ الرياض - «الحياة»

■ سجل ١٨ هدفاً في ٤ مباريات ضمن الجولة الثالثة من كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم. وفرض محيسن الجمعان نفسه نجماً للجولة عندما سجل أهداف النصر الاربعة في مرمى ضيفه الرياض (١٠ و٦٠ و٦٥ و٨٥)، وسجل الخاسر هدفين بواسطة السنغالي بابا ابو (٦٩ و٩٠). وطرد مدافع الرياض محمد الهزاع خلال اللقاء الذي غاب عنه زميلاه السنغاليان داين فاييه وعمر تراوري.

وفاز الاتفاق على مضيفه الوحدة ٣-٢ في مكة المكرمة، وانفرد بصدارة المجموعة الثانية برصيد ٧ نقاط، وسجل ابراهيم بكري (٢٠ و٣٢) وعبد الله جاسم (٥٩) أهداف الاتفاق، وعبد الستار الاكماوي (٥) والمغربي عبدالاله بن نهيبة (٧٠) هدفي الوحدة، الذي تجمد رصيده عند ثلاث نقاط.

وفي المجموعة ذاتها، في عنيزة، حقق النجمة فوزا كاسحا على الانصار ٥-صفر سجلها منصور الموسى (١١ و٧٦) وسليمان الحديثي (٤٠ و٤٥) يوسف الجسار (٨٥). وارتفع رصيد النجمة الى اربع نقاط وبات يحتل المركز الثاني.

وفي الإحساء، تعادل هجر والاهلي ١-١ واستمر الأول في إحراج الكبار. وسجل للاول البرازيلي فيكتور (٤)، وللثاني مواطنه دا سيلفا (٤٠). ويملك هجر نقطتين والاهلي ٤ نقاط.

كأس الكؤوس الاسيوية:

التأهل لباس والاعتبار للسيب

■ مسقط - «الحياة» - رد السيب العماني إعتباره بالفوز على باس الإيراني ٢- صفر في مسقط، في إياب الدور الأول لكأس الكؤوس الاسيوية في كرة القدم، بيد أن باس هو الذي تأهل لتقدمه ذهاباً ١٠-١. وسجل النيجيريان انجاي (٧٨) وفرانك (٨٩) الهدفين.

وظهر السيب بمظهر مختلف تماماً عن المباراة الأولى التي اغضبت جماهيره. ويلعب باس، الذي ركز على الشق الدفاعي، ضد الوحدة اليمني أو الرفاع الشرقي البحريني في الدور الثاني.

وضمت تشكيلة السيب محمد جمعة وجمعة مسلم وخالد طالب وعبد الفتاح سرور وناصر الأغبري وانجاي وفرانك وعبدالمنعم سرور وناصر سليمان وحسين حسن ويونس الفهدي.



الحياة

AL HAYAT

السبت ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٨ جمادى الأولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٨٢

AL HAYAT SATURDAY 19 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12982

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● ما زال «العربي» يحلم بالنصر وبالكرامة في عصر هذا الهوان... فيردد ابيات شاعر عربي سمح لنفسه ان يحلم: فقال:

– «ربما نفرح بالنصر كثيراً
وغداً يا اصدقاء: يصدح الشعر
ويمشي الفارس الأبيض في الناس أميرا
يا صبايا الحي ضربا بالدفوف
جاءنا الفارس يغتال الهزيمة
ويغني اغنيات الحب من خلف الصفوف»!!

●●●

● قبل ان يسلّطوا عليه جنرالاً ليصدر حكماً باعدامه... كان «علي بوتو» يصفق الباب خلفه وهو: يؤبن الضمير العالمي وينعى العدل والحياد، وشرف الانسان فوق الأرض.

وتكررت «المرآت» المذبوحة التي كان فيها باب «مجلس الأمن» وهيئة الأمم المتحدة: يصفق بشدة فيتحول الى: نعش للسلام، ويوسّد «الحق» في لحد مظلم... ويخرج الذين اضطروا لصفق الباب من الدول النامية، او العالم الثالث، وبالذات من العالم العربي، وقد هزمتهم: التكتلات المغرضة، والنوايا البشعة التي تتآمر ضد السلام وخراب الأرض، واستخدام «الفيتو»!

انها لم تعد: «امم متحدة»... بعد ان إستفحل في قاعاتها: عهر الاستعمار الجديد، وفرض قرارات الاقوياء، والدسائس، حتى ذبح شرف الانسان في رواق مجلس الأمن، وتلعب اسرائيل دورها القذر – بدعم اميركا وصوتها – في محاورات السلام المزعوم... وتواصل هذه الأمم «المتحدة» على حرية الشعوب اسلوب التطويع لمصالحها وحقوقها المشروعة العادلة، وتعطي الفرص للدول المعتدية، سواء كانت: اسرائيل، او الصرب الحاقدين على المسلمين، او اي طامع في ثروات واستراتيجية العالم النامي!

●●●

● فماذا تبقّى للعالم الحر... ومن العالم الحر؟!

ماذا تبقّى لكرامة الانسان فوق ارضه، وللسلام، وللعدالة؟!

وماذا تبقّى للأرض الخضراء، وللحب، وللخبز، وللحضارة... اذا كانت الحضارة قد تحولت الى دول استعمارية طامعة تضرب الشعوب وتميتها بقنابلها وغاراتها القاتلة؟!

في ذلك اليوم من عام ١٣٩١هـ: صفق «علي بوتو» باب مجلس الأمن والأمم المتحدة وراءه وخرج غاضباً لئلا يعود للمهزلة (العالمية) من جديد... فقتلوه بعدها، وقتلوا العديد ممن فعلوا مثله وصفقوا باب الأمم المتحدة ومجلس الأمن المنحاز للقوة، وباب الاستعمار، وباب الظلم... فالقوة (الكوبرا) هي التي تتحكم في امن وسلام العالم، وهي صانعة الحروب وفق مطامعها وأهوائها... وقد تكاثرت وتراكمت القضايا المدرجة على جدول اعمال مجلس الأمن، وما اكثر الشكاوى المرسلة المستصرخة للضمير العالمي (إن وُجد)!

●●●

● والاسئلة تتلاحق... وعلى راسها هذا المشكوك كرمح في حدقتي العالم:

– ما عمر قضية فلسطين، وسرقة الصهيونية للأرض العربية هناك؟!

● ما هو عمر احتلال اسرائيل للجولان السورية، وللجنوب اللبناني... والعالم في مجلس الأمن يتفرج بعد ان يربت على كتف اسرائيل؟!

● ما هو عمر قضايا: الجوع، والأمراض، و... محو الأمية في كثير من جوانب العالم؟!

وضعوا هذه الاسئلة/ القضايا المهمة على الرف او في ملفات المجلس، و... (صنعوا) مشكلات بأيديهم مثل: اطلاق الارهاب بعد تدريبه وتسليمه، ثم... صرخوا: لنحارب الارهاب، هذه اهم قضية!!

وهكذا... قضوا على السلام، وجردوا الحق من مدافع ونصير، ووضعوا على وجه العدالة قناعاً... وبقيت (القوة) الباطشة المغرضة/ وحدها هي: مجلس الأمن... والأمم المتحدة: اسطورة خرافية!!

عبدالله الجفري

تطور الأرض الحيوي يرصده قمر اصطناعي أميركي

■ واشنطن – أ ف ب – تابع قمر اصطناعي اميركي تطور الارض الحيوي خلال سنة كاملة واعطى للمرة الأولى صورة شاملة عن البيئة الحيوية تبعا للمواسم.

وسمحت الصور التي نشرتها وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) على سبيل المثال بمراقبة تطور نبات علق البحر في المحيطات فضلا عن انعكاسات الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات في الصين والحرائق في المكسيك والعواصف الرملية في صحراء غوبي. وشدد جين فيلدمان وهو عالم محيطات يعمل في مركز غودار الفضائي في غرينبلت (ميريلاند) على أن «القمر الاصطناعي (سي ويفس) مخصص اصلاً لمراقبة المحيطات بيد انه وسيلة ممتازة لمراقبة ما يحصل على الارض وفي الاجواء».

وسمح هذا القمر الاصطناعي مثلاً بمراقبة المنطقة المدارية في المحيط الهادئ لدى الانتقال من ظاهرة «النينيو» المناخية الى ظاهرة «النينيا» التي بدأت انعكاساتها تظهر.

وتمكن العلماء ايضاً في ربيع العام ١٩٩٨ من ملاحظة تكاثر غير طبيعي لنوع من نبات علق البحر في بحر بيرينغ وهي منطقة تكثر فيها الاسماك عادة. وقد ادت هذه الاجسام الى تعكير المياه الى درجة ان الاسماك لم تتمكن من الانتقال فيها بشكل طبيعي فانتقلت الى اماكن أخرى، الأمر الذي ادى إلى اصابة الطيور والثدييات البحرية بالجوع ونفقت باعداد كبيرة.



□ الممثلة جنيفر لوبيز كانت بين النجوم الذين حضروا حفلة افتتاح فيلم وودي ألن الجديد «سيليبرتي». (ريكس)

الأسماك تزيد الأطفال ذكاء

■ القاهرة – «الحياة» – أكدت دراسة علمية مصرية ان تناول الاسماك يرفع مستوى ذكاء الأطفال.

وقال الدكتور محسن الألفي استاذ طب الأطفال إن اجزاء من مخ الطفل تنمو في السنوات الأولى، وتعد بروتينات الاسماك من البروتينات المهمة التي تدخل في تركيب دهنيات المخ ما يؤدي الى رفع مستوى ذكائه.

ونصح الألفي بضرورة تناول الاسماك، خصوصاً المشوية في فصل الشتاء، مرة على الاقل اسبوعياً.

دوائر النفوس اللبنانية ترفض تسمية الطفل "البير موناكو"

■ بيروت – ا ف ب – ذكرت مجلة «لا ريفو دو ليبان» في عددها الصادر امس ان زوجين لبنانيين قررا تسمية مولودهما البير موناكو تيمناً بولي عهد إمارة موناكو، إلا أن دائرة النفوس رفضت ذلك.

وقالت المجلة إن اليز د. التي وضعت مولودها اثناء زيارة الأمير البير للبنان هذا الاسبوع قررت تسميته البير موناكو، لكن دائرة النفوس رفضت تسجيل هذا الاسم في سجلاتها.

واكدت الشابة للمجلة ان هناك اطفالاً في العالم يحملون اسم شيراك (الرئيس الفرنسي جاك شيراك) او واشنطن ولا ترى أي سبب لرفض طلبها. ووفق المعلومات الاخيرة، فإن المولود في صحة جيدة، لكنه لم يحصل بعد على اسم.

عيون وآذان

نشرت «معاريف» الاربعاء مقابلة للشيخ أحمد ياسين مع التلفزيون الاسباني، وأتبعتها بمقابلة لها مع بنيامين نتانياهو الخميس، ووجدت كلاً منهما يبرر ممارساته بإرهاب الطرف الآخر، بل ان وجود أحد الطرفين يبرر وجود الآخر.

ولكن إذا تجاوزنا الأساليب، يبقى ان أحمد ياسين شيخ فاضل يحاول أن يحرر بلده، وأن نتانياهو عنصري متطرف يمثل أحط غرائز النفس البشرية من ظلم وحب هيمنة وتسلط.

كنت بعد اتفاقات أوسلو دنت العمليات الانتحارية لحماس واعتبرتها ارهاباً. ثم جاء نتانياهو وليكود الى الحكم وتوقفت عن ادانة عمليات حماس، من دون أن اؤيدها، مع أنني أشعر أحياناً بالغيظ من السياسة الاسرائيلية الى درجة أن أبدأ بالبحث عن أسباب تخفيفية لحماس. غير انني في النهاية اقدر ان هذا ما يريد نتانياهو بالضبط، فهو يتمنى ان يبدو العرب كلهم متطرفين يؤيدون العمليات الانتحارية (الارهابية) ليبرر رفضه السلام.

وهكذا فانا أبقى مع رفض عمليات حماس، من دون ادانتها ما بقي نتانياهو في الحكم، لان هذه العمليات اليوم هي الرد الوحيد المتوافر على الارهاب الرسمي الاسرائيلي.

الشيخ أحمد ياسين اتهم في مقابلته مع التلفزيون الاسباني نتانياهو بأن يديه ملطختان بالدم، وتحدث عن دوره في اغتيال الأخوين عوض الله، وقال ان حماس ستنتقم.

بماذا رد نتانياهو؟ هو قال: هذا كذب. الاخوان عوض الله قتلا في اشتباك مع الجيش الاسرائيلي، وليس هناك أي ضلع فلسطيني في العملية...

ومجرد أن يقول نتانياهو هذا، يعني أنه كذب في كذب. وكنت سأخاف من نفيه وجود «ضلع فلسطيني». فهذا بلسان نتانياهو يعني تأكيد وجود علاقة، إلا أنه في الواقع لم يتبرع بالمعلومة، بل رد على سؤال من الصحيفة.

ماذا يقول نتانياهو أيضاً؟ خلاصة كلامه ان حماس «سرطان خبيث» ينمو في أراضي السلطة الوطنية، وهي منظمة «ارهابية مجرمة» تدبر هجمات تفجير هائلة ضد اسرائيل منذ اول يوم في اتفاقات أوسلو.

وبما ان نتانياهو مريض نفسي، أو مريض النفس، فهو يظهر معالم المرض بنقل ما فيه الى الآخر، فاسرائيل كلها سرطان خبيث زرع في المنطقة، أو ان ليكود سرطان خبيث في جسم المجتمع الاسرائيلي، وممارسات حكومة ليكود ارهابية مجرمة. بل ان هذه الممارسات الارهابية المجرمة هي ما اكتسب لحماس أنصاراً ومؤيدين.

يقول نتانياهو ايضاً ان السلطة الوطنية لا تنفذ وعدها تفكيك البنية التحتية لحماس، ما يعني أنه يكذب. وكنت أمس نشرت احصاءات اسرائيلية تظهر ان اسرائيل تعرضت في السنتين الأخيرتين لأقل خسائر في عمليات ارهابية منذ ١٢ سنة، ما يؤكد ان السلطة الوطنية الفلسطينية تنفذ تعهداتها، فكل ما عليها هو أن تغض النظر يومين ليذوق نتانياهو طعم الارهاب الذي يبشر به.

وبما ان كل اناء ينضح بما فيه، فإن نتانياهو اتهم الطرف الآخر بعدم تنفيذ تعهداته، ثم تحدث صراحة عن رفضه العملية السلمية في حديث الى مخضرمي حزب حيروت الذي سبق ليكود. وهو قال: «ان من الممكن ألا تصل اسرائيل الى اتفاق على الوضع النهائي مع الفلسطينيين، وانه شخصياً مهتم باتفاق يمكن استخدامه قاعدة للوضع النهائي، وأيضاً يمكن قيامه بحد ذاته... ونحن نريد اتفاقاً ينهي إعادة الانتشار ضمن اتفاقات أوسلو بأقل سعر».

ماذا نزيد؟ في اليوم نفسه كان نتانياهو يجري مقابلة مع «يديعوت اخرونوت» في مناسبة رأس السنة العبرية استخدمها لحث المستوطنين في يتصهار على بدء توسيع مستوطنتهم، فحكومته وافقت على مشروع لبناء ٦٠٠ بيت جديد في مستوطنة لا تضم اليوم سوى ٦٠ أسرة من المستوطنين، أكثرهم من المتطرفين الدينيين الواردين من الولايات المتحدة.

أيضاً وأيضاً قال المستوطنون من جماعة بيطار الذين نصبوا خياماً في جبل أبو غنيم ان رئيس الوزراء شجعهم، فأصدر مكتبه نفياً رسمياً، ما يثبت انه شجعهم لأنه لا يستطيع غير الكذب.

وما سبق سفالات نتانياهو في يوم واحد، وقد انتظرت ٢٤ ساعة حتى لا أكتب عنه الا بعد أن أعد العشرة، والعشرين والمئة. إلا انني وجدت أنني كلما انتظرت تراكمت أمامي مادة جديدة عن تطرفه وعنصريته ورفضه السلام. وهو طبعاً يستطيع ان يرفض طالما ان حماس وحدها تقف في وجهه، في حين ان الذين يفترض فيهم الوقوف قاعدون أو مقعدون.

جهاد الخازن



حول المدينة

● تولى المستشار في سفارة الكويت في باريس **جمال النصافي** منصب سفير الكويت في اندونيسيا، وغادر باريس امس لتسلّم منصبه الجديد في جاكرتا بعد عشرة أعوام من العمل في السفارة الكويتية في فرنسا حيث عقد علاقات واسعة مع المسؤولين الفرنسيين والسلك الديبلوماسي.

● دعت السيدة **ملك سامي باشا** وافراد أسرتها إلى مأدبة عشاء اقيمت في نادي «مونتي» في لندن، حضرها اكثر من خمسين مدعواً بينهم: عميد السلك الديبلوماسي سفير لبنان **محمود حمود**، سفير دولة الإمارات **عيسى القرق**، سفير المغرب **خليل حداوي**، سفير البحرين الشيخ **عبدالعزيز المبارك**، والديبلوماسيون: **زياد الغريض، بسام نعماني، جان معكرون، وكارلا جزار**.

● في مناسبة الاحتفال بالعيد العشرين لفندق «شيراتون دمشق» اصدرت الآنسة **ندى الحسيني**، مديرة العلاقات العامة عدداً خاصاً عن هذه المحطة السياحية المهمة، توجته بصورة الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية وهو يقطع الكعكة بحضور عدد من وزراء السياحة العرب بينهم الوزير السوري الدكتور دنحو داود.

● عاد الى القاهرة المهندس **عبدالرحمن حافظ** رئيس مجلس أمناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري آتياً من واشنطن بعد زيارة عمل للولايات المتحدة استغرقت اياماً عدة.

● أصدرت «دار ماكميلان» للنشر هذا الاسبوع كتاباً عن «معهد شملان» في لبنان، من تأليف السفير البريطاني المتقاعد **جيمس كريغ**. وكان السير كريغ عمل في المعهد كأستاذ للغة العربية، الأمر الذي أتاح له فرصة التعرف الى مختلف الجوانب التي اقترنت بتاريخ هذا المعهد المثير للجدل.

● تنظم وزارة التجارة والتموين المصرية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتجارة والتنمية (أونكتاد) ندوة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عن التجارة الالكترونية تستمر يومين.

● افتتح الفنان **كمال الشناوي** معرض الرسام **فؤاد حسني** الذي اقيم في قاعة أكسترا في ضاحية الزمالك في القاهرة. ويستمر حتى الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● «اكتوبر ... العولمة» عنوان الندوة التي ينظمها معهد غوته في القاهرة بالتعاون مع المركز الثقافي الاسباني والرابطة المصرية لخريجي الجامعات في الفترة من ١٣–١٤ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل يشارك فيها محاضرون من مصر والمانيا واسبانيا.

● عقد الزميل **جهاد سلامة** والآنسة **مي شاهين** قرانهما في كنيسة السيدة في الفنار في حضور الأهل والاصدقاء، وكان الاشبينان شقيق العريس **فادي** وشقيقة العروس **زينة**. واقيمت في المناسبة حفلة كوكتيل في مجمع مون لاسال – عين سعادة، وتقدم المهنئين وزير التربية اللبناني **جان عبيد**.

● غادر لندن السيد **مصطفى يحيتش** منهياً زيارة للعاصمة البريطانية دامت أسبوعاً تابع خلالها مشاريع تصوير مخطوطات مكتبة خسرو بك في ساراييفو على ميكروفيلم و CD، التي يتولاها قسم تصوير المخطوطات في مؤسسة الفرقان.

● تنظم الجامعة الاميركية في القاهرة ابتداء من غد الاحد لمدة ثلاثة ايام مهرجانا عن الفيلم التسجيلي.

● «مشاكل الكتاب العربي» عنوان الندوة التي تعقد غداً الاحد وينظمها اتحاد الكتاب المصري في مقره في القاهرة ويشارك فيها الدكتور **عبدالقادر القط**، والشاعر **احمد سويلم**، و**ابراهيم المعلم** رئيس اتحاد الناشرين العرب، والناشر **محمد رشاد**، ويدير الندوة **فاروق خورشيد**.





اكسسوار جيمس بوند بآلاف الجنيهات

□ لندن – «الحياة»

■ اشتد التنافس بين هواة افلام جيمس بوند اول من امس في قاعة كريستيز في لندن للحصول على قبعة استخدمها احد الأشرار في فيلم «غولد فينغر»، واشتراها مزايد عبر الهاتف بمبلغ ٦١.٧٥٠ جنيهاً استرلينياً.

وشاهد المزدحمون في قاعة ساوث كينسينغتون في لندن ساعة رولكس استخدمها روجر مور في احد افلام جيمس بوند ترتفع خمس مرات عن السعر الذي كان مقدراً لها، حيث بيعت بـ ٢٢ ألف جنيه.

كما بيعت السيارة – الغواصة التي استخدمها مور في فيلم «الجاسوس الذي أحبني» بمبلغ ٢٨ ألف جنيه. وكان بين القطع العاب وملصقات وسبع رصاصات من نحاس منقوش عليها (٠٠٧) استخدمت في الاعلان لفيلم «الرجل بمسدس ذهبي»، وقد بيعت بـ ١٥٠٠ جنيه.

اعدام قاتل وداد حمدي

□ القاهرة – «الحياة»

■ نفذ امس في سجن استئناف القاهرة حكم الاعدام شنقاً في المحكوم عليه متى باسيليوس حنا المتهم بالقتل العمد مع سبق الاصرار للممثلة وداد محمد العيسوي الشهيرة بوداد حمدي واحرازه لسلاح ابيض من دون ترخيص وسرقة.

وصدر الحكم عليه حضوريا من محكمة جنايات القاهرة في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وأيدته محكمة النقض في ١٤ أيار (مايو) الماضي.

تم تنفيذ الحكم في حضور لجنة من مصلحة السجون والطب الشرعي والنيابة العامة بعد مرور ٤ سنوات على وقوع الجريمة شهدت نقض الحكم باعدام المتهم واعادة محاكمته مرة اخرى.

ماتت الارزة ثم عاشت منحوتة

□ غابة الارز (لبنان) – جاد الحاج

■ ما من احد يمكنه ان يتخيّل روعة غابة الارز في لبنان قبل أن يخزنها في ذاكرته ليعيد تخيلها من بعيد. فالصور والمحفورات واللوحات على اختلافها وعلى رغم براعة بعضها تبقى جزئيات تفصيلية امام الحضور الفعلي في تلك الغابة الخالدة.

وزيارة الارز في طليعة ما لا بد منه، اي كأنك زرت باريس ولم تر برج ايفل. كما لا مناص في هذه الزيارة من التعريج على متحف جبران وبيته في بشري. لكن ما الجديد في الزيارة إن كنت تعرف الغابة والمتحف والبيت القروي الصغير مع حديقته المقلمة الجميلة؟

هل تعرف ان الشاعر الفرنسي لامارتين جلس ذات يوم تحت شجرة ارز معينة، إلى الشرق من الغابة، وكتب بعض أبياته الخالدة هناك؟ تلك الشجرة بلغ بها العمر عتياً واسلمت روحها الخضراء إلى السماء الزرقاء، لكنها لم تمت تماماً، بل جاءها من بشري، مسقط راس جبران، نحات موهوب يدعى رودي رحمة، قشرها وتتبع بازميله الدقيق اليافها الدهرية بعدما طلاها بما يمنع اهتراءها، فإذا به يكتشف في نسغها اشكالاً ما كانت لتخطر ببال أحد.

وتذكر اوساط وزارة الزراعة التي اعطت الضوء الأخضر لهذا المشروع انه فريد من نوعه ولن يتكرر. وهو من تمويل مؤسسة فرنسية خاصة.

المعلومات التي استقتها «الحياة» من وزارة الزراعة في لبنان افادت ايضاً ان العمل على تشجير غابات الارز تناول احراج حدث الجبة والباروك ومعاصر الشوف وبشري. وتملك الوزارة ١٥ مشتلاً تنتج سنوياً حوالى خمسة ملايين غرسة توزعها مجاناً على الأفراد والبلديات والجمعيات والمدارس والحركات الكشفية. وتنتج شتول الارز من البذار وتبلغ احتمالات اليناع ٣٠ في المئة من الكمية المزروعة.

كذلك تؤكد تلك الأوساط ان اللجان العلمية المؤلفة من خبراء أجانب ومحليين استطاعت ان تطوق امراض اشجار الارز وتحد من انتشارها تماماً. واستفسرت «الحياة» عن التجارة السياحية المحانية للغابة وما إذا كان ما يباع فيها من تذكارات «رخيصة» مأخوذ فعلاً من اخشاب الارز فنفت الوزارة نفياً قاطعاً، إذ لا مجال على الاطلاق للمس باخشاب الارز. وما يباع ليس سوى صنوبر وغيره من الأشجار الحرجية المعروفة في لبنان.

ومن المتوقع أن ينهي رودي رحمة منحوتته الحية قبيل نهاية هذا العام.



السعودية ٢ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – الامارات ٣ دراهم – عمان ٣٠٠ بيزا – قطر ٣ ريالات – البحرين ٣٠٠ فلس – اليمن ٥٠ ريالا – لبنان ١٠٠٠ ليرة – سورية ١٥ ليرة – الاردن ٣٠٠ فلس – مصر ١٠٠ قرش – تونس ٨٠٠ مليم – المغرب ٣ دراهم – السودان ٢٠ جنيهاً

http://www.alhayat.com

25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50